بروفيسور/
عيسى بن عمران

تجربتي مع الحياة الجامعية

كطالب وكطبيب ثم كأستاذ في كليات الطب على مدى 45 سنة

صفحة الناشر

تجربتي مع الحياة الجامعية

دليل لكل طالب
وطالبة في الجامعة
والمعاهد العليا

الأستاذ الدكتور / عيسى بن عمران

محتويات الكتاب (الأرقام تشير للصفحات)

- **أولاً :**
  تجربتي كطالب بألمانيا
  (ما بين عام 1968 وعام 1975) 7
- **ثانياً :**
  تجربتي مع اللغات الأجنبية
  (الألمانية والانجليزية ولغات أخرى) 97
- **ثالثاً :**
  تجربتي مع المنهج الدراسي
  (في كليات الطب بألمانيا وليبيا) 159
- **رابعاً :**
  تجربتي كطبيب في ألمانيا وليبيا
  (منذ عام 1976) 219
- **خامساً :**
  تجربتي مع التدريس الجامعي
  في ألمانيا كطبيب مساعد (1980-1986)
  في ليبيا كعضو هيئة التدريس منذ عام (1986) 253

أولاً :
تجربتي كطالب مغترب في ألمانيا من
1975-1968

- البداية 9
- رهبة الأيام الأولى 13
- النقلة النوعية 17
- السنة التحضيرية 19
- أخلاق الطالب الجامعي 21
- أغلى ما يملك الطالب 27
- عناصر تنظيم الوقت 33
- تقسيم ساعات اليوم 38
- استغلال الوقت الضائع 42
- قضايا المرحلة الجامعية 63
- نشاطات الحياة الجامعية 76
- كيف تختار التخصص المناسب 82

البداية: فرحة ورهبة

في عام 1956التحقتُ بمدرسة طرابلس الابتدائية المركزية الكائنة آنذاك ما بين شارع جمال عبد الناصر وشارع عمر المختار لمدة ثلاث سنوات,ثم انتقلتُ إلى مدرسة قرقارش حيث واصلتُ مرحلتيْ التعليم الإبتدائي والإعدادي ثم أتممتُ المرحلة الثانوية في العام الدراسي 1967- 1968 بمدرسة طرابلس الثانوية والتي كان مقرها بشارع ميزران.

وبعد اثنتي عشرة سنة من الجلوس على مقاعد تلك المدارس انتقلتُ خلالها وبينها من مرحلة إلى مرحلة أصعب فأصعب, وتلقيتُ دروساً كان عليّ أن أحفظها كما هي بفهمٍ أو حتى من دون فهم..ها قد أصبحتُ على أبواب المرحلة الجامعية وفي انتظار إعلان نتائج الشهادة الثانوية عبر المذياع وكلّي مشاعر مختلطة من الحماس والفرحة واللهفة مع شيء من الخوف والترقّب والرهبة.

لقد بذلتُ كل ما كان بوسعي من جهد, لا لكي أنجح فحسب, بل لكي أكون بعون الله من الأوائل.وكنتُ أتمنى أن أحصل على بعثة من الدولة لدراسة الطب في الخارج.

ولم يكن ذلك المطلب هيّناً أو بسيطاً فمجال التنافس كان محدوداً آنذاك. وكانت مدرسة طرابلس الثانوية هي الوحيدة في قلب مدينتا الغالية بالإضافة إلى مدرسة سوق الجمعة الثانوية ذات الصيت الذائع بطلابها الممتازين.

وكان التنافس بين الطلبة أقوى من تنافس الفرق الرياضية اليوم.. فكل طالب يسعى إلى أن يكون من الأوائل. وكان المنهج صعباً والأساتذة ممتازين في كفاءتهم.

ولم يكن بوسع معظم أولياء الأمور في الستينات من القرن الماضي أن يرسلوا أبناءهم ليدرسوا بالخارج على حسابهم الخاص.. إلا القليل والنادر منهم.وحتى إن كان ذلك ممكناً لنسبة قليلة من الطلبة, فهناك مشكلة كبيرة ستواجههم..ألا وهي القبول في الجامعات الممتازة بالخارج..!

وكانت أيام الامتحانات لنيل الشهادة الثانوية عام 67-68 عصيبة قاسية بفعل ما كنا نحن الطلبة نحسُّ به من إحباط شديد إثر "النكسة"التي مُنيتْ بها جارتنا الكبرى مصر في عهد الزعيم المناضل جمال عبد الناصر.

ورغم أن أعمارنا لم تصل العشرين بعد, إلا أننا كنا نملك وعياً سياسياً يقظاً فكنّا نتفاعل مع الأحداث التي كانت تجري حولنا آنذاك, كما نتفاعل مع المنهج الدراسي. ولذلك شعرنا بمرارة كبيرة وخيبة أمل خانقة من جراء هزيمة الجيش المصري أمام جيش الصهاينة الملاعين.

وبعد الانتهاء من معارك امتحانات الشهادة الثانويةأحسستُ وكأن الأيام التالية بدأتْ تسير ببطء متعمَّد.وبينما كنتُ راجعاً صحبة أقرب الأصدقاء من رحلتنا إلى جزيرة فروة العجيبة, سمعنا في الطريق أن نتائج الامتحانات قد ظهرت.

وما أن وصلتُ البيت حتى سمعت الزغاريد ووجدتُ والدي في انتظاري بالباب ويداه ترتعشان وعيناه تدمعان من شدة الفرح واحتضنتنيوالدتي فشعرتُ بأجمل سعادة في حياتي. واُخبرتُ بأن النتائج قد اُذيعت في الراديو.وبعد قليل اُذيعت مرة أخرى,ولكنني ذهبتُ إلى المدرسة في شارع ميزران لكي أتأكد فوجدت تقديري:جيد جداً من الأوائل.

وما هي إلا أيام قلائل حتى علمتُ أنني سأسافر ضمن عدد محدود من الأوائل إلى ألمانيا لدراسة الطب.وأستملتُ من وزارة التربية والتعليم مبلغاً وقدره: 40 جنيهاً كمساعدة من الدولة لكل مبعوث لغرض شراء ما يلزم من ثياب وغيرها.

وفي مطار طرابلس التقينا نحن المبعوثون – ولم يزد عددنا عن عشرة – ومعنا بعضٌ من أهلنا وذوينا, الذين جاءوا ليودعوننا قبيل الإقلاع بحضور وكيل وزارة التربية والتعليم وبعض الموظفين بالوزارة.

وأذكرُ أنّ عمَّ أحد زملائنا خطب فينا بما يشبه خطبة الجمعة أو صلاة العيد.. فقال ما معناه 'أننا نحمل على أكتافنا آمال أهلنا وأحلام الشعب الليبيوأننا نمثّل المملكة الليبية كسفراء فوق العادة, ولذلك ينبغي أن يكون سلوكنا بالمثل في مستوى المسؤولية أو المكانة التي نتبوؤها'.

لم تكن في ليبيا حتى ذلك الحين كليةٌ للطب.. ولذلك أردنا ألا نخيّب الآمال والتوقعات التي وضعها الأهالي والمسؤولون بالوزارة في حسابنا. بالرغم من صغر سننا.

وبعد مراسم التوديع.. انطلقت بنا الطائرة نحو السماء, لأول مرة بالنسبة لنا في حياتنا الفتيّة, وانطلقت معها تمنياتنا بأن يفتح الله لنا الطريق المجهول ويهيء لنا من أمرنا رشدا.

وتذكرتُ والدتي وهي تئن من أحمال الدنيا وآلام الأمراض, ورأيتُ طيفَ والدي الحبيب بيديه المرتعشتين الناعمتين, وهما يدعوان الله أن يحمي ابنهما ويوفقه. يحميه من أهوال الغربة ويقيه مغبة الانحراف والفشل. فما زادتني تلك الرؤيا إلا مزيداً من العزم على العهد بالاجتهاد.واسترجعتُ شريط الذكريات مع الزملاء في إحدى رحلات السنة الثالثة..!

رحلة ربيع 1968 لأحد فصول السنة الثالثة بمدرسة طرابلس الثانوية:
1- المؤلف 2- أبوبكر الشكشوكي 3- أ. أحمد فريد مدرس الرياضيات
4- مدرس اللغة الفرنسية وهما مصريان 5- سعد عجاج وبقية الزملاء

ورايتُ أكوام السحب البيضاء وهي ممتدة أمامنا في جمال فريد من نوعه وقلتُ في خاطري: هل كان ابن فراس يرى في مخيلته كيف سيصير حال العالم من بعده وقد انطلق كما ينطلق الطائر وهو يسبح في الهواء كما تسبح السمكة في البحر؟ وهل كان يعلم أنّ فتية من دولة متخلفة اسمها ليبيا سيركبون هذا الطائر العملاق لكي يساهموا في بناء وطنهم؟

فصل الشتاء عام 1969 في معهد معادلة الشهادة الثانوية ببرلين:
1- المؤلف 2- أستاذ الكيمياء 3- مدير المعهد والزملاء.

رهبة الأيام الأولى

قد تواجهكما أيتها الطالبة أيها الطالب في أولى أيام الدراسة الجامعية بعضُ المصاعب أو المشاق عند إتمام إجراءات القبول في الكلية. لكنّها في العادة أمور متوقعة.. فبداية الدراسة غالباً ما تكون صعبة ثم تصبح سهلة مع مرور الأيام وبعد الاعتياد عليها.

وينبغي أن يعلم كل طالب وطالبة أن الحياة الجامعية هي من أجمل سنوات العمر جميعاً وأروعها.. بل وأكثرها نشاطاً واستفادةوسوف يتذكرها الإنسان بعد أن يتخرّج فيحنُّ إليها ويتمنى أن يلتقي مجدداً بزملائه ولو من حين إلى حين.

وهي ليست كالمدرسة الثانوية حيث يبقى الطلبة والطالبات في فصل تعليمي واحد ومحدد طوال السنة. بل هي مؤسسة متكاملة تزخر بعديد المباني والأقسام والمراكز.

بحيث ينتقل الطلبة فيها بين هذه القاعة وتلك ويترددون على عديد الأقسام التي تهمهم تباعاً ويبحثون عن المعلومة في الكتب والمراجع ولا يجدونها محصورة في كتاب المنهج.

وكلمة "**يدرس**" ليست مرادفة لكلمة "**يتعلم**" فهناك بينهما اختلاف لغوي. وأصل الكلمة اللاتينية لفعل يدرس: Studere أي بمعنى: يبحث وينقّب. ومنها جاءت كلمة: Student بمعنى طالب. بينما "يتعلم" تعني: يقرأ ويحفظ.

ولذا فإن الطالب في الجامعة "يدرس" أي أنه يبحث ويفتّش عن المعلومة بنفسه ولا يجدها هكذا منهجٍ مُعدٍّ مسبقاً .

ومن واجب كل طالب أن يبحث عن المصادر ولا يقتصر في ذلك على الكراسات التي يكتبها المدرس ويبيعها للطلبة.

وخلال الأيام الأولى تحدث مواقف كثيرة بعضها ظريف ومضحك وبعضها الآخر محرج وربما مخجل. من المواقف التي حدثت معي ومع زملائي حينما خرجنا من ليبيا لأول مرة في حياتنا ونحن في الثامنة عشرة والتاسعة عشرة من العمر متجهين كمبعوثين إلى ألمانيا عام 1968:

القطار:

بعد أشهر اللغة الألمانية في قرية جميلة على نهر الراين اسمها بوبارد تقرر إيفاد ثلاثة منا (مفتاح وبلقاسم وأنا) إلى جامعة برلين وزميلَيْن آخريْن إلى جامعة أخرى في مدينة أخرى. وركبنا نحن الثلاثة القطار لأول مرة في حياتنا في مقتبل فبراير 1969وكان الجو بارداً جداً على غير عهدنا به. وكان مع كل واحد منا مظلة وحقيبتان ومعطف.

جلسنا في مقاعدنا بالدرجة الثانية وعلمنا أنّ الرحلة إلى برلين سوف تستغرق 7ساعات وبعد أن سار بنا القطار ليلاً متجهاً إلى الشمال الشرقي شعرنا بشيء من الملل والضيق فاقترح عليّ مفتاح أن نتمشى داخل القطار بينما بقي بلقاسم في مقعده محاطاً بست حقائب وثلاث مظلات وثلاثة معاطف. ووجدنا - مفتاح وأنا- في الممر جناحاً راقياً مكتوب عليه رقم 1 مقاعده فخمة ومتسعة ولايوجد به أحد. نظر كل منا إلى الآخر ودخلنا وجلسنا فشعرنا وكأننا فوق السحاب. وبدأنا نشاهد الثلوج من خلال النافذة ونستمتع بما على جانبي القطار من مظاهر خلابة وأضواء زاهية بالرغم من ظلام الليل. وما هي إلا نصف ساعة حتى أشار إليّ مفتاح قائلاً : "حي.. هاذاكا مش بلقاسمو..؟!" فقلت له:" أكيد بلقاسم ما فيش شكله في ألمانيا كلها. لكن شنو رفعه غادي؟" انتفض مفتاح من مكانه وقال: " زعم نزل وفات غادي؟.. يا

ودي شبحتي فيه ما يدير هاش بروحه" قلت له: "خللي نسألو الشفنر[1] باك يفسرلنا هاللغز". صُعقنا وأصابنا الذهول حينما أخبرنا الشفنر بعد أن أخرجنا من العربة المرفهة بأن القطار الماضي إلى برلين في الشرق انفصل عن هذا الذي نحن فيه ليواصل رحلته إلى هامبورج في الشمال. لم نفهم القصة..!

لم نفهم كيف انتقل بلقاسم إلى القطار الموازي لنا والذي ينطلق بسرعة قوية ور أيناه يغط في نوم عميق وحوله الحقائب والمظلات والمعاطف. ومرت بجوارنا في الممر شفنر أنثى بنفس الزي المميز لجميع "الشفنرز" فسألناها عن اللغز المحير فقالت بلغة أوضح من لغة صاحبها ما معناه: كنتما في عربة معينة من عربات الدرجة الثانية متجهيْن إلى برلين ولكنكما خرجتما من تلك العربة وجئتما إلى عربة من عربات الدرجة الأولى المتجهة إلى برلين وهو خطأ منكما إذ لا يحق لكما فعل ذلك. يا للهول ماذا نفعل؟ قالت لنا 'الشفنرية' ليس لدينا ما نستطيع فعله إلا أن نكمل الرحلة إلى هامبورج لننتظر قطار برلين هناك فرجوناها أن توقف القطار لنلحق به. فما كان منها إلا أن أشارت بأصبعها إلى جبهتها كعلامة كنا قد تعلمناها خلال الأشهر الأربعة التي قضيناها حتى ذلك الحين في قرية بوبارد وتعني باختصار: 'هل أنتم مجانين'؟ فسكتنا. وقلنا: إن مع العسر يسرا.
مرت الساعات ثقيلة حتى وصلنا محطة القطارات الرئيسة في هامبورج فأحسسنا وكأننا في "فريز".. في تلك اللحظات كم افتقدنا معاطفنا وحقائبنا وزميلنا الطيب بلقاسم..!

الشامبو:

[1] الشفنر Schaffner : محصّل أو كمسري القطار بائع التذاكر.

زميلنا رمضان القادم لتوه من ليبيا مثلنا سكن بالإيجار لدى سيدة عجوز ألمانية كشأن بعضنا, بينما الآخرون وجدوا حجرات فردية في قرية الطلبة.
رمضان له شعرٌ أشعثٌ كثيفٌ يقوم بتسريحه كشكل الكرة الضخمة مقلداً المطرب مايكل جاكسون. ذهب إلى السوق واشترى شامبو عليه صورة الليمون أعجبته رائحته. وضعه في الحمام المشترك مع تلك السيدة. كل صباح حينما كان يريد أن يغسل شعره لا يجد الشامبو. يبحث عنه هنا وهناك وأخيراً يجده في المطبخ. يا لغباء هذه السيدة لماذا تريدني أن أغسل شعري في المطبخ؟ يقول رمضان لنفسه.
تكررت المسألة.. وذات صباح قالت له السيدة بلكنة الإستغراب: 'رمادان (تقصد رمضان)..لماذا أنت مصرٌ كل الإصرار على أن تضع صابون الأواني في الحمام..!؟'.

النقلة النوعية

ينتقل الطلبة والطالبات من المرحلة الثانوية إلى رحاب الحياة الجامعية باعتبارها الخطوة الأهم في حياتهم, وبكونها النقلة النوعية الكبرى, بما تتميز به من تغيرات نفسية وفكرية في الشخصية والتفكير والنظرة إلى المستقبل.

وما من شك في أن الانتقال إلى الجامعة يتطلب استعداداً خاصاً وتهيئةً للطالب والطالبة لدخول تلك المرحلة. حيث يقع على عاتق أولياء الأمور أن يساعدوا أبنائهم وبناتهم في التعرّف على العالم الجديد.

لكنّ الاعتماد على النفس يصبح من أهم الأسس التي يعتمد عليها الطالب أو الطالبة في الحياة الجامعية لأجل النجاح.

ومن المهم كذلك أن يكون الطالب والطالبة على علم مسبق بأن الحياة الجامعية مغايرة تماما لمرحلة التعليم الثانوي ولعل أولى هذه الاختلافات تتلخص في الآتي:

- **التعليم** يختلف عن **الدراسة** ففي حين يعتمد التعليم على التلقين المباشر والإصغاء والمراجعة والتلقي..تتّبع:
- الدراسة **أسلوب الحوار** و**المشاركة** والتفاعل المتبادل بين الطالب والأساتذة دون الاعتماد على مرجع واحد.
- كما يقع على عاتق الطالب الجامعي **مسؤولية البحث** والقراءة والاطلاع للاستزادة في فهم المقررات المدروسة بعد أن كانت المعلومة تصل إليه في فصول التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي جاهزة ليس بوسع الطلاب أن يحيدوا عنها واستبدالها بمعلومة من عندهم.
- كما يجد الطالب المستجد **فرصة اختيار المقررات** ووضع الخطط لمستقبله الأكاديمي والوظيفي والمهني.

- وبالرغم مما تمنحه الدراسة الجامعية من حرية واستقلالية إلا أنها تضع **حجما أكبر من المسؤولية** في تحديد التخصص المستقبلي بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل من ناحية، والميول الشخصية والقدرات من ناحية أخرى. وقد يتزامن ذلك مع وجود حيرة لدى الطلبة والطالبات الجدد.. بما يستدعي الأخذ بأيديهم من أجل التعامل مع متغيرات المرحلة الجامعية.
- كما تختص الدراسة الجامعية باجتماع الجنسين معاً على مقاعد متجاورة, بعد أن اعتادوا قضاء سنوات التعليم في مدارس منفصلة. وهنا تتطلب المرحلة من الطالب والطالبة **احترام حدود الزمالة** الجامعية بما يفرضه الدين الإسلامي عليهما من أخلاق وقيود.
- وتغلب **الجدّية في الأداء** والعمل على الحياة الجامعية، ويتطلب ذلك من الطالب والطالبة وضوح الرؤية والخطط الدراسية ومدى التزامهما ونضجهما العقلي والعاطفي. إذ من تكون لديه الرؤية مشوشة والأهداف غائبة والعاطفة هي السائدة, ينشغل بأمور ثانوية تهدف إلى لفت انتباه الجنس الآخر. وقد يتمادى البعض فيتجاوز حدوده. ما يؤدي بالمستجدين إلى ألا يحسنوا التعامل مع سقف الحرية المتاح لهم, والتي لم يعتادوا عليها بالمرحلة الثانوية ولذلك فإن هؤلاء تتسم معاملتهم باللامبالاة والتخبط في المراحل الأولى من الجامعة.. وقد تستقر في المراحل التالية بعد إضاعة وقت ثمين.

السنة التحضيرية

في بعض البلدان العربية والأوروبية والأسيويةيُطبّق نظامُ السنة التحضيرية.. فما المقصود بذلك؟ وما فائدتها؟

السنة التحضيرية: هي عبارة عن **مرحلة إعداد** للطالب الجامعي المستجد في الكليات العلمية (كالطب- الصيدلة- الأسنان والبيطرة) ومدتها سنة دراسية واحدة وتكوّن من فصليْن دراسيين (سيمستريْن) قبل الدراسة الجامعية.
وهي سنة مستقلة وإجبارية ويجب اجتيازها قبل أن يُقبل الطالب بكليات الجامعة أي أنها بمثابة الفرصة لتهيئة الطالب لكي يستطيع التكيّف مع البيئة الجامعية الجديدة ومناهجها.
وهي سنة مفروضة في كثير من الدول العربية,إلا أنّ هناك جامعات لا تفرضها كما في كلية الطب بالجامعات المصرية مثلاً ,حيث يتمُّ قبول الطلبة هناك مباشرة دون المرور بهذه السنة, بينما هي واجبة بكليات الأسنان والصيدلة بها.

كما أنها من ضمن أهم الشروط الأساسية للقبول في الكليات العلمية بألمانيا, حيث اجتزنا قبلها أشهر اللغة بمعهد جوته ودرسنا خلال السنة التحضيرية اللغة الألمانية بشيء من التعمق ومعها اللغة اللاتينية والمواد العلمية أي الكيمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات وتاريخ ألمانيا الحديث.
ومن ضمن أهداف هذه السنة التحضيرية تعريف الطالب بالبيئة الجامعية الخصبة والتي تتميز بالجدية والانضباط وتتيح فرصاً متنوعة للتطور الذاتي لدى الطالب.
وتهدف إلى ترسيخ الشعور بالمسؤولية وتأكيد الثقة بالنفس وغرس روح المبادرة والشجاعة الأدبية.

وتعتبر خصائص **الانضباط** والجدية والثقة في النفس من أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة الطالب الجامعي، بل هي أولوية من أولويات تنمية المهارات الشخصية وإتقان المهارات الأساسية للبحث العلمي.

وأكبر مهدد للجدية والانضباط والالتزام وتحمل المسؤولية هم **رفقاء السوء** والعابثون في الجامعة والذين يأتون إلى الجامعة لغرض معاكسة البنات المنحلات أو تعاطي المخدرات واللهو والمتعة بمختلف أشكالها. مما يؤثر على سلوك الطلبة المستجدين فينجرون وراءهم إلى منحدر الانحلال والهاوية. ويعيشون في حالة من اللامبالاة فتضيع حياتهم الجامعية ويتبخّر مستقبلهم.

ولذلك تلعب السنة التحضيرية دوراً مهماً من خلال مراقبة الطالب والطالبة منذ البداية وشغل وقتهما بما هو مفيد وتوجيههما التوجيه الصائب بالنشاطات الثقافية إلى جانب المنهج العلمي المكثف.

ركائز الحياة الطلابية الجامعية وكيفية تحطيمها.

أخلاق الطالب الجامعي

يُعتبر الطالب الجامعي[2] واجهة مهمة من واجهات الثقافة في البلاد التي ينتمي إليها. ولذلك وجب على الجامعة بالدرجة الأولى غرس **الالتزام الأخلاقي** في الطلبة وإعدادهم على أساس جيد من الأخلاق الفاضلة والسلوك السوي, باعتبار أنهم النخبة التي سيتأسس عليها المجتمع الواعي والتي ستمد مؤسسات الدولة وقياداتها بالكوادر القادرة على البناء والتطوير والتنمية.

ومن الناحية الأخلاقية ينقسم طلبة الجامعة عموماً وعلى مستوى العالم إلى **أربعة أقسام**, وهي كالآتي:

1) **الطالب الجامعي المثالي**: وهو الطالب المتزن أخلاقياً غير المتزمت وغير المنحل, والذي يسعى إلى بناء نفسه البناء الصحيح ويضع لقدراته خطة دراسية واضحة يسير عليها من أجل أن يبني لذاته مكانةً محترمة في ساحة العلم. فيتعامل مع والديه وأهله وأساتذته وزملائه باحترام, ويمنح لكل ذي حقٍ من هؤلاء حقه من الطاعة والرفق والأمانة والصدق والإخلاص. كما يتصف بكونه متسامحاً مع الناس واسع الصدر صبوراً ويتصرف بحياء.
كما أنه مواظبٌ على المحاضرات وعلى مناقشة الأساتذة في مجال دراسته, متعاونا مع زملائه,حريصاً على وقته, مهتماً بالإطلاع على الجديد في مجال تخصصه.

2) **الطالب الجامعي الضعيف**: وهو الخائف المستسلم للظروف الصعبة التي تحيط به ولا يقوى على مواجهتها.

---

[2] المقصود هنا الطالب والطالبة على السواء معاً ..!

ولعل أعلى ما يصبو إليه هو أن يتخرج في أقرب فرصة ممكنة ويغادر الجامعة ليبحث عن مكان يعمل فيه من دون رغبة في بناء المجتمع أو التأثير الإيجابي فيه.
ويعيش هذا النوع من الطلبة (أو الطالبات) في الظل سواء قبل أو بعد التخرج. وهو لا يبحث عن التفوق والإبداع. ولذا تراه لن يفيد نفسه ولا أهله أو وطنه بدرجة متميزة, بل تجده قنوعاً ولا يشارك في أي نشاطات عامة من أي نوع.
وقد ينجح هذا النوع بعد التخرج في تنفيذ مهام توكل له بنوع من الأمر والتوجيه فيؤديها بدرجة مقبولة ولا يضيف إليها شيئاً من عنده على الإطلاق. وقليلاً ما يفلح أساتذة الجامعة في التأثير الإيجابي على مثل هذا النوع من طلبة الجامعة أو كسب انتباهه وإيقاظ رغبته في التغيير.

3) **الطالب الجامعي المريض**: وهو الذي يعانيخللاً في جوانب شخصيته وتنقصه الثقة في النفس وروح المبادرة وهو بحاجة لتأهيل طبي خاص. ولو بحثنا في أمره, لوجدنا أنه ربما دخل الجامعة إما بفعل الخطأ أو بفعل التضليل أو الفرض من قبل والديه, بأن يدرس مجالاً لا يميل إليه في واقع الأمر. إذ لا يملك له من القدراتما يجعله ناجحاً فيه. ومثل هذا النوع سواء أكمل دراسته الجامعية أم لم يكمل فالنتيجة واحدة. أي أنه سوف لن يستطيعتحمّل أية مسؤولية تتصل بالمجال الذي درسه أو يحاول أن يدرسه.
ومثل هذا النوع من طلبة الجامعةسوف يمثل عبئاً اقتصادياً وتربوياً على الدولة فيما بعد, أي حتى لو استكمل دراسته على أحسن الافتراضات. وقد يتطلب وضعه ضرورة إعادة تأهيله تأهيلا مهنيا ربما يتمكن بموجبه من اختيار طريق يناسبه ويناسب قدراته بصورة أفضل.

4) **الطالب الجامعي المنحرف**: والذي لا يحترم نفسه ولا أهله ولا أساتذته.. ويهوى المعاكسة والتسكع ويحاول أن يغطي ضعف شخصيته وعوامل النقص المتجدرة فيه من خلال إظهار قوته البدنية وعضلاته المفتولة ولسانه الخبيث أو بما ينتمي إليه من مكانة عائلية أو قبلية أو سياسية.
كما أن هذا النوع من الطلبة يتفنن في إثارة الفتن في صفوف الطلبة, وبث التهكم والسخرية عنهم وبهم, بأن يوحي للجميع بأنه يتباهى أمامهم بانتمائه إلى قوة خفية ذات نفوذ.
كما أنه لا يتورع في أن يتوعد ويهدد إن تطلب الأمر أو يخدع ويخادع إن دعت الظروف إلى هذا السلوك وذاك.
وقد يقع الكثير أو القليل من زملائه وزميلاته في شباكه ودسائسه فينجرون وراءه ويصبحون ضحايا مكره. أما تجاه أساتذته فإنه قد يحاول خلق الأعذار لتبرير غيابه أو تقصيره في دراسته وقد يُفلح أحياناً في الظهور بمظهر المظلوم أو البريء في بعض المواقف التي ينجو فيها من العقاب.
وسرعان ما ينفضح أمره من خلال جهله وتعنته وعناده وكثرة مراوغاته وتعصبه لرأيه في كل الأحوال. وقد ينسب لنفسه أعمالاً بطولية وهمية لتضليل الغير.
وأكبر مخاطره جميعاً أنه يحاول بكل ما لديه من إغراءات ودوافع إقناع زملائه بأن يخرجوا معه ويتركوا واجباتهم من أجل التسكع أو الاحتجاج على أوضاع الجامعة. وقد ينجح في أن يصبح قيادياً في ساحات الجامعة متمرداً على سياسة البلاد ساعياً إلى التحطيم والتخريب.
ويُلاحظ عليه أنه يعيد سنوات الدراسة من دون أن يظهر عليه أسفٌ أو ندم. أما إن شعر بتهديد الجامعة بالطرد, فإنه يقاوم ذلك بشراسة تامة وعنف شديد.

ومما سبق يتبين لنا أن هناك تفاوت كبير بين شخصيات هذه الأنواع الأربعة من طلبة (وطالبات) الجامعة. وهذه الأنواع ليست حديثة عهد. وإنما هي موجودة منذ عقود عديدة من الزمن. فالخير والشر متلازمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وتلك هي سنة الحياة الدنيا.

ولكنها أنواعٌ قد ازدادت تباعداً فيما بينها ومالت نسبها ميلاً أشد لناحية الشر في هذه السنوات الأخيرة من تاريخنا. إذ لم يعد هناك سلطان أو ضابط قوي على سلوك طلبة الجامعة في هذه الأيام. والغريب في الأمر أن ذلك يخص الجنسين ولا ينطبق فقط على "الصبيان المخنثين"..!

فحتى البنات أصبحن يظهرن بنسبة أكبر بمظاهر منفرة من سوء الأخلاق وقلة الأدب ودناءة المستوى, وكأنهن عاهرات لا أهل لهن ولا رقيب عليهن ولا يعرفن الحياء, وينادين بحرية المرأة بأسلوبهن الخاص من الخلاعة والإنحطاط. ولا يجد الأساتذة منهن أي نوع من الاقتناع والاستجابة بأن يُعدن النظر في مسلكهن المنحرف وأرصدتهن الخاوية..!

ولا تتطلب الأخلاق الفاضلة من الطالب الجامعي (والطالبة على السواء) أكثر من الاهتمام الأساسي والمخلص بالدراسة والتحصيل العلمي، بعيدا عن الانشغال بتوافه الأمور.
والحرص كل الحرص على الاستفادة من **المكتبة الجامعية**، ومن وجود الأساتذة والباحثين ومناقشتهم واغتنام الفرص بالتزود من خبراتهم وتجاربهم الدراسية.
كما يجب على الطالب الذي يسعى إلى أن يكون خلوقاً وناجحاً أن يمنح عنايته للمواد العلمية التي يدرسها بكل ما يملك من امكانيات متوفرة بين يديه ودونما مبالغة.

وبأن يراجع محاضراته ودروسه أولاً بأول ويبحث عن مفردات المنهج بنفسه في المراجع. كما أن من أهم واجباته أن ينجح في الإمتحانات المقررة بذكائه وعلمه أي من دون غش أو تحايل أو تهديد أو بأي وسيلة غير مشروعة.

وليعلم كل طالب (طالبة طبعاً) أن الإلتزام بحُسن الأخلاق دونما إفراط أو تفريط أي دونما تزمت أو انحلال, سيؤثر في الحياة المقبلة وفي المهنة والأسرة والعلاقات الاجتماعية.

ومعلوم أن النجاح في الحياة الجامعية مهماً كان عالياً وقوياً فإنه لا يعني ولا يساوي شيئاًما لم يكن مصحوباً ومعززاً بالأخلاق الفاضلة السوية. لأن **الأخلاق هي الأساس**, ومن غيرها لا قيمة لأي علم أو أي شهادة جامعية مهما كانت ممتازة أو ذات فائدة للمجتمع. فالعالم قد ينحرف في أي لحظة وقد يصبح مجرماً ما لم يكن خلوقاً ..!

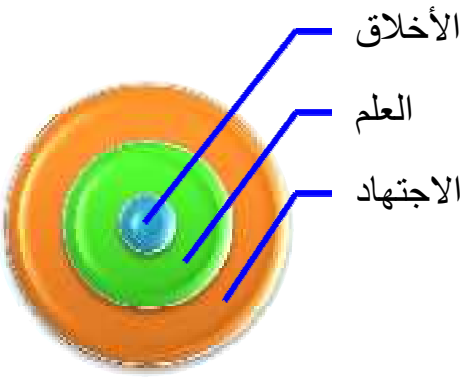

الأخلاق هي أساس وجوهر الطالب الناجح
ثم يأتي العلم ثم الاجتهاد.

في عهدنا حينما كنا طلبة في الستينات والسبعينات في ألمانيا كانت المغريات الجنسية وأساليب الترفيه كثيرة جداً بل وبلا حدود وكان بإمكاننا أن نعاقر الخمر ونصادق البنات ونفعل ما نشاء طوال الليل ونغني حتى الصباح ولا أحد يراقبنا ويمنعنا إلا الضمير الذي يغفل أحياناً وعين الله التي لا تنام.
ولقد حدث بالفعل وأن انخرط بعضٌ من زملائنا في منزلق الانحراف المتواصل وصار منهم من يتسوّل في محطة القطاراتوقد أصبح مدمناً حتى لا يدري ما يحدث حوله.
بينما سارت الأغلبية في طريق الاجتهاد الصعب بلغة غريبة وفي بلد غريب وبين أناس لا تربطهم بهم أواصر قربى أو دين أو جوار أو عادات وتقاليد.
وكان لا بد لكل واحد من هؤلاء المجتهدين أن يشق طريقه بنفسه وأن يبقى فوق السطح لكي لا يغرق وأن يدبّر أموره بمفرده في حجرته التي يقيم فيها وفي وقته الذي يتصرف فيه على مسؤوليته وفي عالمه الجديد الشاسع.
لم يعد والداه بجانبه ولم يعد هناك معلم يراجع معه الدروس فقرة فقرة وصفحة صفحة ويلقّنه ماذا يقول وماذا يكتب.. فهو الآن معتمدٌ على نفسه بالكامل وبلغة لم يألفها من قبل.
وقد تطرُقُ بابَه فتاةٌ شقراء جميلة وتسأله أن يشرب معها فنجاناً من الشاي أو القهوة ولكي تتعرف عليه وعلى بشرته السمراء أو عينيْه البنيّتيْن وشعره الكثيف.. فماذا يفعل معها؟ هل يلبي النداء ويسبح معها في بحر الغرام؟ أم يكبح جماح ذلك الجواد الهائج الذي بداخله؟أم يفكّر في الزواج وهو لم يزل في مقتبل العشرين وعلى كتفيه أثقال الدراسة..؟!
وقد يجلس في الصباح الباكر وهو يغالب النوم مناجياً ربه كي يعينه في قاربه الذي تتلاطمه الأمواج من كل جانب.

أغلى ما يملك الطالب

في تقديري أنّ أغلى ما يملكه الطالب هو: **الوقت**.
ويُعدُّ**تنظيمُ الوقت** أثناء الدراسة أحد أهم المهارات الأساسية التي يحتاجها الطالب، إذا أراد أن يوازن بين مهمة التحصيل الدراسي والواجبات المختلفة الأخرى في حياته اليومية: كالصلاة و حضور اللقاءات الدينية والبِرِّ بالوالديْن وممارسة الرياضة والترفيه عن النفس والمطالعة العامة.

وقد يستشعر الطالب في مستهل عامه الدراسي الكثير من الحماس من حيث الالتزام بعملية **تنظيم الوقت** بأمانة وصدق فيشرع بوضع جدول مذاكرة لا يلبث أن يحيد عنه بعد أيام قليلةٍ لاكتشافه بأنه غير مجدٍ. نظرا لاصطدام النظرية بالواقع ، فتفتر همته ، و يعود إلى العشوائية في إدارة وقته ، يتبعه تقصير في المهام والواجبات الأخرى الضرورية له ، كمسلم يطمح إلى أن يكون ذا شخصية متوازنة.

من هنا يحتاج الطالب الى ذوى الخبرة الذين على دراية بالواقع أكثرمنه ويدركون احتياجات الطالب بدقة لمساعدته ليس في وضع خطة متكاملة وليس لإدارة الوقت فقط بل لمساعدته في تهيئة الأجواء المناسبة للاستفادة من وقته بأكبر قدر من الاستفادة المتاحة.

وما يساعد الطالب على حُسن تنظيم وقته إتباع خطة معينة يُفترض الاقتناع بها قبل تطبيقها على سبيل التجربة وقبل اتخاذها منهجاً مستقبلياً مفيداً دونما إكراه أو فرض كمحتوى **الخطة العملية** التالية المجربة:

1) **المحافظة على النوم** في ساعة مبكرة من الليل, لغرض تجديد النشاط والاستيقاظ باكراً لأداء صلاة الفجر قبل البدء في جدول المذاكرة الصباحية.
2) الحرص على **أداء الصلاة** في أوقاتها ومراعاة كونها فترات لتأكيد قوة الإيمان وأهميته وأنها فرصة قصيرة للراحة من المذاكرة.
3) تحديد **جدول معين للمذاكرة** في كل يوم على حدة.
4) تحديد **أوقات لمزاولة الرياضة والترفيه**, بحيث ألا تكون نشاطات مرهقة أو طاغية على المذاكرة.
5) تحديد مواعيد خاصة ب**النشاط الاجتماعي** كتقديم خدمات للأسرة تكون على علم بها لكي لا تحيد عنها ولا تتعارض مع أوقات المذاكرة.
6) تحديد أوقات خاصة ب**زيارة الأهل والأصدقاء**.

ومن المهم أن يلتزم الطالب بمثل هذا الجدول أو ما يعادله وبما يتناسب مع ظروف كل طالب على حدة. لكي يتخلص من العشوائية ولا يترك الأمور تسير من دون نظام.

فالالتزام بخطة معينة يختصر **الوقت والجهد** لدى الطالب, وهما **الرصيد الحقيقي** الذي يمكنه أن يعوّل عليه في حياته الجامعية في مختلف مراحلها: **الوقت والجهد**.

ولا يُشترط أن تكون خطة تنظيم الوقت صلبة وإنما هي مرنة وقابلة للتعديل من وقت لآخر بما يناسب الطالب. ومن المفيد أن يضع الطالب لنفسه **ثلاثة أنواع من الجداول**:

1) **جدول فصلي** يغطي احتياجات عدة أشهر,
2) **جدول أسبوعي** يشمل مذاكرة ونشاطات الأيام السبعة في الأسبوع بشيء من التفصيل.
3) **جدول يومي** تتحدد خلاله النشاطات ساعة بساعة.

ومن المهم أن يلتزم الطالب بهذه الجداول ويحدد خلالها كل نشاطاته حتى المتعلقة بالراحة والترفيه والواجبات الأسرية. ومن حق الطالب أنْ يكون قادراً على الامتناع عن أداء أي خدمة في غير وقتها المحدد مسبقاً

فحينما تطلب منه شقيقته/والدته مثلاً نقلها بالسيارة لزيارة إحدى صديقاتها بالرغم من علمها المسبق بأنه مرتبط في تلك الأثناء بنشاط آخر مهم بالنسبة له, يمكنه أن يعتذر بلباقة وأدب, بأنه لا يستطيع تقديم تلك الخدمة المطلوبة في تلك الأثناء ويرجوها أن تتفهم موقفه بتأجيلها.

لكنْ من واجبه كذلك أن يقدّم تلك الخدمة المطلوبة في أقرب فرصة تُتاح له, لكي لا تضطرب علاقاته الأسرية,وحرصاً منه على الاحترام المتبادل في نطاق الأسرة.

تنظيم الوقت يساعد الطالب على النجاح.

الكثير من الشباب لا يستفيدون من أوقاتهم

ومعلومٌ أنّ الوقت يمضي سريعاً ولا يتوقف لحظة واحدة. وقد لا يشعر الإنسان بذلك, بل قد يضيّعه فيما لا يعني.

ولو أراد المرء أن يحسب متوسط الساعات التي يمضيها في أنشطة روتينية يومية معينة خلال 60 سنة من عمره, لاكتشف الجدول الآتي:

النشاط	عدد الساعات
تنظيف الأسنان	3 أشهر متتالية
الاستحمام	6 أشهر متتالية
قراءة الكتب	12 شهراً متتالية
العمل	9 سنوات متتالية
النوم	20 سنة متتالية

الوقت يمضي ولا يتوقف..والإنسان مُحاسب على كل لحظة يعيشها.. فيما أمضاها..!

ملاحظات مهمة لتنظيم الوقت:
على كل طالب أن ينتبه إلى الملاحظات المهمة التالية التي ستساعده على تنظيم وقته وحياته:

- **تدوين** النشاطات التي ينوي الطالب القيام بها في قائمة ويحتفظ بها أمامه في مكتبه.
- **تقسيم** النشاطات والمهام إلى أولويات.
- **تنظيم** المكان الذي ينجز فيه الطالب نشاطاته أولاً بأول ومن ضمن تنظيم وقته.
- **تخصيص** وقت معلوم محدد لكل نشاط ولكن بشيء من المرونة وعدم الإفراط في التنظيم والتقيّد.
- **أخذ** أوقات قصيرة ومتكررة **للترويح** لكي لا تكون النشاطات والواجبات مملة.

قد يضطر الطالب في بعض الأحيان إلى أن يكلّف أحداً غيره من أفراد الأسرة والأصدقاء والمعارف ببعض المهام سواء مجاناً أو بمقابل مادي أو بمقابل خدمات.

وهو ما يُطلق عليه: **التفويض**.

ولكن يجب على الطالب حينئذ أن يأخذ في اعتباره جيداً , أن هناك أموراً يمكن تفويضها وأخرى لا تحتمل التفويض.

ومن **الأمور التي لا يمكن تفويضها**:

المذاكرة و**أداء الواجبات**, التي تتطلب أن يقوم بها الطالب بنفسه.. وكذلك **الصلاة والبر بالوالدين** وخدمة الأسرة والأهل إلا في بعض الظروف الاستثنائية, كأن يكون الطالب مثلاً منشغلاً لفترة زمنية معينة بأداء الامتحانات, أو أن يكون مريضاً ,أو مسافراً .

لا يصح تفويض الصلاة والمذاكرة وأداء الواجبات

أما **الأمور التي يمكن تفويضها**, أي تكليف أشخاص آخرين بالقيام بها بالنيابة عنه,فمنها مثلاً :

- الأعباء غير العاجلة وغير المهمة, والتي لا تتطلب بالضرورة تواجد الطالب, كإحضار أشياء معينة من مكان ما, ويتعذر على الطالب في تلك الأثناء إحضارها بنفسه لانشغاله بأمر أهم. وكذلك زيارة أحد ما لتعزيته أو لتقديم التهنئة له وهناك ما يمنع عن القيام بذلك.

ومن ضمن مهام **تنظيم مكان العمل** بالنسبة للطالب, أن يهتم بالنقاط المهمة التالية, والتي ستساعده في الإستفادة من تنظيم وقته والحصول على نتائج أفضل من عمله الذي يقوم به:

- ألا يضع على مكتبه إلا ما يحتاج إليه خلال عمله الذي يقوم به من **أدوات وأوراق وكتب**. فالمكتب المرتب يبعث في النفس البهجة والارتياح, أما الفوضى فهي مصدر القلق والارتباك بالنسبة للإنسان العادي. غير أن هناك أناساً يقومون بواجباتهم في أجواء من الفوضى وقلة التنظيم, ما يدل على نفسياتهم غير المستقرة..!
- توفير **إضاءة كافية** وجيدة لراحة البصر ونشاط الذهن, فالإضاءة الضعيفة تؤدي إلى النُعاس والخمول.
- **ترتيب الكتب** بقرب المكتب الذي يعمل عليه الطالب ما يساعده على إتمام مهامه وواجباته بصورة أسلم, ووجود الكتاب الذي يريده في متناول يده.
- **توفير سلة للمهملات** لكي لا تتكدس فوق المكتب.

عناصر تنظيم الوقت

وجبة الإفطار:

من واجب الطالب عدم إهمال الفترة الزمنية المخصصة لوجبة الإفطار أو وجبات الطعام الأخرى، وعدم اختصارها بشكل مجحف وغير صحي. كأن يتناول الطالب وجبته وهو يقرأ أو يكتب في نفس الوقت. فهذا سلوك ضار غير صحي ويؤدي مع مرور الوقت إلى جملة من السلبيات ومنها على سبيل المثال: **عسر الهضم**..!

ومعلوم أن وجبة الإفطار وجبة أساسية وعلى درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للطالب إذ تمنحه الطاقة الحرارية اللازمة له منذ الصباح الباكر, وتجعله مستعداً لاستقبال المعلومات. فهي شبيهة بالشحن لجهاز الحاسوب أو الهاتف المحمول (النقال).

ووجبة الإفطار المتوازنة المحتوية على المواد الغذائية الضرورية تمد العضلات بما تحتاجه من طاقة لكي تعمل بنشاط وقوة كما تمنح الدماغ ما يتطلبه من سكريات وبروتين, خصوصاً بعد أداء نشاط حركي معتدل والقيام بصلاة الفجر, والحصول على قدر وافر من الأكسوجين من خلال الهواء المنعش في الصباح.

وهكذا يمكن اعتبار وجبة الإفطار من أهم ركائز تنظيم الوقت بالنسبة للطالب. فهو بحاجة لتغذية مناسبة لكي يستوعب ويتذكر لاحقاً ما قام بتخزينه من معلومات مهمة ولكي يصبح قادراً على التحليل والاستنتاج.

وجبة الإفطار الهادئة أساسية لكل طالب علم ..!

الجدية وعدم المماطلة:

لأن إصرار الطالب على النجاح والتفوق لا يتحقق إلا بدافع الالتزام والجدية في تطبيق جدول تنظيم الوقت. وهو الأمر الذي يميّز الطالب المجتهد عن غيره من الطلاب الذين يجرّون أجسادهم جراً إلى الكلية.

ومن أهم أسس الجدية في الدراسة,**ألا يؤجِّل الطالب عملاً** من دون مبرر إلى الغد, كان عليه أن يقوم بأدائه اليوم. فذلك سلوك يتعارض مع الجدية والاجتهاد.

فالتأجيل يُعدُّ من أول الأسباب المسؤولة عن تدني مستوى الطالب.. لأنه يُعطيه الإحساس بشيء من الطمأنينة بأنه لم يخسر شيئاً , وهو في الحقيقة وبلاأدنى شك شعورٌ مزيّف!

والتأجيلُ مرادفٌ للتسويف, بأن يقول الطالب: "سوف أؤدي هذا الواجب لاحقاً .. ليس هناك مشكلة..!".

وكثيراً ما يكون التأجيل أو التسويف.. **مصحوباً باختلاق الأعذار**. وإذا تكرر ذلك لدى الطالب..أصبح عادةً سخيفةً ثم مرضاً خطيراً .. يهدد المستقبل, وسلوكاً يُفقد الشخص مصداقيته وقيمته بين الناس حتى بعد التخرج.

وقد يعبّر عن هذا السلوك بكلمة شائعة هي: **المماطلة**:

المُمَاطَلَة(المَطْل) هو درجة شديدة من التسويف والتأجيل وحين يماطل الطالب, فإنه يحاول التخلص أو التملص من أداء أحد الواجبات المهمة ذي أولوية عالية ومهمة بالنسبة للطالب عن طريق القيام بمهمة أقل أهمية. وحينما يعتاد الطالب على أسلوب المماطلة, فإن هذه العادة السيئة تتأصّل فيه وتجرّه للكثير من السلبيات والمشاكل.

وقد يماطل الطالب ويؤجل عمله المهم بأن يوهم نفسه أو الآخرين بأن الراحة ستمنحه طاقة متجددة, في حين أنه لا يحتاج إلى الراحة, لكنه يرغب فيها كنوع من الكسل.

تشخيص المماطلة:

لكي يتأكد الطالب من كونه مماطلاً أم لا, يمكنه طرح الأسئلة التالية على نفسه والإجابة عنها بكل صراحة:

- هل أميل إلى **اختلاق الأعذار** من أجل تأجيل عمل ما مهم بالنسبة لي وكان بإمكاني القيام به دونما تأجيل؟
- هل أقوم بواجباتي في كثير من الأحيان **مرغما**؟
- هل أحاول إقناع نفسي بأنني **سوف أعوض ما فات**؟
- هل أميل إلى **تكليف أقاربي أو أصدقائي** بأداء أعمال لا تروق لي ولا تعجبني بالرغم من أنها مهمة لي؟
- هل **لا أبالي** بما يحدث من مشاكل جراء التأجيل؟

إذا كانت الإجابة بنعم, فإن ذلك يعني أن المماطلة باتت مسيطرة على الطالب في تصرفاته. وإذا كانت الإجابة غير ذلك, فإن الفرصة متاحة للتغلب على هذه العادة.

أعراض المماطلة:

من أهم أعراض الإصابة بمرض المماطلة وشدة التسويف أن يطيل الطالب في فترات **الراحة والمرح على حساب وقت المذاكرة** وأنه لا يلتزم بتحديد مواعيده.

كما أنه يحاول القيام بأي أعمال أقل أهمية من واجباته الأساسية لكي يقنع نفسه والآخرين بأنه "منشغل" بعمل ما بدلاً من تلك الواجبات.. وأنه سيعود إلى واجبه في أقرب فرصة. ومن علامات المماطلة أن الطالب **يؤجل المذاكرة إلى قرب موعد الامتحان**, أو أنه لا يقوم بإعداد ما يُطلب منه من اختبارات وتدريبات بالشكل المطلوب.

كما يُلاحظ على الطالب المماطل, أنه يستغرق فترة طويلة من الوقت من أجل إنجاز مهمة بسيطة قصيرة الأمد..!

مضاعفات ومخاطر المماطلة:

من أهم مضاعفات ومخاطر المماطلة ما يلي:

- تُعتبر المماطلة **مضيعة حقيقة للوقت** في حياة الإنسان
- تؤدي المماطلة إلى **تراكم الأعمال** والواجبات
- تؤدي المماطلة إلى **إفساد خطة تنظيم الوقت**
- تؤدي المماطلة إلى **ضعف مستوى الطالب**.

أسباب المماطلة:

أما الأسباب والعوامل التي تدفع الطالب إلى المماطلة, فيمكن إيجازها في النقاط التالية:

- الكسل والخمول و**عدم الإحساس بالمسؤولية**.
- **انتظار الوقت** المناسب لبدء المهمة وهو أمر سلبي.
- **الخوف** من القيام بالأعمال الصعبة يُقنع النفس بضرورة التأجيل لغرض الإستعداد..!
- الخوف من **الخطأ** يؤدي إلى التأجيل والمماطلة
- الشعور بأن الواجب المراد أداؤه **غير محبب**.
- **التردد** نتيجة الخجل أو مخافة الوقوع في موقف حرج عند القيام بعمل ما حتى لو كان مهماً .

علاج المماطلة:

من أهم الخطوات العلاجية التي يجب أن يقوم بها الطالب لكي يتخلص من المماطلة ما يلي:

- ✓ هل هناك**أهدافٌ مقنعة** من وراء العمل الذي يجب أن يقوم به الطالب بما يجعله ذا أهمية؟
  فإذا كان الأمر كذلك, فإن النفس ستُقدم على أداء ذلك العمل برغبة وحرص واهتمام.
- ✓ هل يستطيع الطالب **تحديد زمن** لأداء تلك المهمة؟

فإن أمكنه ذلك..أصبحت المهمة أقل عناءً..!

- ✓ هل بوسع الطالب **ألا يغادر مكانه** أو يوقف مجهوده حتى ينتهي من أداء تلك المهمة أو ذلك الواجب؟
إذا تمكن من ذلك استطاع السيطرة على نفسه وأصبح قادراً على تحقيق العمل في وقته.
- ✓ هل بإمكان الطالب أن **يعدد المشاكل** والسلبيات التي يمكن أن تنتج جراء التأجيل والمماطلة؟
إذا استطاع أن يعرف المضاعفات الناجمة عن المماطلة فإن ذلك سيساعده على أداء عمله في وقته.
- ✓ هل يؤمن الطالب أن**للوقت ثمناً** وقيمة **كما للمجوهرات ثمناً وقيمة** وربما أكبر؟ وهل يعتقد تمام الاعتقاد أن **سرقة الوقت** أخطر من سرقة الذهب والأشياء النفيسة؟
فإذا آمن الطالب بذلك في قرارة نفسه, فإنه ممن يؤمنون بأن الله سيحاسبه على كل دقيقة فيما أمضاها في عمره.
ويكفي أن نعلم أننا بالوقت نستطيع أن نكسب الجواهر والأشياء النفيسة, ولكننا بالذهب لا نستطيع أن نوقف الزمن أو نتحكم في ساعات العمر..!
- ✓ هل يقوم الطالب ب**محاسبة نفسه على وقته** والتدقيق فيه والمجهود الذي بذله خلاله والمحصلة التي اكتسبها؟
فهو لو قام بذلك بصورة منتظمة, فإن ذلك يعني أنه على الطريق السليم من حيث المحافظة على الوقت, كأهم جوهرة يمتلكها الإنسان على وجه الأرض.
- ✓ هل يستطيع الطالب أن يعرف التمييز بين الأولويات في الأعمال التي يقوم بها من حيث أهميتها بالنسبة له..؟ أم أنه يخلط بينها ولا يضع لكل منها ما يناسبها من قيمة ووقت واهتمام..؟
فهو لو فعل فسيكون له مستقبل زاهر, لأنه تمكن من امتلاك أفضل عملة اقتصادية وعلمية وأدبية في آن..!

الوقت أغلى من الذهب والمجوهرات

تقسيم ساعات اليوم

من المفيد أن يتعلم الطالب كيف يقسّم ساعات يومه إلى عدة أقسام ويدوّنها على ورق أو يرسمها في الحاسوب. ومن المفيد كذلك أن يرسم كل مجموعة من ساعات اليوم بلون مغاير عن الألوان الأخرى, لأن ذلك سيساعده في التعرف بسرعة عن **عدد الساعات** و**توقيتها** و**المهام** التي يجب عليه القيام بها خلالها. كأن يستعين بالجدول التالي:

تقسيم الساعات	**من 8- 13** (5 ساعات)	**13- 15** (ساعتان)	**16- 19** (3 س)	**19- 21** (ساعتان)	**21- 23** (ساعتان)
نوع النشاط	محاضرات بالجامعة	راحة وغذاء	مذاكرة بالبيت	ترفيه رياضة	مذاكرة بالبيت

ويُلاحظ في هذا الجدول مثلاً أن الطالب يقضي 5 ساعات بالجامعة ما بين انشغاله بالمحاضرات وذهابه لإتمام بعض الإجراءات الإدارية أو تصوير المستندات كما تتخللها بعض الوقت الذي يقضيه مع زملائه في المقهى مثلاً .

أما المذاكرة فتأخذ من وقته ما لا يقل عن 5ساعات يومياً , لأنّ مهنته الأساسية والمتفرغ لها هي **الدراسة**..!
ولا ينبغي أن يحرم الطالب نفسه من **الترفيه** كمزاولة مختلف أنواع الرياضة التي تناسبه, دون أن ترهقه أو تسبب له إصابات قد تمنعه من المذاكرة أو الدراسة. إذ يجب أن يكون الهدف منها الترويح والترفيه و**تجديد النشاط**.
ويجب أن يغتنم الفرصة ليضيف إلى وقت المذاكرة والذهاب إلى المحاضرات ما يمكنه أن يضيفه عندما يشعر بأن الوقت لا يكفي لتغطية المطلوب منه,ثم يقوم لاحقاً بمكافأة نفسه.

وذلك بما يُدخل في نفسه السرور والبهجة والرضا. كأن يشتري لنفسه هدية أو أن يستمتع بمشاهدة برنامج يحبه, أو يزور أحد أصدقائه المقربين مع الحرص على الوقت.

ويُلاحظ في الجدول البسيط السابق أن فترة التواجد في الجامعة رُسمت باللون **الأحمر**, كإشارة إلى أنها فترة لا يمكن لأحد آخر أن ينوب فيها عن الطالب,كما لا يُسمح أبداً بالتأخير فيها والانشغال عنها.

أما فترة الراحة والنوم وتناول الطعام فقد رُسمت باللون **الأخضر** لتكون مميزة في الجدول. وتليها الفترة المرسومة باللون **الأزرق**, وهي المخصصة للمذاكرة. أما فترة الترفيه أو ممارسة الرياضة فرُسمت باللون الأصفر.
وبإمكان الطالب أن يختار الألوان التي تناسبه وتروق له وأن يضع لكل فترة علامات أو إشارات مميزة بحيث يسهل عليه فيما بعد التعرف عليها بكل بساطة ويلتزم بها.
من المهم كذلك أن يحيط أفراد أسرته بالفترات الزمنية التي لا يستطيع فيها أداء أي خدمات لهم خلالها ويوجه عنايتهم لذلك لكي يتفهموا وضعه ولا يعتبرونه متملصاً من خدمتهم أو مماطلاً من أجل التهرب من واجباته الأسرية.

وكلما كانت الخطة المتعلقة بتنظيم الوقت واضحة ومعلقة في غرفة الطالب ومعلومة من قبل أهله, كلما بادروا بمساعدته وعدم إزعاجه. أما إذا كانت مجهولة ولا يعلم بها أحد إلا "حضرة جانبه" فليس من الغريب أن يُطلب منه ما لا يتوقع ولا يحب من خدمات في أوقات لا تناسبه..!!

خطة تنظيم الوقت يجب أن تكون واضحة

يستطيع الطالب الذكي والحادق والمتميز أن يستغل الوقت شبه الضائع فيما يفيده.. كيف..؟! وما هو **الوقت الضائع**..؟

هناك مثلاً الوقت الضائع في الانتظار عند مراجعة طبيب الأسنان أو أي طبيب آخر.. بإمكان الطالب أن يستغله في قراءة فصل من كتاب المنهج أو أن يستمع عبر السماعة إلى ما قام بتسجيله أثناء إحدى المحاضرات. أو في قراءة كتاب ثقافي مفيد. وهو ما يمكنه أن يقوم به حينما يكون في زحمة الطريق صحبة أحد أصدقائه بأن يقرأ له بصوت مرتفع بحيث يمكهما أن يستفيدا معاً في نفس الوقت.

فلو اعتاد الطالب على هذا السلوك فإنه سيصبح له عادة يستطيع أن يستفيد منها أيما استفادة في المستقبل بأن يستثمر وقته فيما ينفعه من أعمال تعود عليه بأكبر فائدة. وهو سيتجنب في نفس الوقت تتبع عورات الناس كما يفعل الكثير من الليبيين والليبيات بشكل أخص وبما في ذلك من ذنوب..!

ولعل الله سيهدي الحكومات التالية وتقتنع بجدوى ما يُسمّى في العالم المتحضر السعيد: **المواصلات العامة** "المحترمة" وليست "المزرية".. بحيث يستطيع الطالب أن ينتقل بها بهدوء واحترام ويستفيد من وقته بدلاً من أن يكون مشتت الذهن شاعراً بالوهن وهو لم يزل سليم البدن.

وبدلاً من أن يشعر بالقلق من شر ما خلق.. وهو في طريقه إلى الجامعة, حيث يُفترض أن يكون عندئذ صافي البال مطمئن الحال..لا يفكر في بنزينٍ أو أهوال..!

عدم توفر مواصلات عامة 'محترمة' في البلاد من أخطر أسباب الوقت الضائع لدى الشباب

ما هي فوائد تنظيم الوقت؟:

لتنظيم الوقت العديد من الفوائد والإيجابيات في حياة الطالب الحالية والمستقبلية كذلك, على النحو التالي:

- ✓ إحساس الطالب **بالنظام** في حياته وتمتعه بشعور التحسن في الأداء والرضا عن النفس.
- ✓ الحصول على حصة وافرة ومستحقة من **الترفيه** والراحة والتواجد مع أفراد الأسرة والأصدقاء بعد تنظيم ساعات اليوم وعدم الخلط بين الواجبات.
- ✓ الحصول على وقتٍ كافٍ لتطوير الذات وممارسة **هوايات** مفيدة سيأتي الحديث عنها فيما بعد. حيث يتمكن الطالب من اكتشاف قدرات لديه لم يكن يعلمها من قبل في عهد الفوضى التي كان يعيشها.
- ✓ تمكن الطالب من **إنجاز أعمال** لم يكن يتصور أنه كان قادراً على إنجازها وذلك بفضل تنظيم الوقت.
- ✓ **تحسن مستوى الطالب** في الجامعة وحصوله على تقديرات ودرجات لم يكن يدركها قبل ذلك.
- ✓ معرفة الطالب لقيمة الترفيه والرياضة والترويح وكذلك الراحة بمفهوم جديد لم يعرفه من قبل بعد أن صار يتحكم في وقته ويقسمه بطريقة سليمة.
- ✓ التخلص من الضغوطات الاجتماعية والنفسية التي كان يعيشها الطالب بعد أن أصبح أهله وأفراد أسرته **مقتنعين بخطة** تقسيمه لوقته وما أصبحوا يلاحظونه عليه من تفوق دراسي وحُسن تنظيم لوقته ما يشجعهم على مساعدته في ذلك.
- ✓ إتمام العمل في **وقت قياسي** مع إمكانية الانتقال إلى عمل آخر بسرعة لم تكن متوقعة أو ممكنة قبل تنظيم الوقت. ومعلوم أن الإسلام يحثنا على تنظيم الوقت بدليل دقة مواعيد الصلاة مثلاً..!

لتنظيم الوقت العديد من المزايا والفوائد

استغلال الوقت "الضائع"

يعلم معظمالناس أنّ هناك فتراتٍ زمنية "يضيّعونها" فيما لا يعني ولا يفيد..ولكنهم تعوّدوا على ذلك.ولم يجدوا مفراً من هذه الفترات الزمنية والتي تبدو – في نظرهم- قصيرة وغير ذات قيمة بالنسبة لساعات اليوم. (لا أساس لكلمة ضائع هنا!)
فلنحاول أن نتأمل هذه القضية وهذه الفترة الزمنية.. فهي في حقيقة الأمر ليست هيّنة وبسيطة بالقدر الذي يعتقده الناس:
ولنفترض..أنّك كطالبٍ تقضي نحو 10 دقائق كل يوم وأنت تقطع المسافة من بيتك إلى الجامعة أو من الجامعة إلى بيتك.
ومعنى ذلك أنك تستغرق 20 دقيقة يومياً في هذا المشوار..
فهذا يعني بدوره أنك تحتاج خلال 5 أيام من كل أسبوع لما يُقدّر بعملية حسابية بسيطة:

20 دقيقة X 5 أيام = 100دقيقة أسبوعياً لمشوار الجامعة.

وهذا يعني أنك تستغرق لقطع نفس المسافة كل عام:

100 دقيقة X 53أسبوعاً = 5300 دقيقة في السنة

أي ما يساوي 60/5300 = 88 ساعة

ألست ترىأنه وقتٌ من العمر ضائع بالفعل فيما لا يعني؟ وأنه من الأفضل لو تمكنت من استغلاله فيما يفيدك؟ ولكن كيف يمكنك أن تستغل هذه الساعات الضائعة حقاً؟ وبأي وسيلة؟ وماذا تفعل خلالها وأنت تسير في الشارع..؟!

- يمكنك مثلاً أن تستمع خلال سيرك في الطريق لشريط أو قرص الكتروني به مادة مفيدة من مواد منهجك.. أو بأن تشاهد ما في طريقك من ظواهر إيجابية أو سلبية وتكتب عنها مقالة وتضعها في صفحتك بالفيس بوك.

فتدوّن ملاحظاتك عنها وأنت في الطريق لكي تصوغ المقالة فيما بعد حينما تعود إلى بيتك. ومع مرور الوقت تكون قد اكتسبت خبرة الكتابة وقد تصبح كاتباً متمرساً لو مارست الكتابة وحسّنت مستواك فيها.
ثم أنك ستفيد المجتمع بنقدك الإيجابي وملاحظاتك عما تراه من ظواهر وأحداث ومشاكل في الشارع العام.

- بإمكانك أن تستغل فترة سيرك من بيتك إلى الجامعة أو العكس في تعلّم لغة أجنبية تفيدك بجهاز النقال.
- وبمقورك أن تغتنم هذه الفترة الزمنية في تعلّم القرآن الكريم. وأذكر خلال فترة التحرير وحينما كانت هناك "أزمة بنزين" في مدينة طرابلس, فقررنا أنا وابنتي (مسرة) الذهاب إلى العيادة سيراً على الأقدام, وكانت تبعد بنحو 3 كيلومتر, حيث كانت (مسرة) تساعدني في استقبال المرضى وحجز المواعيد.

وفي تلك الأثناء خطر ببالنا أن نراجع حفظ (جزء عمّ) وما هي إلا أيام قليلة حتى حفظنا الجزء حفظاً جيداً .. بدلاً من الشعور بالملل أو "تقييد الأحوال"..!

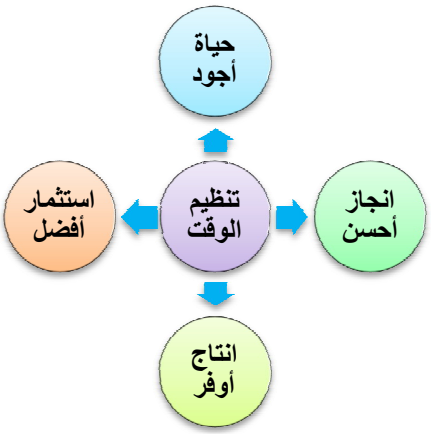

فوائد ومزايا تنظيم الوقت كل يوم.

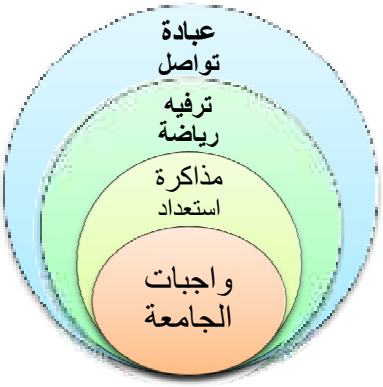

تقسيم وتنظيم الوقت يجعل لحياتك قيمة أكبر.

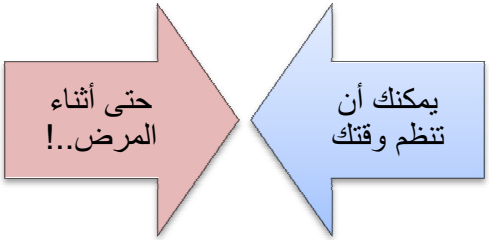

تنظيم الوقت يمكن أن يتحقق في كل الظروف.

تنظيم الوقت يُشعرك بالإرتياح والنجاح.

تنظيم الوقت سيقلل من مشكلة النسيان لديك أو يلغيها.

تنظيم الوقت سيتيح لك فرصة أكبر للتواصل الاجتماعي.

يمكنك تنظيم وقتك بجهاز الحاسوب أو بالورقة والقلم.

بروفيسور / عيسى بن عمران

تنظيم وقت المذاكرة:

تنظيم وقت المذاكرة أمر سهل وله شروط.

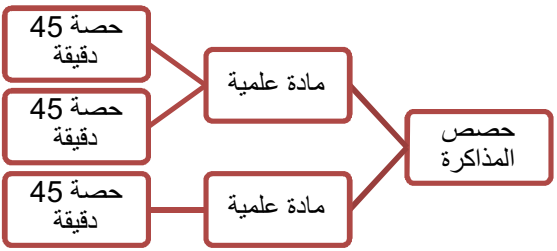

تقسيم وقت المذاكرة إلى حصص يُفضّل أن تكون مدة كل حصة منها 45 دقيقة لكي يتحقق أكبر قدر من الفائدة.

حصة المذاكرة الواحدة ينبغي ألا تتجاوز 45 دقيقة..
لأن الفهم والاستيعاب فالإدراك والتخزين قد يضطرب..!

دماغ الإنسان له قدرات هائلة لكنه يحتاج للتنظيم والراحة

قسط من الراحة يجدد نشاطك ورغبتك في المواصلة.

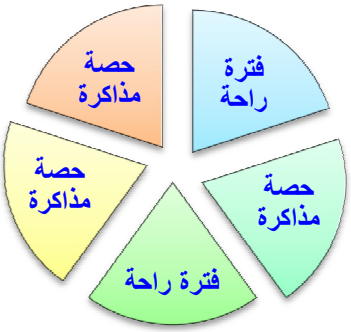

فترات الراحة يجب أن تكون قصيرة ومحددة

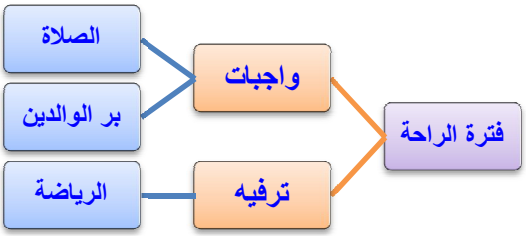

أمثلة لكيفية استغلال فترة الراحة والاستفادة منها.

بروفيسور / عيسى بن عمران

إدارة وقت الفراغ

وقت الفراغ هل هو وقتٌ ضائع..؟!

وقت الفراغ.. مشكلة يعاني منها الكثير من الشباب..!
وإذا نظرنا إلى "الوقت" لوجدناه ثروة غالية.. أليس الوقت هو عمر الإنسان وسيحاسب عليه أمام الله..؟!
والوقت (كذلك العمر طبعاً) محدد تحديداً دقيقاً من عند الله ولا يمكن زيادته أو التحكم فيه. من أضاعه فقد أضاع عمره, وأضاع بالتالي أمانة من أكبر الأمانات.
ويتساوى البشر في مقدار الوقت الذي يمتلكه كل واحد فيهم, لكنهم يختلفون في قدرتهم على الإستفادة منه.
ويُلاحظ أن الذي لا يستطيع أن يستثمر وقته بصورة نافعة, سرعان ما يعاني من التوتر النفسي والقلق وربما الكآبة.

وظاهرة "**وقت الفراغ الممل**" خاصةً بين الأطفال والشباب منتشرة انتشاراً لا حد له في الدول العربية ولا تبدو هناك في الأفق حلول لها أكثر من وعود ووعود ووعود..!

ويبدو أن الشباب في الدول العربية لا زالوا ينتظرون من يأتيهم بالحل لمعضلة وقت الفراغ على طبق من ذهب. إذ لم يقوموا بمبادرات إيجابية من أنفسهم للإستفادة من أوقاتهم الضائعة ولا يمارون الشباب في الدول الغربية في هذا الشأن بل لا يقلدونهم إلا في المظاهر وشرب المكياتا..!

وللوقت في الإسلام قيمةٌ كبيرة لا تعادلها إلا قيمة الصحة. فقد رُوي عن نبينا الأكبر محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال:

[**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ**]

مغبون بمعني: منسي.

فالصحة ووقت الفراغ متوفران لدى شباب اليوم بكثرة, بدليل وجود نسبة كبيرة منهم في المقاهي أو على الأرصفة يتتبعون حركة المارة وكأنهم يعملون في "المباحث". كما تجد بعضهم الآخر خارج مكاتبهم يتسكعون بسياراتهم ويتذمرون منأن الحكومة لم توجد لهم حلاً ..!

لهذا نزل الوحي على النبي الأكرم ليدعو الناس إلى ضرورة الإستفادة القصوى من الوقت على الوجه الصحيح بإقامة أنشطة مفيدة وممتعة بما يعزز التزامه المؤمن بفضائله, ثم ليُمّي فيه حب العطاء وخدمة المجتمع.

وفي الحديث الذي رواه أبو برزة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [**لا تزول قدمُ عبدٍ يوم القيامة,حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسده فيم أبلاه**].

وفي الدول المتقدمة والمجتمعات المتحضرة اليوم صارت لوقت الفراغ قيمة أكبر وعُملت كافة الإجراءات لإستغلاله الإستغلال الأمثل وعرف العلماء والمختصون فيها أن كل شيء يمكن تعويضه إلا الوقت. فإن مضى فلا عودة له..!

ولذا صار الإقتناع بأن للفراغ أهمية كبيرة في حياة الإنسان.

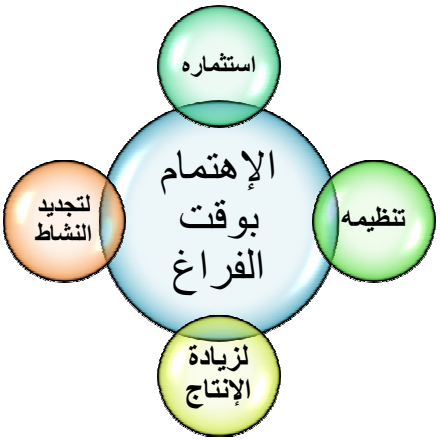

كيفية الإهتمام بوقت الفراغ وأهدافه.

إذا لم تتحكم في وقت فراغك
تركت الفرصة له كي يخنقك..!

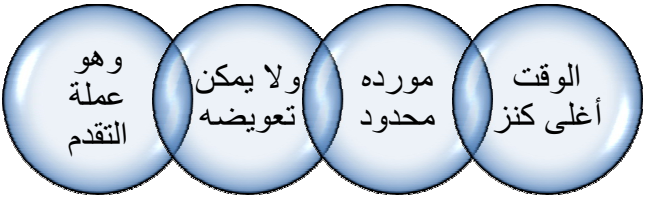

خصائص الوقت وقيمته لدى الإنسان الواعي.

التأثيرات السلبية لوقت الفراغ:

- في العصر الحديث ظهرت العديد من المشاكل المترتبة عن وقت الفراغ والبطالة إذ من المعلوم أن **البطالة** أدت إلى زيادة كبيرة في وقت الفراغ. ومن المعلوم كذلك أن البطالة تفاقمت في أنحاء العالم بسبب دخول **التقنية والآلة** محل اليد العاملة, لأن التقنية والآلة أسرع وتكلفتها أقل وإتقانها للعمل أفضل. فزادت البطالة بناءً على ذلك وأدت بدورها إلى زيادة كبيرة في وقت الفراغ.

- من المشاكل المتعلقة بوقت الفراغ: **قلة وجود أندية** مجانية ترعاها الدولة وتشرف عليها مؤسسات الشباب.

- **غياب مناقشة 'أسباب وطبيعة وقت الفراغ وآثاره'** في مناهج التعليم بمختلف مستوياته, بحيث ظل هذا الموضوع مجهول الهوية بالنسبة للشباب والكبار على السواء.

- قضاء نسبة كبيرة من الأطفال والشباب لأوقاتهم في الشوارع والأزقة إما وقوفاً أو مشياً أو تسكعاً في السيارات.

- اللجوء إلى **الجريمة والزنا والإدمان** على التدخين والمخدرات والخمر لقتل الفراغ, وكذلك العلاقات المشبوهة.

- زيادة حدة **العنف وردود الفعل** العنيفة لدى أطفال وصبية وشباب الشوارع بسبب التوتر من كثرة الفراغ.

- ظهور **التمرد** وفقدان البر بالوالديْن واتهامهم من قبل أبنائهم بأنهم السبب وراء الفراغ والفشل في الحياة..!

- استجلاب **عمالة أجنبية** بسبب تعفف الشباب الليبي من القيام بأعمال وحرف معينة أو بسبب عدم القدرة على القيام بها والمعاناة من حالات الإكتئاب والملل.

- ظهور **عصابات شبابية** تسرق وتنهب بدافع الإنتقام..!

كيفية حصر مشكلة الفراغ:
هناك عدة عناصر وأطراف يجب مراعاتها لدراسة وحصر مشكلة وقت الفراغ, لكي تكون الحلول مجدية:

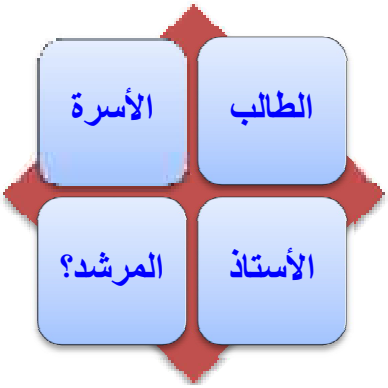

الأطراف التي يجب استجوابها ومشاركتها في دراسة الفراغ.

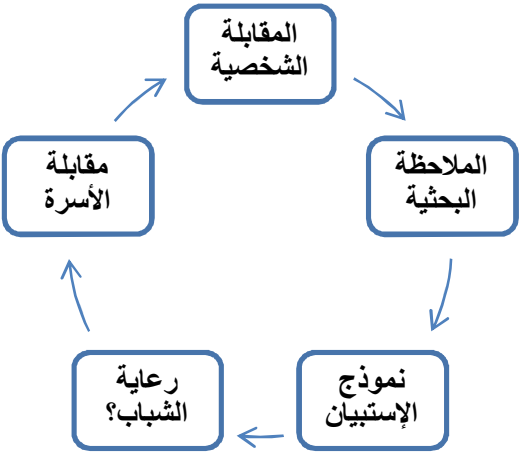

أدوات جمع وحصر المعلومات عن الفراغ.

سُبل الإستفادة من وقت الفراغ لدى الشباب

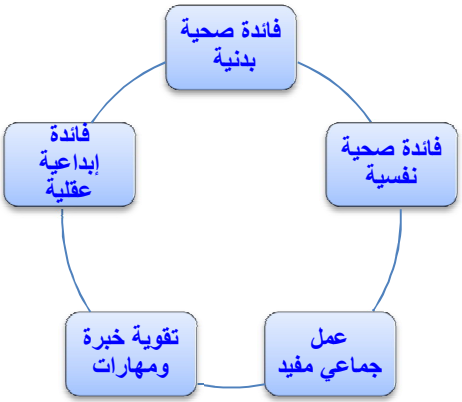

فوائد استغلال وقت الفراغ.

ـُسن إدارة الوقت:

إن حسن استغلال الوقت, خصوصاً وقت الفراغ يعود على الشباب بجملة من الفوائد والآثار الإيجابية في حياتهم. فهو يخفف من الضغوط الناشئة في الجامعة أو البيت. كما يمنح الشعور بالرضا والتفاؤل. من جهة أخرى فإن تنظيم الوقت يتيح للشاب فرصة أكبر كي يجتمع مع أفراد أسرته بصورة أفضل. ويمارس هوايات تجدد نشاطه وثقته في نفسه. ومن هنا نرى أن الوقت ثمين كالصحة والمال.

بروفيسور / عيسى بن عمران

الاختلاط في المرحلة الجامعية

الاختلاط بين الجنسين فى المرحلة الجامعية أمر شائع في أغلب الجامعات في العالم. والزمالة بين الفتاة والشاب علاقة يشوبها الكثير من القلق لدى أولياء الأمور المسلمين.

"تحررت" الكثير من الجامعات العربية
من القيود الاجتماعية التي كانت مفروضة..
ولكن هل سار هذا التحرر في الطريق السوي..؟!

وقد تتحول العلاقة بينهما في هذه المرحلة من العمر إلى نوع من العاطفة، لذا يجب أن توضع حدودٌ منذ البداية، فى استعمال الألفاظ والدعابة الخفيفة وفى سبب الحديث وفى تبادل الخبرات داخل نطاق المجموعة الطلابية.

والمهم أن تبقى العلاقة بين الجنسين في الجامعة في إطار الزمالة ولا تنجر في طريق العاطفة, وأن يكون الاهتمام بالدراسة هو الشغل الشاغل لكل طالب وطالبة.

هل العلاقة بين الطرفين مبنية على الإحترام المتبادل
أم على علاقة غرامية ستزول قريباً ..؟

وتختلف علاقات الطلبة الجامعية من دولة إلى أخرى حسب ما يسود فيها من قيم ومضامين سلوكية وأخلاقية.. وتتنوع هذه العلاقات لدى أغلب الشباب والشاباتخصوصاً عند بداية الإنضمام إلى الحياة الجامعية, أي في السنوات الأولى من الدراسة. فقد يأتي البعض محملا بالعديد من الأفكار والأحلام والتوقعات عن مسألة (الحب).

هل يمنع الحجاب تكوين علاقة غرامية..؟!

وقد يندفع البعض عند أول اشارة فاتحا الباب لعلاقة عاطفية ربما تنتهي في أغلب الأحيان نهاية محزنة أو مأساوية.

وقد لا يبقى من تلك العلاقة العابرة سوى الذكريات الأليمة..
هذا إذا لم تكن قد انتهت بفضيحة أو كارثة..!

ما أسباب فشل أغلب العلاقات العاطفية داخل الحرم الجامعي..
هل هو التحرر الزائد عن الحد مثلاً ..؟!

ومع مرور السنوات في الحياة الجامعية تتغير النظرة لدى غالبية الطلبة إلى مسألة الحب والعلاقة العاطفية وينضج الإنسان ويقتنع بأنها لا تُغني ولا تفيد ولم يحن أوانها بعد.

الكبت العاطفي:

يرى الكثير من العلماء النفسانيين كما يعتقد الكثير من الطلبة من الجنسين في المرحلة الجامعية, أن سبب التورط في علاقات عاطفية في الجامعة قد يرجع إلى **مشكلة الكبت** الذي كان يعانيها الطالب أو الطالبة خلال مرحلة الطفولة والمراهقة من الناحية العاطفية وبسبب الحرمان من الحنان وعدم وجود علاقات سابقة مع الجنس الآخر.

فعندما يأتون الى الجامعة ويجدون أعدادا كبيرة من البنات والبنين أمامهم في أرجاء الجامعة المفتوحة فإن أول ما يفعله الكثير منهم هو محاولة تفريغ ذلك الكبت..!

قد يكون للكبت جذور وأسباب مرتبطة بالتربية
القاسية أو الحرمان في مرحلة الطفولة.

وغالبا ما تكثر التجارب العاطفية خلال السنوات الثلاث الأولى من الدراسة الجامعية.. ثم يفيق الطالب والطالبة إلى ما هو أهم من الغراميات وقصص الحب الملتهب.. فهناك الدراسة والاجتهاد وبناء المستقبل.

ويتولد الوعي والإحساس بالمسؤولية في السنة الرابعة بالتحديد ويبدأ الاستعداد لما ينبغي الاهتمام به من البحث عن فرص العمل واثبات الوجود وبالتالي التفكير في الزواج, والبحث عن علاقة مستقرة من خارج الجامعة.

أما إذا كانت العلاقة في أروقة الجامعة لم تتعد حدودها بين الجنسين, فقد تثمر بالإعجاب المتبادل الخفي أو المعلن ولكن بقدر كبير من الإحترام وعدم الوقوع في منزلق الحرام.

وإذا استمرت العلاقة بتلك الصورة المحترمة فقد تنتهي بالزواج السعيد, ما دامت قد بُنيت على التفاهم والإحترام والحرص على مراعاة الأخلاق الحميدة من قبل الطرفين. وما دامت العلاقة معلومة من طرف الأهل.

أما العلاقة الخفيّة المحرّمة فإنها تضر الفتاة بالدرجة الأولى أكثر مما تضر الشاب, وخصوصاً إذا كان هو من النوع الطائش المستهتر وغير المقدِّر للعواقب.

للإختلاط وجهان وجه مضيء ووجه مظلم.. !

هل تقع الحمامة الغافلة البريئة في المصيدة..؟!

وفي حين يكون هدف أغلب الفتيات من العلاقة والتعارف الزواج والاستقرار, ترى نسبة ليست قلية من الذكور لأنّ العلاقات الجامعية بمختلف اشكالها ما هي إلا مجرد مرحلة عابرة من مراحل حياتهم لغرض التسلية أو قضاء الوقت أو أنها في نظر البعض مجرد نزوة وتنتهي..!

وغالباً ما يترك الفتى الفتاة التي ارتبطت به في الجامعة ويذهب الى غيرها, وذلك لأن مثل هذا الولد لديه قناعة بأن الفتاة التي أحبته, ستفعل مع غيره ما فعلت معه.

ولذلك نجد أغلب هؤلاء "الذكور المغامرين" يبحثون عن فتاة أخرى غير مرتبطة بأحد من قبل وربما تكون من خارج اطار الجامعة لتكون مرشحة للزواج.

وهكذا تصبح الفتاة التي تقع في حب زميلها اللعوب في الجامعة هي الطرف الخاسر في العلاقة الطائشة. ولا يتوقف الأمر عند حد خسارتها في الزواج منه, بل إنها تخسر نظرة الأهل والمجتمع إليها, كونها صارت فريسة لمن ضحك عليها وخان العلاقة التي كانت تعتقد بأنها علاقة ود وزواج. وكم من بيوت خيّم عليها الأسى بسبب غفلة بناتها..!

لعوب لعب بفتاته وبشرفها وتركها تتألم..!

وقد يرى بعض الطلبة من الجنسين أن أجواء الحياة الجامعية تتيح لهم الفرصة لكي يتعارفوا قبل الزواج, لكن الواقع يدل على أنّ معظم الشباب لهم أهداف وغايات أخرى غير جدية بل الغرض الأساسي منها **التسلية والمغامرة**.
ويعود السبب في ذلك الى 1) **ضعف التربية الدينية** ثم إلى 2) **تدني الوعي الأخلاقي** وإلى عدم وجود ضوابط سلوكية بين الجنسين. لكننا نجد في أحيانٍ قليلة نوعاً اخر من العلاقات داخل الجامعة متمثلاً في علاقة قائمة على أسس الأخوّة والاحترام المتبادل.
ولذا وجب على طلبة الجامعة التريث والحكمة في التفكير قبل الارتباط بأية علاقة عاطفية, قد تؤدي إلى الندم وسوء المصير وحتى لا يكون الهدف منها رخيصاً ومؤلماً .

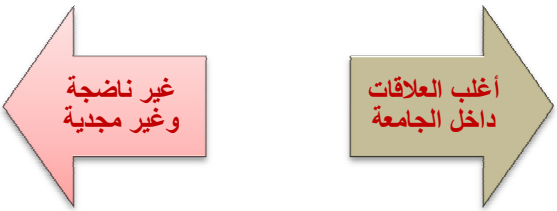

وتستنتج الدراسات التي عُملت بهذا الشأن أن ما يغلب على العلاقات العاطفية بين طلبة الجامعة هو أنها **غير ناضجة**.

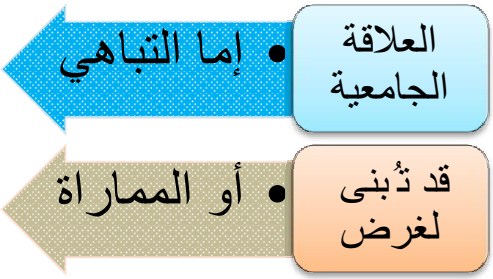

لوحظ أن العلاقة العاطفة في الجامعة لها أحد هدفين..!

فهي من ناحية السلوك تبدو استعراضية، ولغرض **المباهاة** أمام الأخرين من الجنسين أو لغرض المماراة بسبب ضعف الشخصية وقلة النضج الفكري. بل وتبدو أقرب الى سلوك المراهقين والمراهقات. أما من الناحية النفسية, فإنها تكشف عن اعتلال نفسي وضعف في التمتع بصحة نفسية متزنة, والتي يُفترض أن تتصف بها علاقات الشباب.

وهذا لا ينفي وجود علاقات محترمة في الحرم الجامعي بين الجنسين ولكنها نسبياً قليلة بل ونادرة. وفي المجتمع العربي المتخلف والضعيف ثقافياً وفكرياً يغلب على العلاقات بين طلبة الجامعة كونها تُبنى على أساس مادي, وليست على أساس فكري وثقافي.. فالقليل من طلبة وطالبات الجامعات لدينا يملكون زاداً كافياً من الفكر والثقافة يؤهلهم لدراسة المواصفات الشخصية وما يحمله الطرف الآخر من قيم وأفكار ومُثل أخلاقية ورؤى اجتماعية, لأن أغلب الطلبة لا يقرأون غير المناهج المقررة عليهم، ويكتفون بقراءة بعض الصفحات الساذجة من مواقع الانترنت.

فمن أين سوف تأتيهم المعرفة والثقافة بأمور الحياة التي لا يعلمون عنها إلا معلومات سطحية أو ضعيفة أو مغلوطة توارثوها من الأجيال الأمية السابقة عبر أحاديث المساء..؟

وقد يطمع كل طرف في الآخر بما لدى والده *أو والدها* من مال أو جاه أو سلطة أو منصب.. أما ما عدا ذلك فلا يهم في نظر شباب اليوم المسكين الغافل عن أسس الحياة الراقية.

يعاني الكثير من طلبة وطالبات الجامعة
من ضعف التكيّف وقد يتورطون في
علاقات عاطفية غير ناضجة لتعويض
ما يعانونه من عقد نفسية..!

وقد يوفد الطالب أو الطالبة للدراسة في الخارج.. فينتقلان بذلك إلى مجتمع جديد وغريب عنهما. وإذا كانت محصلة أحدهما ضعيفة أو غير كافية فقد ينجرُّ من ناحية نحو المتعة المباحة دونما قيود وتكون النهاية مأساوية.
وقد يكون المبعوث من النوع الخجول والمنعزل على نفسه, فيعاني من ضعف التكيّف, ويفشل في التواصل مع الطلبة والجيران والسكان, وتشتد عزلته حتى يفشل في دراسته.

أو أنه قد يتورط في الدخول في صميم علاقة عاطفية غير متكافئة وغير معتدلة. بل إنها علاقة مقحمة في إباحية تامة لشاب أو شابة في عز الشباب..(!), فتكون النتيجة أن يغرقا في مستنقع الفشل.
ويقلق الأهل على أبنهم أو ابنتهم حينما تتوقف الاتصالات. بل وقد يكتشفون أن الإبن أو الإبنة في حالةٍ يُرثى لها، من الهلوسة ومن أعراض نوبة نفسية أو عقلية حادة.

العزلة أوالإنطواء من المشاكل النفسية التي يعانيها الشباب..!

الرهاب أو الخوف من الأمراض الشائعة بين الشباب..!

قضايا المرحلة الجامعية

في المرحلة الجامعية تنتشر بين الطلبة من الجنسين العديد من المشاكل العاطفية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.. التي تعرقل جهودهم الدراسية وحياتهم اليومية.

الخوف من الازدحام في مرافق الجامعة.

- **الخوف من الازدحام الجامعي:**

تشكو نسبة ليست قليلة من الطلبة المستجدين من الإزدحام في الجامعة متخوفين من أنهم ربما لن يجدوا فرصتهم في تسجيل المواد والمشاركة في المناقشات مع الأساتذة ثم مع المعيدين والمساعدين.. فيفشلون بالتالي في الدراسة..!

ومن يرى الإزدحام الحالي الشديد بالجامعات الليبية اليوم يتصور وكأن جميع شباب البلاد قد جاءوا إلى الجامعات, سواء أكانوا حقاً طلبة أم متطفلين. ثم يبرز الإنطباع وكأن تعداد السكان المحليين قد تجاوز الثلاثين مليوناً ..!

ومن ناحية قد يكون للطلبة المستجدين الحق في تخوفهم.

كما قد يكون في بعض الأحيان خوفاً مبالغاً فيه..!
لكنها مشكلة تتطلب العلاج والحل. وهو أمر يقع على عاتق الجامعة نفسها في أن تنظم العمل وتوجد مكاتب لإستقبال الطلبة بوجه بشوش وصدر رحب..!

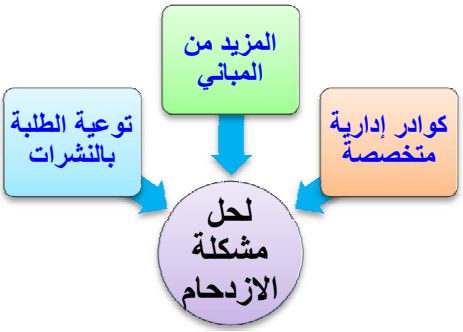

من أهم الحلول لمشكلة الإزدحام في الجامعة.

- **الخوف من الرسوب:**

مشكلة أخرى يعاني منها الكثير من طلبة الجامعة وتتمثل في الخوف من نتائج الإمتحانات, وخصوصاً في المراحل المتقدمة. ولهذه المشكلة **عدة أسباب وعوامل**:

أسباب الرسوب في الجامعة.

- **الخوف من مصاريف الدراسة:**

يقول بعض الطلبة أنهم يخافون في الجامعة من مصاريف الإنفاق التي لا يستطيعون توفيرها, إما بسبب قُصر يد ولي الأمر, أو لأنهم لا يملكون مورداً غير ما يعطيه ولي الأمر لشراء الكتب ودفع مصاريف المواصلات وتوفير متطلبات الحياة اليومية, من وجبات وملابس, بالنظر إلى ما هو سائد بين صفوف طلبة الجامعة من مظاهر ومماراة. فليس جميع طلبة الجامعات من أسر ميسورة الحال وغنية.. بل إن هناك نسبة كبيرة من الفقراء والبائسين.

وقد تحكم عليهم الظروف أن يشتروا ملازم يقوم بتأليفها أساتذة يبخلون بوقتهم على الشرح ويسعون للكسب المادي.

وحتى بعد إصدار قرار بصرف منحة لطلبة الجامعات, لم تُصرف المنح في موعدها وظهر التحايل في صرفها.

وقد يضظر الطالب أحياناً إلى العمل خلال الأسبوع لتغطية احتياجاته المادية وقت الدراسة, فيساوره الخوف حينئذ من أن يؤثر ذلك سلباً على دراسته.

مصاريف الدراسة قد تكون حجر عثرة أمام نجاح الطلبة..
وقد تهدده بشبح الرسوب أو الفشل في الدراسة..!

وهناك في الواقع العديد من سبل التغلب على هذه المشاكل لو أرادت الإدارات الجامعية أن توجد علاجاً لها ومنها:

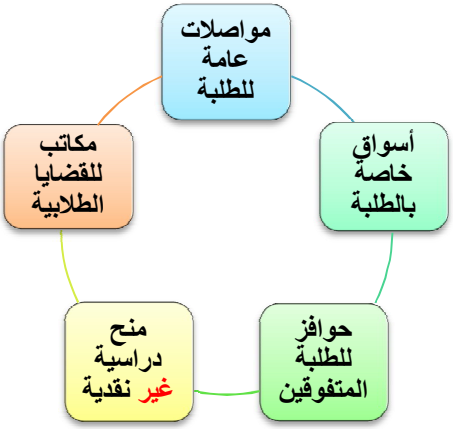

بعض الحلول المجدية لمشاكل الطلبة في الجامعة.

- **تكلفة المشروع (البحث):**

في الوقت التي تُظهر وسائل الإعلام أن الحكومات الليبية المتعاقبة تؤكد على تشجيعها السخي لنشر العلم والتعليم المجاني,نجد أنّ معاملة الطالب الجامعي هي أبعد ما تكون عن هذه "الدعايات الهزيلة" المزيفة..!

فتكلفة مشروع التخرج أو ما يسميه البعض "**البحث**" أمر يدعو للإستغراب والدهشة. إذ يبدو وكأن الجامعة أو الكلية تريد أن "**تموّل**" مشاريعها وأبحاثها وامتحاناتها **من جيوب الطلبة** من دون الإستفادة من كافة المشاريع المركونة في الأرفف منذ عشرات السنين..!

الطالب يريد تمويلاً من الجامعة .. والعكس

وحينما درسنا وعشنا في دولة غربية كألمانيا لم نجد مثل هذه التكاليف الباهظة كالتي تفرضها الكليات الليبية على طلابها وكأن في الأمر تعجيز وتعطيل للعملية البحثية.
في حين بقيت عديد المشاكل الأخرى عالقة في جامعات ليبيا بلا حلول كمشكلة الغش في الإمتحانات أو مشكلة قبول طلبة فاشلين وضعفاء بما لديهم من شهادات مزورة..!

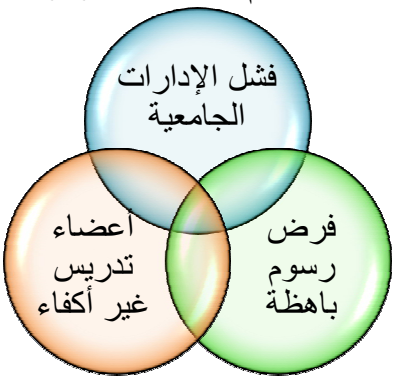

الدور السلبي لمنشأة الجامعة في حل مشاكل الطلبة

- **غياب التوجيه النفساني**:

تؤكد الدراسات بهذا الشأن على ما لوجود التوجيه النفساني من أهمية في حياة الطلبة الجامعيين, كونهم يمرون بمرحلة حرجة وخطيرة في حياتهم. على أن تتولى الاشراف على هذا الجانب مكاتب خاصة من المتخصصين في علم النفس وعلم الإجتماع. فهم أولى من غيرهم بدراسة مشاكل الطلبة وتشخيصها ومعرفة أسبابها ثم إيجاد حلول ناجعة لها تختلف باختلاف السبب والظروف المحيطة. وغياب هذا الاهتمام يؤدي إلى تأزم حياة الطالب واخفاقه.

التوجيه النفساني له أهمية خاصة في الحياة الجامعية

- **مشكلة التغريب بدلاً من التعريب:**

يساهم القائمون على الجامعة وطلابها – من حيث يدرون أو لا يدرون- في طمس أصول اللغة العربية والدين الإسلامي من خلال التقليد الأعمى للغات الجامعات الغربية.
ومن المعلوم أن مساعي الدول الغربية ظلت على مدى عشرات العقود متواصلة من أجل طمس هوية العرب ودينهم بكل ما لدى الغرب من امكانيات.لكنّ الزمن أثبت أن اللغة العربية لغة خالدة وأن الإسلام هو الدين الذي وعد الله سبحانه بأن يحفظه إلى أن يرث الأرض وما عليها.
وبالرغم مما ابتليت به البلدان العربية والإسلامية من ابتلاء واستعمار على مر السنين, إلا أن اللغة والعقيدة قد صمدتا أمام كل المحاولات وحفظهما الله من الزوال.

إلا أننا نفاجأ اليوم بأن نسبة كبيرة من طلبة الجامعة بالوطن العربي وأساتذتهم أخذوا شيئاً فشيئاً ينسلخون من هويتهم العربية ومن عقيدتهم الإسلامي ويتشبهون في مظهرهم الخارجي وسلوكهم اليومي بالغرب.
أما الذين درسوا وعاشوا مدد طويلة في الخارج من أمثالي فلم ننسلخ من هويتنا ودينا مثلهم. وهذا راجع بالطبع إلى الفرق البيّن بيننا وبينهم في الثقافة والمبدأ.
إذ بات شباب اليوم يتخلى عن استعمال اللغة العربية السوية التي نزل بها القرآن, وباتوا يحلون محلها اللهجات المحلية المحرفة عن العربية. وأصبحت هذه اللهجات هي السائدة ليس فقط بين الأميين والجهلة بل وبين المتعلمين وأصحاب الشهادات الجامعية وكأن لا فرق بينهم وبين أولئك المتخلفين عن ركب المعرفة. وصارت الإنجليزية – أيضاً المحرفة- هي السائدة في مصر (العربية) والفرنسية في مشرق الوطن العربي وأقصى مغربه..!

انقلبت الآية واستبدل الشباب العربي لغتهم وثقافتهم

وأخذت اللغة الإنجليزية مكان الصدارة بالجامعات العربية في موقع لم تجده حتى في دويلة إسرائيل, التي آثرت أن تحتفظ بالعبرية – شبه الميّتة- كلغة تدريس في جامعاتها, ولغة سياسة في محافلها الرسمية.
إن التدريس باللغة العربية لا يعني إهمال اللغة الأجنبية، إذ من خلالها يمكن الاطلاع على ثقافة العالم الآخر وإبداعاته وتطوراته في المجالات العلمية، وإنما الدعوة إلى التعريب تأتي باعتماد اللغة العربية لغة حوار وتأليف علميين، من أجل تعميق الوعي باللغة الأم، بهدف التطوير والتنمية.

أهمية اللغة العربية: 1) الأهمية القومية:

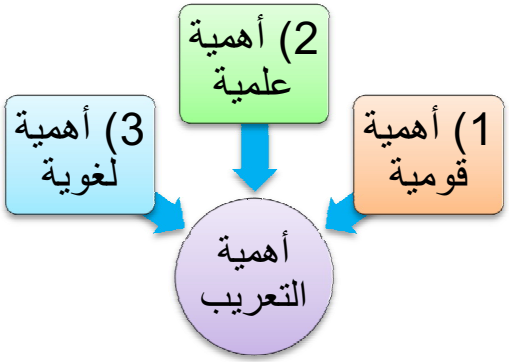

للتعريب ثلاثة أنواع من الأهمية.

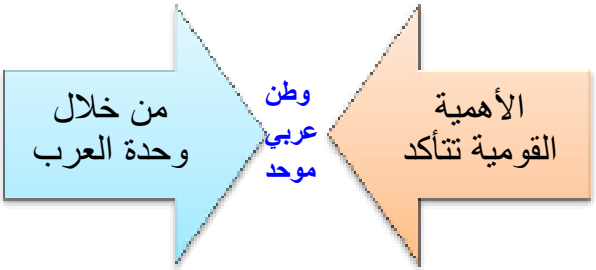

دور اللغة في توحيد العرب ولم شملهم لغوياً على الأقل.

فمن خلال الاهتمام باللغة العربية الفصحى السوية تتوحد الأمة العربية ولا تتجزأ كما تتجزأ لهجاتها السقيمة. كما أن المساعي للربط بين الشعوب العربية يتحقق من خلال استعمال لغة موحدة فصيحة هي **لغة القرآن**.

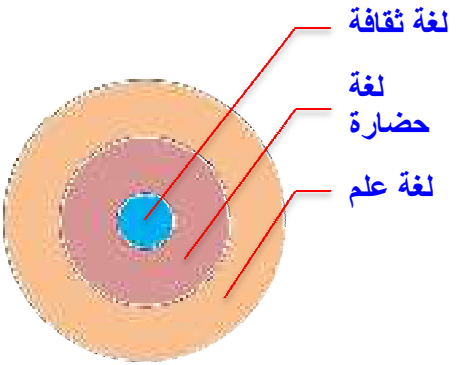

اللغة العربية ليست لغة ثقافة فقط.. وإنما لغة حضارة وعلم كذلك.

2) الأهمية العلمية:

فلكي تواجه الأمة العربية تحديات العصر وتأخذ مكانة تليق بها بين الأمم المتقدمة لا بد لها من لغة علمية تتسع لما في العلم من **تفاصيل وجزئيات**.

وذلك ما هو متوفر بالفعل في اللغة العربية, والتي لا تعتبر لغة أدب وشعر فقط, ولا لغة علم مجردة, ولا لغة تاريخ مضى عليها الزمن, وإنما هي لغة متجددة حفظها الله من الزوال فأرسل القرآن بها وأراد أن يكون ديلً لكل زمان ومكان وأن تكون هذه اللغة قادرة على التعبير عن احتياجات البشر جيلاً بعد جيل **إلى الأبد**.

فاللغة العربية لغة الثقافة والحضارة والعلممعاً . ولا يمكن للأمة العربية والإسلامية أن تتقدم وتواكب العصر وتجاري الأمم المتقدمة إلا إذا كانت لها شخصيتها المستقلة.

اللغة العربية لغة الماضي والحاضر والمستقبل

لا أن تظل حركة العلوم والتقنية فيها مرتبطة باللغة الأجنبية التي تحكمها. لأن الوصول إلى المعرفة يتطلب ربطها باللغة العربية لغة البلاد. لكي لا تنعزل عن الماضي وعن التراث والتاريخ ولكي لا يحدث الإنفصام الثقافي.
بينما بقيت الكثير من الدول العربية والإسلامية ناقلة للعلوم وناسخة لها بدلاً من أن تكون أُمة مبدعة. ومن هنا فإن أهمية التعريب العلمية هي ربط التراث العلمي القديم بمستجدات العلوم الحديثة للنهوض بالأمة العربية.
ما يجعلنا نعيد صقل تراثنا العلمي من جديد بلغتنا القومية بقالب علمي حديث يوصلنا إلى التقدم العلمي، ويخرجنا من قيود الحضارة الغربية.
لقد عجزنا – كعرب وكمسلمين- أن ننهض في نهضة علمية حقيقية حتى الآن ولم نتقدم صناعياً وتكنولوجياً , لأننا بقينا نجتر أساليب الغرب ومعرفته اجتراراً ونقلدها تقليداً دون أن يكون ذلك جزءاً من تكويننا الفكري والاجتماعي.
ولذلك أصبح لزاماً علينا أن نهتم بالتعريب أهمية علمية على المستوى القومي بما يساهم في تنمية المجتمع العربي بحيث يكون **العلم في تناول الجميع**.
ولعل التعريب يساهم في فتح آفاق علمية واسعة ويساهم في إيجاد التكنولوجيا وإبداع المشتغلين بالعلوم مما يؤهلهم إلى الابتكار العلمي حين يتعمقون في فهم التعريب بلغتهم، لأنها هي لغة الأفكار والأحاسيس.
ومن خلال التجارب التي أجريت في الجامعات، اتضح أن التعريب يساهم في انخفاض نسبة الرسوب بين الطلبة.. كما يؤدي إلى ازدياد نسبة الفهم والإستيعاب بينهم.
ففي الستينات من القرن الماضي أجريت بالجامعة الأمريكية بيروت تجربة على مجموعتين من الطلاب: تلقت الأولى المادة العلمية بالعربية. بينما تلقتها الفئة الثانية بالإنجليزية بتوزيع متكافئ للطلبة. فاتضح أن نسبة الفهم والاستيعاب بالعربية 76% في حين أن الفهم باللغة الإنجليزية 60%.

علاوة على أن تعريب العلوم له أهمية في الجانب المهني، إذ إن التلقي باللغة الإنجليزية يخلق لدى الطبيب والصيدلي عزلة عن المجتمع لغوياً وعلمياً؛ لذلك لا بد من أن يعي المجتمع هذه الجوانب، وأن يساهم في رفع مكانته ؛ إذ أن التدريس باللغة الأجنبية يؤدي إلى قطيعة لغوية تؤدي إلى قطيعة فكرية.

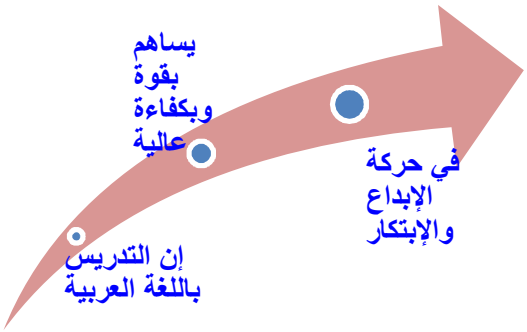

الأهمية اللغوية للغة العربية

4) الأهمية اللغوية:

إن للتعريب أهمياتٍ لغوية كثيرة أهمها ما يلي:

- يساهم في تمكين الأستاذ من **أن يتعمق في الشرح** وفي التأليف بلغته الأم فيتمكن من التوسع والإبداع.
- يشجع الأستاذ والمترجم على **ترجمة المواد العلمية** من اللغات الأجنبية إلى اللغة الأم كما تفعل بقية الأمم التي تريد أن تسابق الزمن كاليابان والصين وتركيا وروسيا ما يدفع بالشعوب إلى أن تمضي بقوة إلى الأمام وبما يدعم تجاربها من خلال ممارسة الترجمة المستمرة.

ويُلاحظ لأّ قبول العربية للمصطلحات العلمية ناتج عن خصائصها المتصفة بالمرونة والاشتقاق والنحت والتطور.

وهو ما عمل على إغناء اللغة لغوياً بدرجةقلّما تتصف بها لغة أخرى. ولقد ركزت مؤتمرات التعريب السبعة التي عقدت في أرجاء مختلفة من الوطن العربي على ضرورة التعريب. فنجد مجلس الجامعة العربية الذي عقد عام 1945م قد دعا إلى توحيد المصطلحات العلمية، كما نجد ندوة 1979م, والتي عقدت في الخرطوم توصي بأهمية التعريب وهي ندوة عقدت حول التعليم في مراحله المختلفة. من جانب آخر أوصى اجتماع المعلمين عام 1976م, في الخرطوم كذلك بضرورة تشجيع حركة التعريب. كما تتضمن كافة توصيات مؤتمرات المجامع اللغوية العربية واتحادها على ضرورة العناية بالتعريب.

وبالرغم من كل ذلك, فإننا نجد معظم الكليات العلمية في الوطن العربي والإسلاميتدرّس العلوم باللغات الأجنبية إذا استثنينا سوريا والسودان وبعض أقسام الكليات في جامعات العراق والتي ما زالت على عهدها باللغة العربية.

إننا نعيش باللغة العربية منذ الطفولة، ونحس بالألفة معها والأنس بها. وهيليست شيئاً منفصلاً عنا أو زياً نرتديه اليوم ونخلعه غداً . بل هي معنا منذ أن عرفنا الدنيا، فكيف نتخلى عنها وعن أحاسيسنا وننتمي إلى الغريب؟

إذاً من واجب طلاب الجامعة أن يعملوا كل ما بوسعهم للحفاظ على اللغة العربية وعلى ممارسة التعريب, ليكونوا بالفعل رافداً في مسيرة وطنهم العربي والإسلامي نحو التقدم. بأن يساهموا في نقل العلوم من اللغات الأجنبية إلى لغة وطنهم والرفع من مكانتها.

- **مشكلة جهل الطلبة بحقوقهم في الجامعة:**

وهي مشكلة على درجة كبيرة من الأهمية حيث تتطلب وقفة جادّة من الجميع طلاباً وادارايين وأساتذة لوضع حلولٍ واقعية وفعالة, لكي يتم الإرتقاء بالمستوى الجامعي.

فهناك الكثير من الاجراءات والأوامر التي تفرضها الجامعة على الطالب وتحدُّ من فرص اختياره وحريته. بسبب عدم أو ضعف وجود جهة متخصصة تعمل على توعية الطالب بحقوقه وكيفية الدفاع عنها, كما هو الأمر في كثير من الجامعات العالمية. وفي العقود الماضية من عمر ليبيا الحديث مورست على الطالب الجامعي العديد من الضغوط لكي يكون بوقاً لسياسة الاستبداد التي مارسها النظام المنهار في ليبيا وتخديره ببعض الأماني مقابل سكوته. كأن يرأس مجلساً طلابياً يمارس من خلاله سلطة ضالة على زملائه من خلال التجسس عليهم ونقل الأخبار عنهم.

- **الاتهامات المتبادلة بين الطالب والإدارة:**

فالطالب أحياناً يقع باللائمة على إدارة الجامعة أنها لم توفر له مطالبه كما يرىوأنها قد قصّرتْ في توفير كتب المنهج وادوات الدراسة ووسائل المواصلات والأماكن الفسيحة من غرف وقاعات تريحه وقت التحصيل وكذلك المساحات الكافية وقت الاستجمام والرياضة.

كما يراها قد منعت عنه المنحة المالية التي كفلها له القانون وجلبت له عناصر إدارية ومدرسين فاشلين لا يقومون بما يقع عليهم من واجبات أو أن الكفاءة تنقصهم.

وبلمقابل تتهم إدارة الجامعة الطلبة أحياناً بالتكاسل والغياب وعدم تحمل المسؤولية والبعد عن الأخلاق الفاضلة والتهور وممارسة الغراميات في الحرم الجامعي.

وقد يكون كل طرف من الاثنين محقاً في اتهامه بالتقصير أو بعدم الإلتزام بالواجبات. ولذلك فإن أفضل الحلول هي التي تقوم على الحوار الجاد والإصغاء بصدق.

- **ممارسة المحاباة من قبل الإدارة:**

فالمحسوبية و"الواسطة" لا زالت تمارس منذ عشرات السنين في قبول الطلبة الفاشلين وفي تعيين الإداريين والمدرسين ذوي الشهادات المزوّرة..!

ما ساهم مساهمة كبيرة في تدني مستوى الدراسة وضعف أداء الإدارة الجامعية وبالتالي إلى هبوط السمعة.

- **ضعف الثقة بين الطالب والإدارة** :

لا يثق الطالب في الإدارة الجامعية لكونه يشعر بأنه مهمش وبأنها لا توليه ولا تولي آراءه ما يستحقه من الاهتمام من وجهة نظره. وفي المقابل لا تثقُ الإدارة فيما ينادي به الطالب على اعتبار صغر سنه ونزعته إلى التمرد وخوض الأمور بطريقة فوضوية ومشاكسة وغوغائية. كما أنها تخشاه ولا تأمن له بحكم تجاربها السلبية مع التحركات الطلابية المتتالية في العهود الماضية.

وما يجعل الجامعة ممثلة في إداراتها المتعاقبة تنظر إلى الطالب هذه النظرة السلبية عدم وجود قوة طلابية موحدة بالمعنى الحقيقي للوحدة ما شجعها عبر العصور على كبت الصوت الطلابي بحيث لم يتمكن بعد من أن يأخذ مكانة مرموقة في المجتمع. بالإضافة إلى أن مرحلة الطالب مرحلة مؤقتة و"كفاحه الطلابي" ينتهي بانتهاء مدة الدراسة. ولذلك تتم مواجهة الحركات الطلابية بقسوة غير اعتيادية من قبل معظم أنظمة العالم حتى التي تسمي نفسها بالديمقراطية ومظاهر القمع الطلابي ليست خافية على أحد. بل تُظهر بجلاء الاختلاف الكبير بين قوتين تعتمد إحداهما على الكلمة الرافضة والأخرى على البطش والتنكيل!

قوة تعتمد على البطش وأخرى على الكلمة الرافضة.

بروفيسور / عيسى بن عمران

نشاطات الحياة الجامعية

النشاط الطلابي عمل يقوم به الطلاب لإحداث تغيير سياسي اقتصادي، بيئي أو اجتماعي أو غيره. وقد يشمل التأثير على سير الدراسة، والمطالبة بإعادة النظر في المناهج.

أهم أنواع النشاط الطلابي في الجامعة.

يُعتبر النشاط الطلابي رافداً مهما للعملية التعليمية وتنمية مهارات الطلبة بحيث تولي له الجامعات العالمية أهمية كبيرة في مناهجها الدراسية لما يحققه من أهداف تربوية وثقافية وعلمية مهمة..!

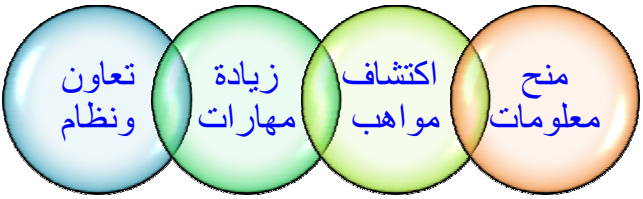

أبرز أهداف النشاط الطلابي المُنظَم والمُرَشَّد.

الاحتجاجات الطلابية:

ساهم الطلاب –خصوصاً منهم الجامعيون- في شتى أرجاء العالم بمظاهرات وتحركات وانتفاضات قوية عصفت بأعتى الحكومات والأنظمة البوليسية في الغرب والشرق.

وكان للطلاب في كثير من الأحيان الفضل الأكبر في إشعال فتيل التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي وساهموا في قلب أنظمة حكم كثيرة لم يكن من السهل زحزحتها.

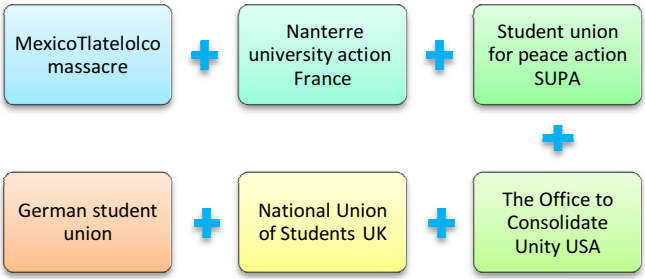

اسماء بعض المنظمات والحركات الطلابية العالمية.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية:

كان النشاطالطلابي في أمريكا مسانداً قوياً لإصلاح النظام التعليمي الأمريكي.وأنشأ لهذا الغرض ما سُميّ بمنظمة: **كونغرس الشباب الأمريكي** The American Youth Congress وتأسس في واشنطن في ثلاثينات القرن الماضي, وطالب بمناهضة العنصرية وبإيجاد برامج تهتم بالشباب وبتوفير فرص العمل لهم. وكانت زوجة الرئيس الأمريكي روزفلت من أهم المشجعين لهم آنذاك. وفي مايو 1970 حدثت أكبر مظاهرة سياسية في أمريكا وكانت ضد إجتياح كامبوديا.

وفي التسعينات اشتعلت نيران الاحتجاج على ارتفاع الرسوم الجامعية وتدخل الجيش والشركات في قطاع التعليم. ثم تأسست **"شبكة الحرم الجامعي لمناهضة الحروب"** أو: Campus Antiwar Network. ثم أصاب النشاط الطلابي في أمريكا شيءُ من الفتور والتوقف عن التحركات.

وفي كندا:

ظهرت العديد من المنظمات والحركات الطلابية ومن أهمها **اتحاد الطلبة لحركات السلام** SUPA ومنظمة الرفاق الشباب الكنديون Company of Young Canadians كما تأسس فيها **"تحالف الطلاب المناهض للحرب"** أو:

The Student Coalition Against War الذي ركز في المقام الأول على إصلاح التعليم العام، والاهتمام بالنشاط السلمي ورفض العنف، والدعوة إلى الإصلاح العام.

وفي فرنسا:

كان النشاط الطلابي مؤثراً تأثيراً عميقاً في نضال الشعب الفرنسي ضد اخفاقات الحكومات المتتالية. وفي مايو 1968 أغلقت جامعة باريس في نانتير Nanterre بسبب اضراب الطلاب واحتجاجهم على منع زملائهم من الدراسة. وبناء على تلك المظاهرات تفجرت احتجاجات كثيرة على مستوى جامعات العالم ومن ذلك مشاركة حركة اتحاد الطلبة الألمان في التظاهر ضد: (قوانين الطوارىء ومنع الناس من التعبير عن رأيهم). ومعلوم أن السلطات كانت تتعامل بالعنف ضد الطلبة المتظاهرين في شتى بلدان العالم.

وفي أسبانيا:

في أسبانيا تظاهر آلاف الطلبة ضد الدكتاتور فرانكو.

وفي المكسيك:

وتحديداً في العاصمة أدت المظاهرات الطلابية في أكتوبر 1968 إلى مذبحة طلابية سميت بمذبحة تلاتيلوكو:
Tlatelolco massacre حيث قتل المئات.

وفي باكستان:

احتج آلاف الطلاب بهدف تغيير الوضع السياسي العام والوضع المتخلف آنذاك في قطاع التعليم. وأدت المظاهرات إلى قتل المئات من الطلبة رغم أنهم كانوا سلميين.

وفي ألمانيا:

كان للطلبة في تاريخ ألمانيا القديم والحديث دور كبير في تغيير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي عن طريق ما سمي: **الحركة الطلابية الألمانية** والتي أعيد تأسيسها حديثاً وكان الغرض منها أساساً دورها السياسي:
Die westdeutsche Studentenbewegung der 1960er Jahre
وكانت هذه الحركة على صلة وثيقة بمثيلتها في الولايات المتحدة الأمريكية ثم بمدرسة فرانكفورت "الأم":
Frankfurter Schule وكانت تناهض الحكام الدكتاتوريين في العالم وتدافع عن الشعوب المقهورة وضد "استغلال الإنسان للإنسان". وظلت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ ألمانيا قبل وبعد الحرب العالمية الثانية.
وأدت الإشتباكات بين حركة الطلاب والشرطة في ألمانيا في العديد من المرات إلى سقوط قتلى في صفوف الطلبة. غير أن الحركة استمرت في ممارسة ضغوط قوية على الحكومات المتعاقبة بصور تميل إلى العنف غالباً .

في أوروبا الشرقية:
ساهمت احتجاجات الطلبة في أوروبا الشرقية أثناء الحكم الشيوعي إلى اندلاع الثورة الهنجارية (في **المجر**) عام 56.

وفي **تشيكوسلوفاكيا** ظهر ما سمي: ربيع براغ, حيث أحرق الطالب جان بالاخ Jan Palach نفسه في يناير 1969.

كما شكّل الطلبة في **يوغسلافيا** حركة طلابية أسموها: "المقاومة الصربية" أكتوبر عام 1998 في مواجهة قوانين الكبت السياسي التي شملت الجامعات والإعلام.
وفي سبتمبر 2000 أدت احتجاجات هذه المقاومة الطلابية إلى المطالبة بمحاكمة سلوبدان ميلوسيفيتش حتى أدت في النهاية إلى هزيمته ومحاكمته بالفعل وإعدامه.

وفي الصين:
شارك الطلبة بمظاهرات عارمة في ميدان تيانمين 1919 ثم في عام 1989 والتي أدت إلى مجزرة ميدان تيانمين.

وفي أندونيسيا:
أسهمت مظاهرات الطلبة عام 1998 في إسقاط حكم الرئيس سوهارتو. وقُتل خلالها عدد كبير من الطلبة ولكنهم تمكنوا بالفعل من عزل سوهارتو فخلفه الرئيس حبيبي.

في إيران:
منذ حكم الشاه وحتى بعد سقوطه والمظاهرات الطلابية لم تهدأ في إيران وهي تطالب بالإصلاح السياسي رغم القمع التي كانت تتعرض له عبر السنوات من قوات الأمن الشرسة في إيران. وأدت المظاهرات إلى قتل عدد كبير من الطلبة حتى قامت الثورة الإسلامية بالفعل. وفي عام 1999 حدثت اشتباكات عنيفة مع الشرطة. وفي عام 2005 شهدت إيران أكبر مظاهرة طلابية ضد الانتخابات الرئاسية.

النشاطات الطلابية الحالية:

تختص الحركات الطلابية وقت السلم بالإهتمام بعدة قضايا طلابية صرفة والتي من أهمها ما يلي:

- المطالبة بحقوق الطلبة في المجتمع.
- الإنفاق على الجامعات والمدارس.
- مناهضة العنصرية في التعليم بجميع مراحله.
- الوقوف في صف العمال المطالبين بحقوقهم.
- دعم الأيتام في جميع أنحاء العالم.
- إيجاد فرص عمل للعاطلين ومساعدة العاجزين.
- إغاثة أطفال فلسطين أثناء تعرضهم في الحرب.
- المشاركة في جمع تبرعات من أجل الأبحاث العلمية في مجال السرطان وفي مجالات أخرى.

مظاهرات طلابية.

بروفيسور / عيسى بن عمران

كيف تختار التخصص الجامعي؟

يُعتبر اختيار التخصص الجامعي من القضايا الكبرى, التي تواجه الشباب العربي, ما يجعل الطالب ليتحق بمجالٍ ما قد لا يستهويه, ولكن يقبلهبناءً ا على نصح والديه أوأصدقائه أو ذويه وإصرارهم عليه. فما أن تمر فترة وجيزة, حتى يجد أنه مكرهٌ على الاستمرار فيه,فيفكر ملياً في أن يترك المجال لينتقل إلى غيره وقد ضيّع بعض الوقت من عمره.

لا أحد يستطيع أن يختار لك المجال الذي يناسبك أفضل منك.

الرغبات شيء والقدرات شيء آخر.. فلا تندفع وراء رغباتك وتنسى واقع قدراتك الفعلية..!

لا تجعل الحيرة تجتاحك وفي نفس الوقت لا تتعجل..!

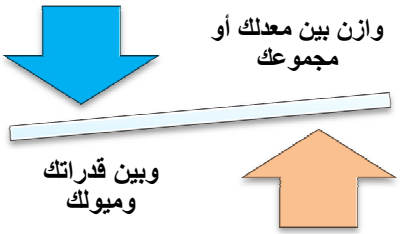

فكر بينك وبين نفسك جيداً قبل أن تقرر..!

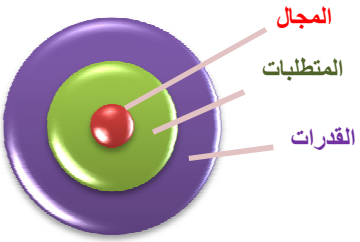

مع كل مجال من مجالات الدراسة توقف قليلاً لكي تقارن..!

اقرأ ما يمكنك أن تقرأه عن طبيعة ومتطلبات كل مجال
من المجالات التي تفكر فيها في بطون الكتب
أو من خلال مواقع الإنترنت..!

لا تستمتع إلى أراء عامة الناس ولا تجعلهم
يضغطون عليك في اختيار تخصص ما..!

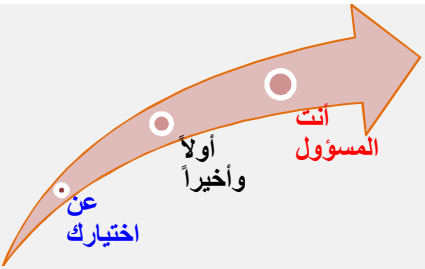

تأكد أنك المسؤول الأول والأخير عن بناء مستقبلك..!

مقومات اختيارك للمجال المناسب لك..!

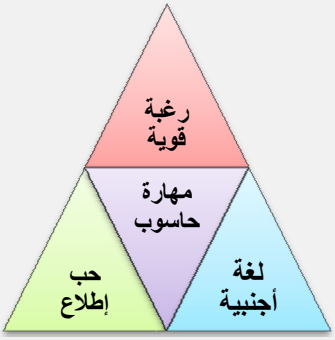

مزايا إن توفرت فيك.. زادت من فرص نجاحك.

طرق اختيار المجال المناسب:
ليس من السهل أن تحدد اختيار المجال الذي يناسبك. ولكن هناك العديد من الطرق والسبل, التي يمكنها أن تساعدك في إختيار التخصص الدراسي, الذي من شأنه أن يكون أقرب إليك وأن تنجح فيه أكثر من غيره.
ولعل الطريقة التالية مفيدة لك وبإمكانك الاستعانة بها لكي تعرف على وجه الدقة كيف يكون اختيارك صائباً , حتى وإن تطلبت منك الطريقة أن تصبر قليلاً وتجتهد في اتباعها خطوة خطوة:

أولاً: **خطط جدولاً** كالتالي واكتب ما فيه من بيانات:

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم			الخسارة

ثانياً: اكتب تحت كلمة '**التخصص**' قائمة باسماء المجالات الدراسية التي تعجبك, حتى ولو من دون ترتيب:

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم			الخسارة
الهندسة المعمارية								
تصوير								
إعلام								
طب								
حقوق								
شريعة								
محاسبة								

ثالثاً: انتقل إلى قائمة '**الرغبة**' وضع أمام كل تخصص من التخصصات التي اخترتها وكتبتها في الجدول درجة رغبتك وميولك إلى هذا التخصص من 10.
فلابد وأنك تميل إلى تخصص أكثر من غيره, بغض النظر عن مدى قدرتك ومدى استعدادك للدراسة فيه:

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الدرس			الخص
الهندسة المعمارية	10							
تسويق	7							
إعلام	6							
طب	5							
حقوق	9							
شريعة	6							
محاسبة	4							

رابعاً: سجّل **فرصة النجاح** في المستقبل أمام كل تخصص, كما تراها أنت منذ الآن,أيُّ مجال تراه أكثر مستقبلاً [3] من حيث فرص العمل والمورد المالي وكذلك من حيث المكانة الإجتماعية اللائقة. واجعل الدرجة من 10:

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الدرس			الخص
الهندسة المعمارية	10	9						
تسويق	7	8						
إعلام	6	7						
طب	5	10						
حقوق	9	8						
شريعة	6	7						
محاسبة	4	8						

[3] ليس المقصود هنا فرصتك الشخصية أو مستقبلك في المجال, وإنما فرصة الحصول على مستقبل باهر فيه من جميع النواحي.

خامساً: والآن جاء دور '**القدرة**' أي قدرتك على الدراسة أو التخصص في هذا المجال أو ذاك. فضع درجة من 10 أمام كل تخصص في الجدول وكن صادقاً مع نفسك.

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم				الخيار
الهندسة المعمارية	10	9	3						
تسويق	7	8	9						
إعلام	6	7	5						
طب	5	10	1						
حقوق	9	8	8						
شريعة	6	7	3						
محاسبة	4	8	5						

سادساً: اجمع الدرجات بشكل أفقي وضعها في خانة **المجموع**: أي 10+9+3= 22, و7+ 8+9= 24 وهكذا.

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم				الخيار
الهندسة المعمارية	10	9	3	22					
تسويق	7	8	9	24					
إعلام	6	7	5	18					
طب	5	10	1	16					
حقوق	9	8	8	25					
شريعة	6	7	3	16					
محاسبة	4	8	5	17					

لاحظ أن أكبر مجموع في هذا الجدول هو 25 أمام تخصص الحقوق.لكّ الأمر قد يكون مختلفاً معك وتكتشف أن أكبر مجموع هو الذي أمام المحاسبة أو الطب أو الشريعة أو الهندسة أو غيرها من المجالات الدراسية الأخرى.
الآن تبدو وكأن الأمور قد اتضحت وعرفت المجال المناسب لك.
ولكن لا تستعجل وانتظر قليلاً :

سابعاً: في هذه المرحلة ستنتقل إلى خانة '**الندم**' والمقصود بذلك ندمك على "سوء اختيارك للمجال" الذي فضلته عن غيره ثم اكتشفت أنه غير مناسب لك.
وهنا عُد إلى أول خانة: '**درجة الرغبة**' أمام كل تخصص, واطرحها من 10 كأكبر درجة وضعتها فتجد = درجة الندم. فاكتبها بالخانة الأولى من 'درجات الندم' كالآتي:

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم	الحسم
الهندسة المعمارية	10	10 9	3	22	0	
تسويق	7	10 8	9	24	3	
إعلام	6	10 7	5	18	4	
طب	5	10 10	1	16	5	
خلوق	9	10 8	8	25	1	
شريعة	6	10 7	3	16	4	
محاسبة	4	10 8	5	17	6	

ثامناً: طبّق نفس الطريقة مع خانة '**الفرصة**' واطرح كل درجة أمام كل تخصص من أكبر درجة[4] اخترتها في خانة الفرصة وضع الناتج بالخانة الثانية من 'درجات الندم':

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم	الحسم
الهندسة المعمارية	10	9 10	3	22	1 0	
تسويق	7	8 10	9	24	2 3	
إعلام	6	7 10	5	18	3 4	
طب	5	10 10	1	16	0 5	
خلوق	9	8 10	8	25	2 1	
شريعة	6	7 10	3	16	3 4	
محاسبة	4	8 10	5	17	2 6	

[4] اختير الرقم 10 في خانة الفرصة بهذا الجدول كأكبر درجة. ولكن قد تكون الدرجة الغليا أقل من 10 كما سنرى في 'خانة القدرة' التالية.

لا تتردد ولا تستعجل. اعد قراءة السطور السابقة بتمعن ثم طبقها وسترى أن الطريقة سهلة وميسرة.

تاسعاً: انتقل إلى الخانة الثالثة من '**درجات الندم**' واكتب فيها حاصل طرح درجة القدرة من أعلى درجة وهي 9 في هذا الجدول, مع ملاحظة أن الرقم الأكبر قد يختلف في جدولك عن هذا الجدول:

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم			الخسرة
الهندسة المعمارية	10	9	3	22	0	1	6	
تسويق	7	8	9	24	3	2	0	
إعلام	6	7	5	18	4	3	4	
طب	5	10	1	16	5	0	8	
حقوق	9	8	8	25	1	2	1	
شريعة	6	7	3	16	4	3	6	
محاسبة	4	8	5	17	6	2	4	

عاشراً: اجمع درجات الندم الثلاث وضع الحاصل في خانة '**المجموع**' أمام كل تخصص. وبهذا تحصل على كامل تقديرات التخصصات التي اخترتها. ابحث في 'خانة المجموع' عن أقل. فذلك هو المجال الأقرب والأنسب إليك, فضعه على رأس قائمة الإختيارات التي ستجلها في الجامعة

التخصص	الرغبة	الفرصة	القدرة	المجموع	درجات الندم			الخسرة
الهندسة المعمارية	10	9	3	22	0	1	6	7
تسويق	7	8	9	24	3	2	0	5
إعلام	6	7	5	18	4	3	4	11
طب	5	10	1	16	5	0	8	13
حقوق	9	8	8	25	1	2	1	4
شريعة	6	7	3	16	4	3	6	13
محاسبة	4	8	5	17	6	2	4	12

عند مراجعة الجدول السابق ودراسته يتضح أن التخصص الحائز على أقل درجة من درجات الندم هو: **الحقوق**.
أي أنه المجال الأنسب من جميع المجالات المذكورة.

لكننا لو ألقينا نظرة على خانة الرغبة لوجدنا أن الهندسة المعمارية كانت أقوى في البداية.
ثم لو نظرنا إلى المجموع لرأينا أن التسويق قد حاز على درجة عالية ومقاربة لدرجة الحقوق, أي 24.
أما التخصصات الأخرى فلم تتوفر لها المتطلبات اللازمة من قبل هذا الطالب الذي أخناه مثالاً في الجدول السابق.

وفي نهاية الأمر توصلنا إلى أفضل مجال يمكن أن يختاره صاحب الجدول وهو الحقوق الذي حاز على أقل درجة من درجات الندم (4). بينما نجد الطب والشريعة والمحاسبة تخصصات غير مناسبة لأن درجة الندم فيها عالية.
وهكذا يتمكن الطالب من أن يجد وسيلة تعينه على اختيار المجال الذي يتوقع أن يبني به مستقبله.

وهناك مثل يقول "من رجع من أول الطريق لم يخسر"!

فإنك إذا أحسست مثلاً بأنك قد اسأت اختيار مجال الدراسة الجامعية وأنت في بدايتها, فبإمكانك عندئذ أن تتوقف عن الإستمرار فيه لكي تنتقل إلى مجال أنسب.. شريطة أنك لا زلت في السنة الأولى أو الثانية.. أما إذا كنت في سنة متقدمة, فمن الأفضل لك أن تستمر وستنجح بإذن الله..!

يمكنك أن تنتقل إلى مجال أنسب لو كنت في البداية.

شروط اختيار المجال الدراسي:

على طلبة الجامعة مراعاة الآتي:

1) أول ما يجب عليك مراعاته كطالب, أن تكون مقتنعاً بالمجال الذي ستدرسه, وأن يتوفر لديك الحماس القوي والرغبة الصادقة في دراستك الجامعية وفي المجال الذي اخترته, وإلا فإنك ربما ستتعثر وتفشل..!

الحماس والرغبة هما وقود النجاح.

---

2) وما يساعدك على النجاح: أن يكون مجال دراستك ملائماً لميولك وقدراتك النفسية والعقلية والبدنية كذلك.. لكي لا يخيب ظنك..!

وقود النجاح

3) وما يساهم في حسن اختيارك أيضاً: أن تكون ملماً بمجال دراستك قبل أن تبدأ الدراسة, بأن تستفسر ممن هو أقدم منك..!

لكي تعرف أكثر عن المجال الذي تنوي دراسته
يمكنك أن تسأل عنه من هو أقدم منك..!

---

4) أو أن تتزود بمعلومات وافية عن المجال من مكتبة الكلية التي تنوي الإنضمام إليها..!

التزوّد مباشرة بمعلومات عن المجال
من مكتبة الكلية

مؤشرات سلبية عن الطالب:

ربما تتكون عنك كطالب انطباعاتٌ سلبية أو تظهر عليك مؤشراتٌ سلوكية غير سويّة لدى الأساتذة والزملاء الطلبة أو الموظفين بالجامعة فتضعك ضمن قائمة الطلبة الفاشلين أو المشاكسين والعدائيين من حيث تدري بذلك أو لعلك لا تدري. وفيما يلي أمثلة بالرسم عن بعض هذه المؤشرات:

1) هذا وضعٌ يُعطي عنك انطباعاً سلبياً حين تجلس بهذه الكيفية بوضع ساق على ساق وكفيك خلف رأسك وأنت تستمع إلى أحد الأساتذة أو الموظفين في الجامعة. إذ تدلُّ الجلسة هنا على أنك تريد أن تتحدى الشخص الذي أمامك وتجادله وتعانده. فيسجل عنك هذا الموقف ويعتبرك معادياً له.

2) أما هذه الجلسة فتوحي بأنك تستشعر الملل من الحديث الموجه إليك وأنك تنفر من محدثك وتعتبر ما يقوله كذباً أو افتراءاً لا يمكن تصديقه. وإذا أخذ عنك الأستاذ والموظف هذا الإنطباع فربما يضعك في خانة الطلبة المعادين له ويسجّل ذلك عنك في ذاكرته.

3) وفي الرسم الثالث نرى هذه الوضعية التي أصبح كثيرٌ من الطلبة يستخدمونها فتُعطي عنهم انطباعاً سلبياً حين يواجهون بها الأستاذ والموظف بالنظارة السوداء والشعر الكثيف وضم الذراعين إلى الصدر حيث توحي بالسلبية التامة وعدم الاهتمام بما يُقال من حديث. ما يجعل المتحدث يكتسب انطباعاً سلبياً جداً فيصنّف الطالب ضمن الفئة غير الجديّة. فيؤثر ذلك على قيمة الطالب ودرجة تعامله مع ذلك الأستاذ أو الموظف.

4) من المؤشرات السلبية كذلك 'وقفة' الطالب أمام أستاذه أو من هو أكبر منه سناً بهذه الطريقة "الاستعراضية" حيث يتجه الكتفان إلى أسفل وبوضع الإبهامين في حزام البطن حتى وإن قصد منها الطالب التظاهر بلطف وود. إلا أن فارق السن والمستوى الاجتماعي والمهني يحتّم عدم الالغاء الكلي للكلفة بين الطالب وأستاذهفكثيراً ما ينزعج الأستاذ من وقفة الطالب هذه ويعتبره جريئاً إلى حد الوقاحة.

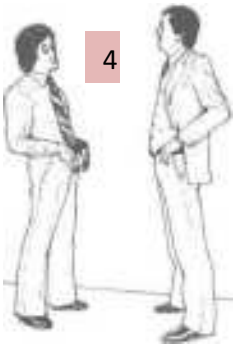
4

وقد يسجّل الأستاذ أو الموظف في باله مثل هذا التصرف من الطالب ويعتبره نقيصة قد تضره في التقييم.

5) قد يعتاد الطالب أحياناً على أن يضع يده بهذه الطريقة أمام فمه أثناء الاستماع إلى الأستاذ أو الموظف وهو يُعطي الانطباع أنه غير مقتنع بما يسمعه من حديث بل ويعتبره كذباً أو كلاماً مملاً.

5

وقد يحكم الطالب بهذا على نفسه بأنه "وقح" فيصبح في خانة الطلبة العدائيين وينال درجة تقدير متدنية جزاء وقاحته تلك.

6) في هذه الوضعية وبينما يضع الطالب يديه على ركبتيه وينحني قليلاً إلى الأمام ويقدّم قدماً ويؤخّر أخرى فهو يُعطي إيحاءاً بالرغبة الملحّة في مغادرة المكان على الفور نظراً لما يحسُّ به من ملل وقلة صبر. وهو أمر يترك انطباعاً سيئاً لدى الأستاذ الذي يتوقع من الطالب أن يصبر على تحصيل الدرس كما أن تصرفه هذا سيسري بين زملائه كما تسري النار في الهشيم بسرعة وسلبية. ولهذا قد يجد الطالب نفسه ضمن قائمة أولئك الطلبة الفاشلين أو السطحيين فيضرهم التقييم.

6

7) في هذه الوقفة التي نشاهدها لدى بعض الطالبات حيث يضعن أيديهن بحزامهن وتظهر عليهن الزينة والملابس الضيقة في الدرس وعند الانتظار فيُعطين نطباعاً سلبياً في نفس الأستاذ الذي لاي تقبل مثل هذه الصورة لطالبة تسعى لكسب العلم لا إلى اصطياد العيون.
ومن المؤكد أن هذه الطالبة ستوضع في قائمة الطالبات المستهترات غير المجتهدات إلى أن يثبت العكس وربما تخسر درجات في التقييم.

8) ليس من النادر أن نشاهد مثل هذه الجلسة لدى إحدى الطالبات رغم علمها بأن هذا يتعارض مع كونها طالبة جامعية. فالفستان يكشف عن ركبتيها وذراعيها بشكل مقصود.
وقد تحلو الجلسة لبعض الطلبة الذكور أو حتى لبعض الأساتذة المراهقين. ولكنها من المؤكد أنها لا تروق لمن يحترم نفسه ويخشى الله من الأساتذة الأفاضل فالجامعة ليست المكان الملائم لمثل هذا المظهر المفتعل الذي تقصده الطالبة لاصطياد العيون بدلاً من غض البصر. وقد يسجّل عنها أحد الأساتذة نقاطاً سلبية تضر بنتائجها بسبب هذه الجلسة الأنثوية الماكرة.

9) عندما تتعمد الطالبة الظهور بمثل هذه الصورة وهي تدخل "بين الزملاء" وقد لا تدري أن عيون الأساتذة تراقبها ولو عن بُعد فنها تغامر مغامرة كبيرة بأن يوضع اسمها بقائمة الطالبات المنحلات حتى وإن كانت مجتهدة وفصيحة اللسان. فالأخلاق تأتي قبل العلم في كل الأحوال. وستجد نفسها في الغالب قد خسرت نقاطاً مهمة في التقييم والنتائج النهائية.

هذه أمثلة لبعض الانطباعات السلبية التي يتركها الطلبة لدى الأساتذة نتيجة سلوكيات غير سوية سواء بعلمهم أو من دون علمهم..!

ثانياً :
تجربتي مع
اللغة الأجنبية[5]

- لغة الدراسة ودراسة اللغة 99
- التعليم السريع 100
- أهمية وضع خطة لتعلم اللغة 103
- بالنسبة لقواعد اللغة 116
- اتقان اللغة لماذا وكيف؟ 119
- أسباب ضعف اللغة 129
- الاجراءات العلاجية لضعف اللغة 147

كنتُ واثقاً من أن العربية هي لغتي الأمُّ التي أعتزُّ بها فهي *لغة الهوية* التي يجب أن أحافظ عليها مهما تعلمت من لغات أجنبية, والتي لا يمكنها أن تحلَّ محلَّ لغتي الأم بأي حال من الأحوال ولا أن تنفي هويتي وأصلي. ولكنني مع ذلك كنت أحب أن أتعلم اللغات الأجنبية وتلقيت دورات في اللغة الفرنسية والإيطالية والكورواتية (يوغسلافيا) وقبلها الفنلندية وبقي منها القليل.. !!

لغة الدراسة ودراسة اللغة:

هناك فرق بين "لغة الدراسة " و"دراسة اللغة".

فلغة الدراسة هي اللغة التي نحتاج إليها لكي نفهم المنهج الدراسي الذي وجب علينا أن ندرسه,كمنهج الطب مثلاً أو الفيزياء أو الصيدلة أو علم الاجتماع وغيرها.
وهي لغة متخصصة تختلف بإختلاف التخصص. فهناك لغة الطب ولغة الهندسة ولغة الرياضيات ولغة الأدب وغيرها.

أما المقصود بدراسة اللغة فهو أن يتعمق الطالب في البحث عن أصول وخصائص اللغة ويدرس الأدب الإنجليزي مثلاً .

ونحن حينما درسنا الطب أو قمنا بتدريس مناهجه للطلبة كنا نستخدم لغة علمية كان من المفترض أن تكون سويّةصحيحة من حيث قواعد النحو وأسلوب التعبير غير أنها لم تكن كلغة الأدب أو لغة السياسة نظراً لإختلاف المعاجم.
وكان لزاماً علينا أن نتعامل بتلك اللغة في إعداد الملفات ثم التقارير عن المرضى وشرح حالتهم ووصف الأمراض أو الإصابات التي يعانون منها بشكل دقيق ومحدد وغير إنشائي أي ليس كما يصف كاتب القصة أو الرواية.
ولعل من أبرز ما يعانيه عموم الطلبة أثناء تعلُّم اللغة مشكلة "**ضيق الوقت**", بسبب ضخامة المنهج الدراسي. ولذلك فإنه من المنطقي أن يبحث الطالب عندئذ عن وسائل معينة تساعده على **التعلم السريع**..وهل هذا ممكنٌ ؟!
نعم هذا ممكن .. ولكن ما معنى التعلم السريع ؟

ليس المقصود هنا أن تكون عملية التعلم سطحية أو ضعيفة البنيان.. وإنما بقصد كسب الوقت..!

فالوقت من ذهب..!

التعلم السريع:

هناك مثل يقول "العلم قوة". وآخر يقول "الوقت من ذهب".

وأساس التعلم السريع > **اختصار الوقت** والذي هو من ذهب ثم **التسلح بالعلم** والذي هو قوة مع ضرورة: **وجود الرغبة** أولاً وقبل كل شيء من أجل التعلم.

أما أن يُرغم الطالب نفسه أو يُجبر من قبل غيره على التعلم قهراً دونما توفر '**رغبة حقيقية**' لديه, فتلك مضيعة للوقت وضحك على الذات لأن فاقد الشيء لا يعطيه. وعلى الطالب حينئذ أن يبحث عن مجال آخر يتعلمه غير تعلم اللغة أو العلم.

وفي معظم الأحيان يحتاج الطالب – ربما كل طالب- إلى '**حافز**' Motivation كأقوى دافع داخلي يبثُّ في نفسه الرغبة القوية في التعلم. ويكفي أن يُقنع الطالب نفسه على التوالي أنه بحاجة للعلم لكي يصل إلى مكانة مرموقة في مجال معين يرغبه ويتطلع إلى التخصص فيه, فتهون عليه الصعاب ولا يخشى الخوض فيها.

ومعلوم أن هناك – خصوصاً في عصرنا الحاضر- تياراً جارفاً من المعلومات يتدفق علينا من كل مكان, لا مجال إلى تجاهله إذا كنا نريد أن نرتقي في سلم المعرفة.

بالإضافة إلى أننا مطالبون بأن نكون أسرع وأفضل في تعلمنا للأشياء الجديدة في مجال تخصصنا. وقد تكون هناك من تلك المعلومات نسبة غير قليلة غير ذات أهمية بالنسبة لنا, على الأقل في الوقت الراهن.

ولذلك, فإنه من واجبنا أن نقوم بتصفيتها وألا نسمح لها بأن تتراكم أمامنا وتحجب عنا الرؤية في استيعاب ما هو أهم.

وحينما يُسأل الطلبة في كثير الأحيان عن سبب عدم تعلمهم اللغة بشيء من التوسع والدقة,فإنهم غالباً ما يجيبون بقولهم أنهم *"لا يجدون الوقت الكافي لذلك"*..!

وبالرغم من أنهم يضيّعون الوقت في أشياء أخرى لا حصر لها, وأنه بإمكانهم إيجاد الوقت الكافي, ولكن حتى وإن سلّمنا بعذرهم, فإن الحل هنا هو باللجوء إلى **التعلم السريع**.

ومعنى ذلك أن يتعلم الطالب معلومات معينة في أقصر مدة ممكنة وبكفاءة عالية, فيقوم بفهمها واستيعابها وتخزينها في عقله ليستخدمها فيما بعد, وليس فقط لمدة قصيرة.

ومعلوم أن التعلم السريع لمعلومات قيمة ومهمة يتيح للطالب فرصة ذهبية للإستفادة من وقته الثمين في أمور أخرى.

فالوقت فعلاً من ذهب وربما أغلى منه في واقع الأمر. وكل دقيقة تمر من حياة الإنسان لا يمكن استرجاعها أو تعويضها ولو بمال الدنيا كله. وقد يستفيد الطالب من الوقت في شئون الرياضة والهوايات وزيارة أقرب الناس والأصدقاء وفي التواصل مع الآخرين أو في قضاء مشاغل أخرى.

والدماغ بالرغم من حجمه المحدود, إلا أنه لا يتوقف لا في اليقظة ولا في المنام عن استقبال المعلومات والتعامل معها, ومحاولة فهمها وتحليلها ثم تصنيفها والاحتفاظ بالمهم منها.

ومن **العوامل التي تعرقل التعلم السريع** وتعيق الدماغ عن أداء وظائفه بشكل جيد, ما يلي:

- الشعور ب**الجوع والعطش**. وكذلك **التخمة**..!
- الشعور ب**الخوف والإكتئاب**.
- المعاناة من **التوتر والإرهاق**.

بل إن هذه العوامل لو اجتمعت لأدّتْ إلى **النسيان**.. نسيان ماتمّ تخزينه بالفعل من معلومات في الدماغ.

لذلك وجب على الطالب أن يعرف الشروط التي تساعده على التمسك بالمعلومات وقوة تخزينها لديه لكي لا ينساها.

وأول وأهم هذه الشروط ما يلي:

1) **الهدوء**. الإحتفاظ بالهدوء. التعود على الهدوء.وتجنب التسرع والتوتر الذي يضايق النفس[6].

2) **عدم تشتيت الذهن**بأمور أخرى غير التعلّم, كالإستماع للموسيقى ومشاهدة التلفزيون في نفس وقتالتعلّم.

3) **تجنب**التعلمّ وقت**تعكّر المزاج**.لأن تعكّر المزاج يمنع الدماغ من فهم المعلومات والتعامل معها وحفظها.

4) استحالة التعلّم السريع وقت **الشعور بالحزن والأسى والغضب والخصام** مع أقرب الناس. بل الأفضل تأجيله.

5) توفير **المكان المناسب** لكل من يود التعلم السريع بما يلائم شخصيته وميوله.ففي حين يفضّل البعض تواجده في الطبيعة الخضراء بين الأشجار, يرى آخر أنه يحب التواجد في غرفته وعلى مكتبه بعيداً عن الآخرين.

6) وهناك **التغذية المناسبة** فهي مسألة تختلف من طالب لآخر كذلك. وفي العموم ينبغي أن تكون التغذية متوازنة ومحتوية على قدر جيد من الفيتامينات والأملاح والتي توجد بصورة خاصة في الفواكه والخضروات: **طعام الدماغ**. مع الاهتمام بشرب كمية وافرة من الماء والشاي والعصائر.

لا يمكنك أن تتعلم اللغة بسرعة وأنت متوتر أو غاضب أو خائف أو ليست لديك الرغبة في التعلم أساساً..!

---

[6] كان لي زميل دراسة في ألمانيا يقضي ساعات طويلة أمام كتبه في غرفة خاصة استأجرها من عجوز ألمانية ولم يكن موفقاً في الإمتحانات بالرغم من أنه كان يقضي ساعات طويلة في المذاكرة لأنه كان متوتراً جدا.. !

أهمية وضع خطة:

حينما أردتُ أن أتعلم اللغة الأجنبية التي سأتعامل بها (أي الألمانية كطالب ثم الإنجليزية كطبيب وباحث وأستاذ في الجامعة فيما بعد),رأيتُ أنه من واجبي أن أسير وفق خطة أو إستراتيجية تعينني على ذلك.

كنت واثقاً من أنني أحتاج للغة الأجنبية ليس فقط للقراءة والكتابة وإنما لتحقيق عدة غايات وأهداف وهي:

- فهم المنهج الدراسي (منهج الطب العام والتخصصي),
- التحدث بطلاقة مع الأساتذة والطلبة والمرضى,
- كتابة تقارير وملفات المرضى بلغة جيدة,
- كتابة الأبحاث والدراسات بصورة جيدة.

ورأيتُ أنني لكي أتعلم اللغة الأجنبية جيداً منذ البداية وجب أن تتوفر لدي **ثلاثة شروط** أساسية ومهمة وهي:

1) الشرط الأول: **المعلم المؤهل**فهو الموجه والمُرشد الذي ينير لي الطريق. فلا يمكن تعلّم لغة أجنبية بصورة صحيحة إلا بمساعدة معلم خبير وكفء.تماماً كما تعلمتُ العربية من أمي وأبي وإخوتي وأقاربيأولاً .. ثم من عدة معلمين أفاضل كان لهم الفضل في تلقيني وإرشادي.

2) الشرط الثاني: **الرغبة** القوية **الصادقة** لديَّ في تعلم هذه اللغة أو تلك. إذ من دون توفر هذه الرغبة, فسوف لن أتمكّن من الخوض في اللغة وأسرارها بنجاح.

3) الشرط الثالث: **خطة ذكية معينة**لتعلّم اللغة لكي ترسخ في العقل. فالخطة بمثابة الخارطة التي سأسير عليها في دهاليز اللغة المتشعبة وطرقها الممتدة الواسعة.

كنتُ أعلم بالطبع أنّ هناك في معهد اللغة من سيُعينني على تعلم اللغة الأجنبية "الجديدة" ويساعدني على فهمها.

وما كان عليّ إلاّ أن أحضر الدروس وأستعد للنقاش. وكنت أرغب كذلك في تعلم اللغة الأجنبية لأنني من دونها سوف لن أستطيع أن أبني مستقبلي. ولذلك كان هناك **دافعٌ قوي** في داخلي ساهم في تولد رغبة صادقة بالرغم من أنها لغة تبدو صعبة من حيث النحو والنطق على السواء.
ثم كان لزاماً عليّ أن أضع لنفسي خطة أو **خارطة طريق** أسير على هداها لكي لا أكون تائها وحائراً .

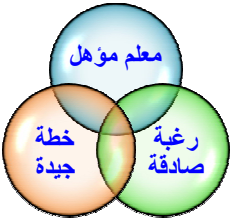

الشروط الثلاثة التي رأيتُ
ضرورة توفرها لتعلم اللغة الأجنبية بنجاح.

ورأيتُ بعد هذا التصور أنه من أهم ما يجب عليّ مراعاته في الخطة التي سأضعها لنفسي ما يلي:

- **الحوار** ثم الحوار. فاللغة الحيّة لا تعيش وتبقى إلا بالحوار وترديد الجُمل والكلمات حتى ترسخ.ولذلك اتفقتُ مع زملائي ورفاق الرحلة الأولى بألمانيا (عبد الله ومفتاح وبلقاسم وأحمد) أثناء دورة اللغة في المعهد على ألا نتحدث بيننا بغير الألمانية. ومن يخطيء عليه دفع *مارك* مخالفة, وسيتم تجميع مبلغ المخالفات وصرفها على وجبة خاصة لنا في أحد المطاعم أو المقاهي. وصارت الوجبات تقل!! إذ لاحظنا بالفعل أن لغتنا تحسنت بشكل سريع وأصبحنا ننطقها بصورة صحيحة بعد اجتياز عدة أخطاء..!

اختيار الأسلوب الصحيح لتعلم اللغة

- **الأسلوب الصحيح** لتعلم اللغة إذ تعلمتُ من أحد معلمي اللغة بمعهد قوتة Goetheفي ألمانيا قاعدة رائعة تُسمّى: "**قاعدة التعليم الشامل للغة**", أي أن يتعلم الطالب "الجمع بين **النطق** و**الكتابة** و**التهجئة**" بصورة متكررة وسليمة لكل جملة من الجمل التي يتمتعلّمها بعد فهم محتواها جيداً. وتذكّرتُ أنني قد تعلمت نفس الطريقة تقريباً عن أحد الشيوخ في الكتّاب وأنا صبي,حينما بدأتُ بحفظ القرآن.

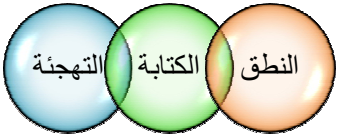

قاعدة "التعلم الشامل للغة".

- تعلّم **النطق** من **معلم يتقن النطق** (السمع).
- تعلّم **الكتابة** من كتب أو مصادر صحيحة (البصر).
- تعلّم **تهجئة حروف** كل كلمة باللغة نفسها (التحليل).

ومن خلال التجربة أيقنتُ من صحة الطريقة وجدواها.

طريقة المجموعات[7] كنتُ مقتنعاً بأن يسير الطالب والباحث والأستاذ وفق **إستراتيجية معينة** تكون أداؤه مُنَظّماً ومبْنيّاً

[7] **طريقة المجموعات**: من وضع المؤلف لتسهيل عمليات الاستيعاب والحفظ المتعلقة بالمناهج الدراسية والأعمال الأكاديمية والسريرية التي درسها.

على أسس صحيحة تحميه من التشتت الفكري وتساعده على كسب الوقت والجهد واحراز النتيجة المرجوّة.

وكنتُ مع بداية دخولي الدراسة الجامعية عام 1968 بألمانيا مؤمناً بإتباع **خطة معينة** تساعدني على استيعاب اللغة الألمانية "الصعبة" آنذاك وتضمن لي أن أفهم المنهج الدراسي في كلية الطب بصورة أفضل, بالإضافة إلى أنها تسهّل عليّ التعامل مع الناس كطالب مغترب.

وبالفعل تبنّيتُ في عقلي ثم على الورق تلك الخطة وشرعتُ في إتباعها منذ بداية انضمامي للجامعة الألمانية وحرصت على المضيِّ في تطبيقها حتى بعد أن أصبحتُ أستاذا في كلية الطب بطرابلس منذ عام 1986.

كنتُ أرى أن الطالب أو الباحث أو الأستاذ يحتاج إلى خمسة شروط مهمة لكي يتمكن من النجاح في الحياة الجامعية:

1) **إتقان اللغة** التي يدرس ويتعامل بها في الجامعة.
2) إتباع **خطة معينة** لفهم اللغة والمنهج.
3) **التفرغ التام** للدراسة أو العمل في الحياة الجامعية.
4) **تنظيم الوقت** والاستفادة منه لأقصى درجة ممكنة.
5) **الاهتمام بالنشاط الرياضي** والترفيهي لتجديد النشاط.

فائدة "الوقوع في الخطأ":

تكرار الخطأ اللغوي يساعد على حفظ اللغة.

- **الاستفادة من الأخطاء**: لقد تعلّمتُ ألاّ أخاف من ارتكاب الأخطاء, لأنني في الواقع سوف أتعلم من أخطائي أكثر مما أتعلم من عدمها. ولاحظت بالفعل أنني كلما وقعت في الخطأ مرة رسخت الكلمة أو المسألة في ذهني أكثر.

وهذا ما أشار به عليّ أكثر من **معلم في ألمانيا** وهو ما أيقنتُ بصوابه بالفعل بعد تكرار التجربة. وقد قيل لي: ما من إختراعٍ توصّل إليه مخترعٌ إلا من خلال الوقوع في أخطاء والإستفادة منها بالتجربة, وما من طفلٍ في دنيا الله الواسعة تعلّم المشي إلاّ بفضل إعادة المحاولة بعد فقدان التوازن وتكرار الوقوع'. ومن هنا كانت ولا زالت الأخطاء تمثل أساساً مهما للنجاح.

ولقد أيقنتُ بالفعل من هذه الحكمة حتى في معترك الحياة. إذ لم أستطع أن أنجح في حياتي المهنية والعائلية إلا بفضل ما قمتُ به من أخطاء. وأعترفتُ بأنها أخطاء بالفعل ثم عملتُ كل ما بوسعي لكي أتجاوزها وأستفيد منها وأنطلق في اتجاه النجاح والتوفيق, على عكس ما يعتقده البعض.

ولم يكن بإستطاعتي أن أقع في الأخطاء إلا لأنني كنتُ راغباً في التقدم, إندفعتُ وشاركتُ ووقعتُ في الأخطاء لأنني كنتُ كثير المحاولات وكان لابد من أن أكون جريئاً وشجاعاً .

فتحدثتُ في الهاتف ومع صاحب المتجر الذي اشتريتُ منه شيئاً ما, ومع الناس في الشارع لكي يدلونني على عنوان معين. وكنتُ أعلم أن لغتي في البداية كانت غير صحيحة, ولكنني نطقتُ باللغة الأجنبية محاولاً كسر جدار الخوف منها بالرغم من أنني لاحظتُ أن البعض يضحك من طريقتي في النطق والكلام ولكنني تشجعتُ .

ومن الوسائل التي ساعدتي كثيراً في مهمة تعلّم اللغة:

- ✓ الإستماع للبرامج والأغاني من الراديو.
- ✓ متابعة نطق المذيعين في التلفزيون أثناء نشرة الأخبار.
- ✓ مشاهدة الأفلام ومتابعة الحوار والأحداث الوثائقية.
- ✓ قراءة الصحف والمجلات والقصص والروايات السهلة والمكتوبة خصيصاً للأطفال.
- ✓ مصادقة ومخالطة زملاء وأناس من أصحاب اللغة أو ممن يتكلمون اللغة بطلاقة (الحوار.. الحوار).

وأذكر أنني اشتريتُ مذياعاً صغيراً وجهازَ تلفزيون صغيراً بمجرد أن تحصّلتُ على غرفة منفردة خاصة بي في بيت الطلبة في برلين.لأنني كنتُ مقتنعاً أنهما من الوسائل التي يمكنني الاعتماد عليها في تحسين النطق.

وتعلمتُ كذلك أن أتعامل مع اللغة الأجنبية كعنصر أساسي في الدراسة الجامعية وكوسيلة للتواصل مع الناس. لذلك كان من البديهي أن تتوفر لدي الرغبة في محاولة إتقان اللغة وتوطيد العلاقة بيني وبينها, ليس من باب الواجب فقط وإنما أيضاً لإحراز مكانة طيبة مع الناس.

ومعلوم ان الطالب الذي يحرص على أن تكون لغته سليمة وواضحة يحظى بانتباه زملائه وأستاذته وإعجابهم المستمر خصوصاً وهو في بداية الطريق.

إذا أردت أن تتعلم اللغة بإتقان وسرعة
فلا تضع نفسك تحت ضيق الوقت ..!

ضيق الوقت يبطيء من سرعة إتقان اللغة ويؤدي إلى الشعور بالإحباط والملل.

كما يفقد القدرة على التركيز وصعوبة تذكر الكلمات الجديدة واستيعاب قواعد النحو.

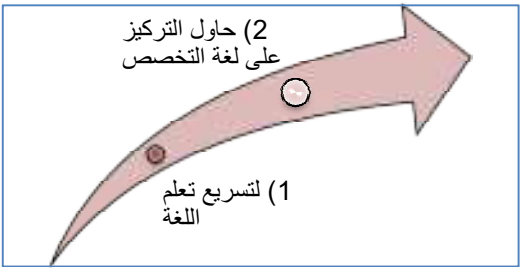

التركيز على تعلم لغة المجال المراد دراسته

إن الرغبة في تعلم أشياء كثيرة في آن واحد تشتت الأفكار. لذا يُنصح بالتركيز على تعلم لغة تخصص واحد مطلوب. فإذا أردت دراسة الطب مثلاً, فعليك باستخدام معجم طبي بدلاً من المعجم الأدبي أو المعجم التاريخي!

متابعة البرامج الأجنبية من التلفزيون والراديو تساهم فعلياً في تعلم اللغة من حيث النطق والنحو.

بروفيسور / عيسى بن عمران

التنوع في وسائل تعلم اللغة يفيد كثيراً
في سرعة التعلم وتسهيل أدائها..!

البحث عن أشخاص يتحدثون اللغة المراد
تعلمها بطلاقة وبناء علاقة ودية معهم

ربط علاقة ودية بين الطالب وأفراد يتقنون
اللغة المراد تعلمها يساعده على سرعة التعلم
بصورة صحيحة ويشجعه على الحوار!

تبادل الرسائل مع الأصدقاء والزملاء باللغة
المراد تعلمها يساهم في إتقانها مع مرور الوقت,
من خلال الوسائل التقنية الحديثة كالهاتف النقال
أو الفيسبوك أو اليوتيوب وغيرها.

حتى لو كانت الرسائل المتبادلة بين الزملاء
والأصدقاء وأفراد الأسرة قصيرة.. لكنها
ستساهم فعلياً في الإسراع في تعلم اللغة
المطلوبة وإتقانها مع مرور الأشهر.. !

المواظبة على قراءة الصحف والمجلات الأجنبية.

قراءة الصحف والمجلات باللغة المطلوبة يعمل على ترسيخها وسرعة إتقانها.. !

تعلّم اللغة الأجنبية من خلال الإهتمامات الخاصة (كمتابعة البرامج الرياضية والدينية وحلقات الطبخ أو التدبير المنزلي بهذه اللغة) يعمل على ترسيخها وسرعة إتقانها.. !

متابعة الأخبار الرياضية باللغة الأجنبية

مشاهدة البرامج الدينية أو الإستماع إليها
باللغة الإنجليزية بدلاً من العربية

بروفيسور / عيسى بن عمران

تعلّم اللغة الأجنبية باستعمال التقنيات الحديثة يعمل على ترسيخها وسرعة إتقانها.. !

استعمال برامج التقنية الحديثة

تعلّم اللغة الأجنبية عن طريق الإستماع إلى الأغاني الأجنبية وانتقاء الكلمات الجيدة وترديدها ومحاولة حفظها لتقوية اللغة.. !

علماً بأن تكرار الكلمات في الأغنية ميزة مهمة في ترسيخ اللغة.. بالإضافة إلى الموسيقى التي تساعد على الإسترخاء وإدراك المعاني..!

تنزيل الأغاني على النقال أو الأجهزة الإلكترونية الحديثة

Learn one new word each day. With these short video clips you can study the most common meaning (or meanings) of each word. I will use short definitions that are easy to understand. I will also give you clear examples that teach you common phrases and correct grammatical structures, so you can use the words accurately in your own speech. The clips will also help you learn the correct pronunciation of each word.

مشاهدة برنامج englishwithjennifer.com ومنه حلقات كلمة اليوم "تعلم كل يوم كلمة جديدة".

يمكن الحصول على نص كلمات الأغنية المفضلة بسهولة عن طريق الإنترنت بالبحث عن مصطلح: Lyrics ويُضاف إليه اسم الأغنية واسم المطرب

ويُفضّل اختيار الأغاني ذات المضمون الجيد واللغة السليمة مثل أغاني البيتلز و ABBA وسيلين ديون (التي غنت في فيلم تايتانيك) وإلتون جون وسيلينا غوميز مثلاً..!

وهناك أيضاً أناشيد إسلامية باللغة الإنجليزية لمن لا يفضّل الأغاني مثل أناشيد سامي يوسف ويوسف إسلام وطالب الحبيب..!

مشاهدة الأفلام السينمائية والمسلسلات الفكاهية والتاريخية والوثائقية اختيار جيد ومفيد لتعلم اللغة عن طريق متابعة الحوار ..!

بروفيسور / عيسى بن عمران

التركيز على مخارج الألفاظ وكيفية نطقها
عند الإصغاء والمتابعة.

يمكن قراءة مختصر مفيد عن الفيلم المراد مشاهدته مسبقاً على صفحات الإنترنت, مع الاستعانة أيضاً بالترجمة العربية لفهم المضمون.. وهناك تقييم للأفلام من حيث ملاءمتها العُمرية والأخلاقية توضع لها علامة مثل G أو PG أو PG-13,id وهي الأكثر ملائمة للشعوب العربية!

من المفيد كذلك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي U-tube وFace book وغيرها والتحاور مع متحدثين باللغة الإجنبية..!

وأذكر أننا كطلبة بالمرحلة الثانوية في السيتينات كنا نحصل من المركز الثقافي البريطاني في طرابلس على عناوين شباب قريبين من أعمارنا في انجلترا وألمانيا وأمريكا لكي نراسلهم عن طريق البريد..!

كان أصدقاء المراسلة في الماضي يتواصلون
عن طريق البريد العادي وبطوابع البريد

الطريقة الحديثة في تعلم اللغة الأجنبية

بالنسبة لقواعد النحو:

- تُبنى الجملة الفعلية دائماً بحيث يوضع الاسم أولاً ثم الفعل ثم المفعول به,مثلاً : "I play football".
- تعلمتُ أن الزمنفي الجُمل الإنجليزية يأتي دائماً بعد المكان: "I play football with my freinds here every day". "أنا ألعب الكرة مع أصدقائي هنا كل يوم".. وغالباً ما يكون الزمن في نهاية الجملة كالجملة السابقة.
- في حالة السؤال لابد من استخدام فعل مساعد To do فلا يصح أن يستعمل الفعل العادي بمفرده في بداية السؤال: "Do you play football?". وليس: "play you football?"..!
- في حالة النفي يجب كذلك الاستعانة بفعل مساعد ليسبق الفعل العادي مع أداة النفي: "I don't play football". وليس: "I play not football"..!
- هناك فرق بين كلمتي much /many بمعنى 'كثير' حيث تشير much إلى أشياء غير محددة العدد, بينما تُستخدم many للأشياء محددة العدد. مثلاً "I don't have much time". بمعنى 'ليس لدي الكثير من الوقت' و "I have many books" أي بمعنى: 'لدي كتبٌ كثيرة'.
- كنا قد تعلمنا مباديء اللغة الإنجليزية في المرحلتين الإعدادية والثانوية قبل الدخول إلى الجامعة. ولكن تحصيلنا اللغوي آنذاك لم يكن كافياً للدراسة الجامعية من ناحية. كما أننا بسبب تواجدنا في ألمانيا لم نكن في حاجة لاستخدام مستمر لها. وحينما رجعنا إلى ليبيا أصبح لزاماً علينا أن نستخدم الإنجليزية في تعاملنا اليومي مع الزملاء في المستشفى ومع الطلبة في الجامعة. فأصبح من المهم أن نعيد حفظ قواعد النحو وطرق الاستخدام من جديد.
- كان من المفروض أن نتلقى دورة لفترة زمنية معينةفي

بريطانيا لكي نتذكر اللغة من جديد ونصبح بالفعل قادرين على استخدامها بكفاءة عالية.. لكن الدولة لم ترد تحمّل تكاليف ذلك.. ولم نمنح إجازة لهذا الغرض!

- فالمعلوم أن إتقان اللغة يتطلب تواجدنا في بلادها الأصلية ولو لفترة قصيرة نسبياً . وبالنسبة للغة الألمانية كنا قد تلقينا عام 1968 دورة في ألمانيا لمدة أربعة أشهر أصبحنا قادرين بعدها على استيعاب ما كان مطلوباً منا من مناهج طويلة في كلية الطب.
- وفي غمرة انشغالي بالإستعداد لمنهج الطب في الجامعة ثم بما يتعلق بالبحث والتعامل اليومي كطبيب تعلمتُ حسب نصيحة معلمي اللغة ألا أشغل نفسي كثيراً بقواعد النحو. وإنما الأهم هو التعود على النطق وقراءة وكتابة الجمل الكاملة الصحيحة.

فالطفل الإنجليزي (أو الألماني) يتعلم اللغة السوية من دون أن يركز على النحو, بل يحفظ الجمل بصورة صحيحة, ويجد نفسه يطبّق قواعد النحو من دون أن يدري. بل إن أصحاب اللغة لا يستطيعون في الغالب معرفة قواعد النحو بدقة, لأنهم نشأوا معها دون أن يدققوا في كل كبيرة وصغيرة منها.

راجع طريقة "التعلم الشامل للغة".

- من الأفضل إذاً حفظ عبارات كاملة بدلاً من الاقتصار على كلمات منفردة. فالطفل يتعلم الجمل كاملة وليست منفصلة.
- لاحظتُ كذلك أنه من المفيد ألا أركز على الترجمة إلى العربيةوإنما وجدتُ بالفعل أنه من الأفضل التفكير باللغة الأجنبية ومراعاة قواعد استخدامها بصورة شاملة وألا أضيّع الوقت في الترجمة الحرفية أو الفورية فلكل لغة ظروفها وأحكامها.

من خلال خبرتي في التدريس بكلية الطب – جامعة طرابلس (الفاتح آنذاك) للسنة الخامسة في مجال العظام منذ عام 1986 إلى 2009 لاحظتُ أنّ هناك نسبة كبيرة من الطلبة يستعملون لغة غير سوية بل ضعيفة بسبب عدم اهتمامهم بها من ناحية ولأن أساسهم التعليمي في اللغة الإنجليزية (وحتى العربية) كان ضعيفاً.

أمثلة عن ذلك :

- يقول طالب الطب حين يصف حالة المريض أمامه:
"**P**atient have **p**ain (?) right knee (?) 4 days" !!

فالطالب هنا لا يُحسن صرف الفعل ولا يستخدم حروف الجر وكأنها في نظره لا تستحق الاهتمام. علاوة على سوء النطق وعدم التمييز بين P وB. كما أن كلمة **P**atient غير معرّفة .. أما الكتابة فهي أسوأ من ذلك بكثير..!!

ومن ناحية أخرى لاحظت على الأطباء حديثي التخرج في قسم العظام اختصارهم الشديد لاجراءات كشف المريض. بينما تتطلب حالة المريض دائماً وفي كل الأحوال التركيز على اجراء استجواب المريض بصورة كافية وفحصه فحصاً سريرياً دقيقاً بمنتهى الإخلاص وإلا فإن الطبيب إنما يضحك على نفسه قبل أن يضحك على المريض !!

ويجب أن يقوم الطبيب بتوثيق المعلومات من محادثة المريض فوراً في ملفه ولا يؤجلها إلى حين أن يفرغ من بقية المرضى فتلك عادة سيئة للغاية. كما يجب عليه أن يوثّق معلوماته التي استخلصها من فحص المريض السريري قبل أن تتبخر وبلغة واضحة وخط واضح لكي يفهمها من يأتي بعده لا أن تكون عبارة عن خربشات !!

ومن هنا أود أن أؤكد على أهمية وقيمة اللغة وكيف أنها عنوانٌ لمستخدمها وانعكاس لشخصيته وإحساسه !!

إتقان اللغة- لماذا وكيف؟:

اللغة ركيزة مهمة في الحياة الجامعية, إذ لا يمكن النجاح إلا بإتقان اللغة. ولذا وجب الاهتمام بها من قبل كل من له علاقة بالحياة الجامعية (الطالب/ الباحث/ الطبيب/ الأستاذ).

وعلى العكس, فإن اللغة الضعيفة تعتبر من أبرز المعوقات التي تواجه الطالب والباحث والأستاذ الجامعي فتؤدي إلى ضعف الأداء أو الفشل.

ولذلك وجب إتباع خطة معينة تناسب استعداد كل شخص على حدة. على أن تسير بسياق منطقي وواضح وغير معقد, يمكن متابعته بصورة يومية.

أطلقتُ على الخطة التي وضعتها لنفسي كطالب اسم '**نظرية المجموعات**': مجموعات اليوم أو ما أسميّه بالإنجليزية: Today's groups. وتتألف من المراحل الخمس التالية:

- **المرحلة الأولى: تحديد مجموعة** معينة من أسماء كان عليّ دراستها وحفظها من صميم دراستي أو حياتي اليومية ومن موضوع واحد, لكي لا يحدث لدي تشتت في الفهم.
- **المرحلة الثانية**: تتضمن المجموعة **أفعالاً** ومهام معينة لتلك الأسماء تهمني في دراستي وفي تعاملي مع الناس (الزملاء- المارة- الباعة- الجيران..).
- **المرحلة الثالثة**: تتضمن تلك المجموعة **أوضاعاً ومراحل وأزمنة** متعلقة بتلك المسميات التي سبق حفظها عن موضوع محدد.
- **المرحلة الرابعة**: تتضمن المجموعة **محتويات تفصيلية** كالأطوال والقياسات التي أحتاج إليها في ذلك الموضوع.
- **المرحلة الخامسة**: وهنا يأتي الاهتمام بأي **قضايا مهمة** (أمراض- مشاكل) ليكتمل الموضوع.

هذه هي المراحل الخمس التي وضعتُها كإستراتيجية لفهم اللغة ثم فيما بعد لإستيعاب المنهج أو كتابة التقارير المطلوبة مني بلغة سليمة ومفهومة ولائقة بالعمل الذي أقوم به.
وكنتُ أخصص وقتاً معيناً لتنفيذ هذه الخطة **لمدة ساعة واحدة لخمسة أيام في الأسبوع** بواقع مرحلة واحدة كل يوم إما في الصباح الباكر أو قبل النوم مساءً حتى يساعدني التوقيت في الاستيعاب, كما ينصح علماء النفس بذلك.
ولقد ارتأيتُ أن أخصص اليومين الباقيين من كل أسبوع لنشاطات أخرى من دراستي أو عملي أو حياتي الخاصة.

ولم أكن أشعر بأنّ هذه الخطة كانت عبئاً عليّ كطالب في ألمانيا أو كطبيب أو كأستاذ في ليبيا حيث كان عليّ أن أعيد دراسة اللغة الإنجليزية بعد رجوعي عام 1986 من ألمانيا.
بل كانت الخطة قد ساعدتني كثيراً في توطيد علاقتي باللغة والكتب والمراجع التي كنتُ أدرسها وكانت من ضمن عملي وتعاملي اليومي.
وسأعطي عبر الصفحات القادمة أمثلة عن كيفية تطبيق هذه الخطة على مدى شهر واحد, أي بواقع عشرين يوماً وسأوضح فيما بعد ما اكتسبته من خلالها من مزايا, وما توصلت إليه من نتائج إيجابية في حياتي.
وأرى أن الخطة تفيد الطلبة من التخصصات الأخرى بعد إجراء تعديلات طفيفة عليها, كما سأوضح في أمثلة لاحقة.

المهم أن تكون لجميع الطلبة إستراتيجية يسيرون عليها في تعلم اللغة تكفل لهم سرعة التعلم وإتقان اللغة قدر المستطاع.

التجربة خير برهان على نجاح النظرية أو فشلها.

أمثلة عن تطبيق 'نظرية المجموعات':

- المرحلة الأولى: أسماء أعضاء الإنسان:

اليوم الأول:

المرحلة الأولى	أسماء أعضاء الجسم	صورة توضيحية
باللغة العربية	باللغة الإنجليزية	يمكن اختيار أي موضوع آخر
الترقوة	Clavicle	
لوح الكتف	Scapula	
الكتف	Shoulder	
العضد (العظم)	Arm: (Humerus)	
المرفق	Elbow	
الذراع:	Forearm:	
(الكعبرة) (الزند)	(Radius) (Ulna)	
الرسغ	Wrist	
اليد	Hand	
الإبهام	Thumb	
الأصابع	Fingers	

اخترت هذا الموضوع من واقع دراستي في الطب ويمكن اختيار أي موضوع آخر من أي مجال آخر, كالهندسة والصيدلة واللغات وغيرها, على أن تُخصص ساعة لحفظ الأسماء مع الإستعانة بصور تفيد الذاكرة البصرية .

- المرحلة الثانية: أفعال ووظائف أعضاء الإنسان:
اليوم الثاني:

المرحلة الثانية	أفعال وظائف أعضاء الجسم	صور توضيحية
باللغة العربية	باللغة الإنجليزية	يمكن اختيار أي موضوع آخر
حركات اليد	Hand function	
قبض	Grips	
مهارات	Precision	
قوة	Power	
يصافح	Shake hand	
يأكل	Eat	
يشرب	Drink	
يعد	Count	
يسبّح	Praise	
يغسل	Wash	
يطلب	Demand	
يرفض	Refuse	
يضرب	Beat	
يهدد	Threaten	
يكتب	Write	

تُخصص ساعة لحفظ هذه المهام والوظائف الخاصة بهذا الموضوع مع الإستعانة بصور تفيد الذاكرة البصرية.

- المرحلة الثالثة: أوضاع ومراحل وأزمنة:
اليوم الثالث:

المرحلة الثالثة	أوضاع مراحل وأزمنة	صورة توضيحية
بالعربية	بالإنجليزية	يمكن اختيار أي موضوع آخر
أوضاع	**Conditions**	
سليم	Intact	
تورم	Swelling	
احمرار	Redness	
ازرقاق	Bluish	
تشوه	Deformity	
ضعف	Weakness	
المراحل	**Stages**:	
خفيف	Mild	
متوسط	Moderate	
شديد	Severe	
الأزمنة	**Times**:	
قديم	Old	
حديث	New	
متأخر	Late	
مبكر	Early	

تخصص ساعة للفهم والحفظ والمراجعة.

- المرحلة الرابعة: المحتويات التفصيلية:

اليوم الرابع:

المرحلة الرابعة	المحتويات التفصيلية	صورة توضيحية
بالعربية	بالإنجليزية	يمكن اختيار أي موضوع آخر
محتويات	**Contents**	
عضلات	Muscles	
أوتار	Tendons	
عظام	Bones	
أعصاب	Nerves	
شرايين	Arteries	
أوردة	Veins	

يخصص اليوم الرابع لهذا الدرس وتخصص منه ساعة للفهم والحفظ والمراجعة ويتم دراسة التفاصيل من المراجع العلمية المنهجية بغض النظر عن نوع الموضوع.

- المرحلة الخامسة: القضايا الخاصة:

اليوم الخامس:

المرحلة الخامسة	القضايا الخاصة	صورة توضيحية
بالعربية	بالإنجليزية	يمكن اختيار أي موضوع آخر
القضايا	**Issues**	
أمراض	Diseases	
كسور	Fractures	
حروق	Burnes	

تخصص ساعة للفهم والحفظ والمراجعة ويتم دراسة التفاصيل من المراجع العلمية المنهجية بغض النظر عن نوع الموضوع.

في الأمثلة السابقة:

رأينا أن الكلمات المراد حفظها تتعلق بموضوع معين وهو الطرف العلوي للإنسان, من مختلف الجوانب. وذلك لكي لا يتشتت الذهن بل يتركز التفكير في فهم وحفظ كلمات ذات مضمون موحد أو متقارب ما يجعل عملية التعلم تسير بيسر مع اختصار الجهد والوقت وهو هدف التعلم السريع.

وبالمثل يمكن اختيار مواضيع أخرى من نفس المجال أو من غيره من المجالات, المهم أن يُراعى تنسيق المجموعات وتقسيمها على عدة مراحل محددة.

- مثال: تصميم المنزل (الهندسة المعمارية):
اليوم الأول:

يقوم الطالب في هذا المجال بتعلم المصطلحات باللغة الإنجليزية (مثلاً) على هيئة مجموعات مترابطة فيما بينها لكي يسهل عليه تذكرها, بأن يقسّم كل مجموعة على حدة خلال ساعة واحدة في اليوم,ثم سيكتشف أنّ هناك ترابطاً وتنسيقاً فيما بينها.

المرحلة الأولى	حجرات وأقسام المنزل
بالعربية	بالإنجليزية
تصميم المنزل	**House design**
حجرة الجلوس حجرة الأكل حجرات النوم الحمامات المطبخ	Livingroom Diningroom Bedrooms Bathrooms Kitchen

تصميم لمنزل أرضي صغير المساحة والحجم

مهام حجرات وأقسام المنزل	المرحلة الثانية
بالإنجليزية	بالعربية
House functions Live, invit Dining Sleep, rest Bath, clean Cook, prepare food	**مهام المنزل** المعيشة والضيافة تناول الطعام النوم والراحة الغسل والتنظيف طهي وإعداد الطعام

مهام حجرات وأقسام المنزل

المرحلة الثالثة	أثاث المنزل
بالعربية	بالإنجليزية
أثاث المنزل مقاعد وكراسي كنبة/ طاولة رف/ مصباح أريكة/ سرير	**House furniture** Chairs, sofa, table, shelf lamp couch, bed

قطع متفرقة من بعض أثاث المنزل

وهكذا تكون المجموعات مترابطة حول موضوع معين.

أسباب ضعف الطلبة في اللغة:

معلوم أن الطلبة في ليبيا بصفة عامة يعانون من ضعف واضح في اللغتين العربية والإنجليزية على السواء.

وما دام الحديث في هذا الكتاب متعلق باللغة الإنجليزية, فإنه من الأفضل أن نبحث في أسباب تدني التحصيل في هذه اللغة, وقد نخصص الحديث عن تقصيرنا في اللغة العربية في فرصة أخرى. وإذا أردنا أن نكون دقيقين وواقعيين في بحثنا عن الأسباب, فلا بد أن ننظر إلى أساس تكوين الطالب منذ أن كان تلميذاً في المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية. ومن المعلوم كذلك أن العملية التعليمية تعتمد أساساً على عدة عناصر, وأهمها: **الطالب** / **المعلم** / **المدرسة** (والجامعة فيما بعد) / **المناهج الدراسية** /**الأسرة**.

أولاً : **علاقة ضعف اللغة بالطالب**:

1) إهمال الطالب: فنجد نسبة عالية من الطلبة في ليبيا بصورة عامة غير مجدّين في تعلم هذه اللغة المهمة منذ البداية كشأن قلة إهتمامهم باللغة الأم (العربية) ..!

نشأت نسبة كبيرة من الطلبة في ليبيا منذ أن كانوا تلاميذ على إهمال اللغة الأجنبية.

2) ضعف الحماس: حيث لا يجد الطالب بصورة عامة الرغبة القوية في تعلم هذه اللغة المهمة ولا يُقبل عليها باختياره. كشأن قلة إهتمامه باللغة الأم (العربية) ..!

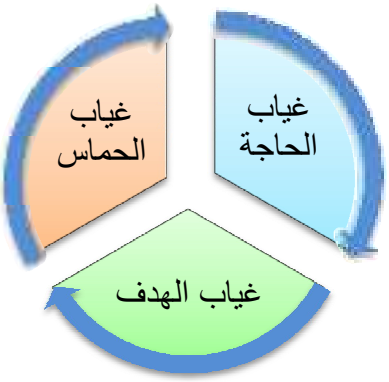

واقع علاقة الطالب الليبي بضعف اللغة الإنجليزية.

3) غياب الهدف: فليس لدى الطالب ما يقنعه بحاجته الملحة لهذه الغة الأجنبية, ما دام ليس مضطراً للحرص على تعلّمها.

---

4) الاستعمال المحدود: فنجد نسبة عالية من الطلبة في ليبيا يقتصرون في استعمال اللغة الإنجليزية على نطاق حصة اللغة..!

5) غياب الطالب: عن حصص اللغة الإنجليزية دونما مبرر.. مع عدم وجود مراقبة كافية من المدرسة والأهل على السواء..!

غياب الطالب دونما وجود مبرر.

ثانياً : **علاقة ضعف اللغة بالمعلم:**

1) طرق التدريس: حيث يُلاحظ أنّها غير جيدة ولا تستند على أسس علمية حديثة في العموم كشأن تأخر طرق التدريس عامة ما يؤدي إلى اللجوء إلى الدروس الخاصة..!

تدني مستوى طرق التدريس من أبرز أسباب ضعف اللغة.

2) <u>الموقف السلبي</u>: إذ يشكو المعلم من عدم حصوله على حقوقه المادية والمعنوية فينعكس ذلك سلباً على أدائه ومزاجه..!

احساس المعلم بالظلم والحرمان من حقوقه المشروعة

---

3) <u>المعلم غير المؤهل</u>: إذ أن أساسه الدراسي هو الآخر ضعيفٌ .. فيكون عاجزاً عن أن يفيد الطلبة بسبب ضعف ثقته في نفسه..!

ضعف ثقة المعلم في نفسه بسبب أساسه الضعيف.

---

4) <u>المعلم المتهاون الضعيف</u>: غير القادر على كسب انتباه الطلبة واقتناعهم به.. ما يؤثر سلباً على علاقته بهم واحترامهم له وتفاعلهم معه.. بل يصبح مصدراً للسخرية والتهكم..!

قد يصبح المعلم أضحوكة في نظر الطلبة بسبب ضعف شخصيته أو تصرفاته الغريبة

5) <u>المعلم المتسلط</u>: عصبي المزاج غير القادر على كسب انتباه الطلبة يؤثر سلباً على علاقته بهم واحترامهم له وتفاعلهم معه..!

قد يفشل المعلم في مهمته أحياناً بسبب أسلوبه المتسلط ومزاجه العصبي.

ثالثاً : **علاقة ضعف اللغة بالمدرسة** (والجامعة فيما بعد):

1) ازدحام التلاميذ: في الفصل مما يجعل فرص كل طالب ضعيفة فيُحرم من المشاركة الفعلية أثناء الدرس حتى لو توفرت الشروط الأخرى..!

ازدحام التلاميذ في الفصل الواحد يقلل من فرص مشاركة كل تلميذ على حدة.

2) نقص عدد الحصص: المخصصة للمادة الأجنبية وضعف مستوى الأداء فيها.. فتكون المحصلة الإجمالية ضعيفة..!

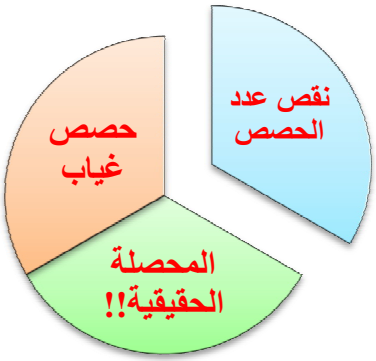

المحصلة الحقيقية تضعف بسبب الغياب ونقص الحصص

3) غياب وسائل الإيضاح: واعتماد المعلم على أساليب وأدوات قديمة لم تعد كافية ومؤدية لمهة الشرح في العصر الحديث..!

السبورة الخشبية القديمة لم تعد صالحة للتعليم.

---

4) ضعف الرقابة على الغياب: وعدم تفعيل أي ضوابط قانونية أو عقوبات رادعة على غياب الطلبة عن الحصص والسماح بالغياب بمبرر "انتهاء المنهج المقرر"..!

غياب جماعي للطلبة عن الحصص دونما مبرر..
بل والسماح بالغياب من المعلمين بسبب انتهاء المنهج.

---

5) تخبط إدارة المدرسة: واعتمادها على عناصر غير مؤهلة أو غير ملتزمة وضعف درايتها بأسس الإدارة والقيادة والتنظيم..!

حيرة وتخبط الإدارة غير المؤهلة.

---

6) تضرر مرافق المدرسة: وغياب أسس الصيانة الدورية لأسباب مختلفة.. وتجاهل أبسط الشروط الصحية اللازم توافرها..!

غياب الصيانة الدورية وتضرر الفصول والمرافق.

فصل دراسي في حالة مهملة وغير حضارية.

---

7) <u>تأخر وصول الكتب والمراجع</u>: وغياب التحضير قبل بدء العام الدراسي ثم غياب المتابعة اللاحقة وغياب التنسيق..!

تأخر وصول أو تأخر توزيع كتب المناهج
أصبحت عادة متفشية في المدارس والجامعات.

رابعاً : **علاقة ضعف اللغة بالمناهج الدراسية:**

1) ضعف محصلة المناهج: بحيث نجدها تعتمد على معلومات بائدة أو تافهة لا تعطي محصلة جيدة لرصيد الطالب في المستقبل..!

محصلة المناهج الدراسية في ليبيا.

---

2) قدم وتأخر منهج الدراسة: وجمود أفق العملية التعليمية عند حد معين.. وعدم رفع كفاءة معدي المناهج المحليين..!

تأخر منهج الدراسة عن العصر.

خامساً : **علاقة ضعف اللغة بالأسرة:**

1) غياب دور الأسرة: وعدم متابعتها للأبناء إما لإنشغالها بأمور أخرى أو لكثرتهم أو بسبب عدم اقتناعها بأهمية اللغة في النتيجة النهائية..!

إنشغال الأبوين عن الأبناء متعدد الأسباب.

---

2) الدروس الخصوصية: بحيث تحاول الأسرة من خلالها الهروب من عمق مسؤولياتها تجاه الأبناء غير مدركة للمخاطر المترتبة عن ذلك..!

3) خصام الوالدين: بحيث يكثر الجدل والشد في الأسرة ويؤدي ذلك إلى إهمال الأبناء..!

كثرة الخصام بين الأبوين يهدد القدرة على فهم الدروس.

---

4) التربية العنيفة: المعتمدة على أساليب الجدل والصراخ والضرب والتهديد لها تأثير سلبي خطير على التحصيل الدراسي..!

أساليب التربية الخاطئة لها أكبر المخاطر على المستقبل.

نتائج ضعف اللغة:

هناك العديد من النتائج المترتبة عن ضعف محصلة الطالب من اللغة الإنجليزية, أوجزها في النقاط التالية:

- أولاً : بالنسبة **للطالب**:

1) التأخر الدراسي: وسوء التحصيل مع ضعف المستوى العام للطالب في بقية المواد الأساسية الأخرى لإرتباطها باللغة..!

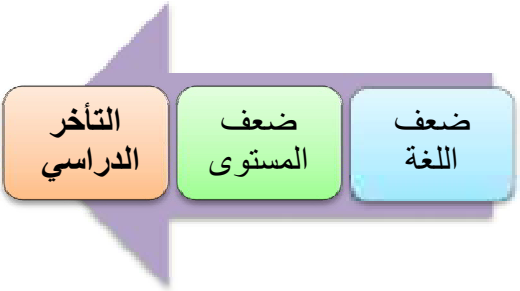

2) صعوبة العمل: وتدني فرص إيجاد وظيفة جيدة بسبب إعتمادها في الغالب على إتقان اللغة الإنجليزية كلغة العصر..!

صعوبة البحث عن وظيفة جيدة بسبب ضعف اللغة.

3) صعوبة التطور العلمي: وعدم الحصول على إيفاد في بعثة دراسية, بسبب نقص الكفاءة في اللغة الإنجليزية كلغة العصر..!

تعتمد دراسة 'التطور العلمي' على كفاءة عالية في استعمال اللغة الأجنبية.

---

4) تأخر الترقيات: لاعتمادها على عنصر الكفاءة في اللغة الأجنبية كأحد أهم العناصر الأساسية للترقيات العلمية..!

تأخر.. تأخر.. في الترقية..!

- ثانياً : (النتائج المترتبة عن ضعف اللغة) بالنسبة **للمعلم**:

1) زيادة المجهود: لكي يحاول تعويض ما يعانيه الطلبة من ضعف بالمستوى الدراسي والأساس المتدني في الفصول السابقة..!

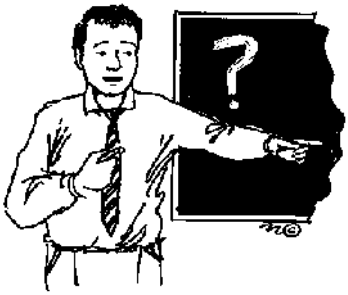

يضطر المعلم لبذل جهد مضاعف
بسبب تدني مستوى اللغة لدى الطلبة.

---

2) شعوره باليأس والإحباط: لما يراه من ضعف في المحصلة رغم ما يبذله من جهود مضاعفة في تحسين مستوى الطلبة..!

يعاني المعلم من الإحباط بسبب تدني مستوى الطلبة.

3) إحساسه بالذنب: وشعوره بتأنيب الضمير لأنه يعتقد أنه من ضمن الأطراف المسؤولة عن التقصير في الواجبات, وعما يعانيه الطلبة من ضعف شديد في الكفاءة اللغوية.

إحساس المعلمة بالذنب من جراء التقصير.

---

4) اعتزاله التدريس: واستقالته من عمله, حينما لا يرى في وجوده فائدة.. في خضم المعاناة الشاملة من ضعف الدراسة.

- ثالثاً : (النتائج المترتبة عن ضعف اللغة) بالنسبة **للمدرسة**:

1) زيادة التكاليف: التي تتكبدها المدرسة من أجل الرفع من المستوى الدراسي.. والأساس المتدني للطلبة تحت ضغوط أولياء الأمر ووزارة التعليم التي تُحمّلها النتائج..!

ارتفاع معدل الإنفاق على التعليم لإصلاح تدني المستوى.

---

2) هبوط السمعة: الذي تعانيه المدرسة وأعضاء إدارتها حتى وإن لم يكونوا وحدهم المسؤولين عن تدنى المستوى الدراسي..!

قد تعاني المدرسة من السمعة السيئة بسبب تدني مستوى الطلبة حتى وإن لم تكن المسؤول الوحيد عن ذلك.

- رابعًا : (النتائج المترتبة عن ضعف اللغة) بالنسبة **للأسرة**:

1) زيادة التكاليف: المترتبة عن الدروس الخصوصية ودورات التقوية ثم المواصلات ووسائل الشرح للرفع من مستوى ابنائها ومحاولة إصلاح الضعف الذي يعانون منه.. وتخصيص ميزانية لهذا الغرض..!

استقطاع مصاريف الدروس الخصوصية
من ميزانية الأسرة!!

---

2) الإلقاء باللوم: على أطراف أخرى رغم أن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن ضعف مستوى أبنائها في الدراسة..!

الإتهام المتبادل بالتقصير في متابعة الأبناء.

إجراءات علاجية لضعف اللغة:

بعد أن رأينا أهم النتائج المترتبة عن ضعف محصلة الطالب من اللغة الإنجليزية, نأتي إلى سبل علاجها, حيث ينبغي أن يقوم كل عنصر من العناصر المسؤولة عن هذا الضعف بما يلزمه أن يقوم به من اجراءات علاجية, وهي:

✓ أولاً : من جانب **الطالب**:

1) المبادرة الذاتية: بأن يسعى الطالب فعلاً في مسار تغيير واقعه.. وينطلق إلى تحسين مستواه الدراسي بإرادته واجتهاده..!

لا بد من أن ينطلق الطالب من ذاته للتغيير.

---

2) اختيار الطريقة: التي تناسبه وتتمشى مع ميوله واستعداده في تعلم اللغة..!

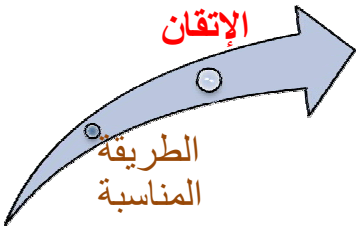

3) الشجاعة الأدبية: بأن يغتنم الطالب كل فرصة ليتحاور باللغة الأجنبية مع زملائه وأساتذته ولا يخشى الوقوع في الأخطاء..!

اكتساب اللغة يتحقق من خلال التحاور في كل فرصة

---

4) المشاركة الأدبية: بكتابة مقالات تُنشر بالصحيفة المدرسية دون الخوف من الوقوع في الأخطاء.. بهدف التدريب اللغوي..!

5) **المشاركة الإذاعية: بالحوار أو بتقديم فقرات في الإذاعة المدرسية باللغة الأجنبية ومحاورة الضيوف من الطلبة والمدرسين.**

6) **التواصل الإجتماعي: باستخدام اللغة الأجنبية مع مختلف الأصدقاء الراغبين في استعمال نفس اللغة أو مراسلتهم برسائل قصيرة أو محادثتهم عن طريق الهاتف.**

7) **إقامة أنشطة مسرحية/ استعراضية: بالكتابة أو عن طريق الإلقاء والتمثيل باللغة الأجنبية للتدريب على إتقان فن الحوار..!**

✓ ثانياً : (الإجراءات العلاجية لضعف اللغة) من جانب **المعلم**:

1) دورات التدريب : بأن يحرص المعلم على تلقي دورات تدريبية تؤهله للمزيد من العطاء في تنمية قدرات الطلبة..!

من واجب كل معلم أن يطوّر من قدراته بدورات تدريبية.

---

2) كسب الإنتباه:بأن ينوّع المعلم في طريقة تدريسه وترغيب الطلبة في حصصه

الترغيب في حب اكتساب اللغات منذ الصغر

---

3) تشجيع الطلبة: على الحوار والتحدث باللغة الأجنبية فيما بينهم لكسر حاجز 'الخجل'..!

من واجب المعلم تشجيع الطالب على التحاور باللغة الأجنبية.

✓ ثالثاً : (الإجراءات العلاجية لضعف اللغة) من جانب **المدرسة**:

1) الرقابة الإدارية: بأن تحرص الإدارة على مراقبة قدرات المعلمين ومدى جديتهم وابداعهم في تنمية قدرات الطلبة..!

مراقبة (أو قياس) قدرات المعلم من صميم عمل المدرسة.

---

2) حصص التقوية: بأن تضع الإدارة في خطتها 'حصص تقوية' لتحسين قدرة الطلبة والتصدي لظاهرة 'الحصص الخصوصية'.

تضع الإدارة خطة لتقوية مستوى قدرات الطلبة

---

3) توفير المعامل: ووسائل شرح حديثة والتبكير في حصة اللغة بالجدول اليومي.

معمل حديث للغة الإنجليزية.

4) توفير كتب المنهج: بأساليب حديثة والاسراع في توفيرها وتوزيعها بالمدارس.

الحرص على الإسراع في توفير الكتب من واجب المدرسة.

---

5) الاهتمام بالمكتبة المدرسية: وتوفير الكتب والمراجع والقصص والمجلات بها.. وتشجيع الطلبة على ارتيادها بانتظام.

تشجيع الطلبة على ارتياد المكتبة والارتباط بها.

---

6) إقامة مسابقات: باللغة الإنجليزية بين الطلبة وتشجيع الفائزين بالجوائز والهدايا..!

الإعلان عن إقامة مسابقة شفوية بين الطلبة

English

7) تطوير الإمتحانات: واستعمال طرق حديثة متنوعة تعتمد على الفهم ولا تقتصر على الحفظ وتتصدى للغش والتحايل..!

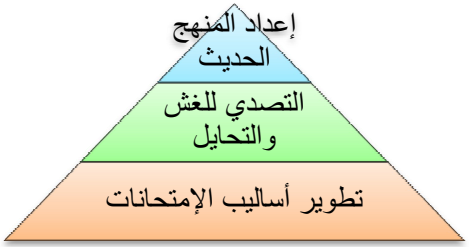

إدخال التقنيات الحديثة في الإمتحانات.

---

8) التوصيات: بأن تُعلِمالمدرسةَ الوزارة بملاحظاتها حول قضايا دراسة اللغة..!

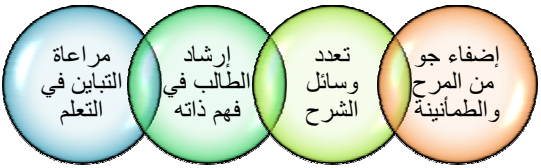

مناقشة سبل تطوير التعليم بين المدرسة والوزارة.

9) التعاون مع الأسرة: فمن واجب الإدارة أن تتواصل مع أولياء الأمور باستمرار للتعاون في تحسين قدرات الطالب ورغبته واجتهاده..!

التنسيق بين المدرسة والأسرة يعزز العملية التعليمية.

---

10) تجنب العنف: حيث تقوم الإدارة بمنع جميع أنواع العنف المستخدمة من المعلمين والحث على التعامل الذي ينمي الطمأنينة والثقة في النفس..!

"لا للعنف".. بجميع أشكاله فالعنف يولد العنف.

---

11) صيانة المدرسة: بأن تعمل الإدارة على أداء كافة أنواع الصيانة اللازمة والدورية.. حرصاً على صحة الطلبة وراحتهم..!

✓ رابعاً : (الإجراءات العلاجية لضعف اللغة) من جانب **الأسرة**:

1) توفير المناخ: لكي يتمكن الطالب من حسن الفهم والإستيعاب والإقبال على منهج دراسته.. ويشعر بالأمان والدعم والمحبة..!

حرص الأبوين على توفير المناخ الجيد..!

---

2) تقوية الهمّة: واعتبار التعليم أهم عمل في حياة الطالب.. وبذل كل الجهد لدعمه والرفع من معنوياته وهمته واجتهاده..!

كلما كانت الهمة مرتفعة.. كلما كان النجاح أكبر..!

---

3) الاهتمام بالنتائج: التي يحرزها الطالب إيجاباً أو سلباً ومناقشتها بجدية وبهدوء..!

4) التعاون والتنسيق: مع المعلم والإدارة هاتفياً وشخصياً ومتابعة مستوى الطالب..!

البحث عن سبل التعاون والتنسيق بين الطرفين.

5) التشجيع على تنظيم: وقت الطالب وأن تتفق معه على وقتٍ يناسبه ليشارك في خدمات البيت والأسرة بود واقتناع وشعور بالواجب..!

الأدوار	الأهداف الأسبوعية
العناية بالقطن (حلجا وجنسيا وحشيا وبروجاز)	ممارسة الجري كل يومين قراءة القرآن نصف ساعة يوميا
[illegible]	قراءة كتاب [illegible]
[illegible]	مساعدة الوالد في إصلاح السيارة
[illegible]	تطبيق نظام الإنذار الإجباري على المذنبين
[illegible]	زيارة صديقي [illegible]
[illegible]	التدريب اليومي في شركة [illegible]

نموذج لتنظيم وقت الطالب بصورة عامة

---

6) انشاء مكتبة منزلية: وإشراك الطالب في ترتيبها وجعلها مفيدة للأسرة..!

7) الاهتمام باللغة: وتشجيع الطالب منذ الصغر على التحاور بها بصورة صحيحة..!

العلاقة الطيبة مع الأبناء تتعزز بالتحاور باللغة الأجنبية في أوقات الراحة والإسترخاء.

---

8) دورات خارجية: بإتاحة الفرصة لكل طالب مقتدر بالإقامة المؤقتة في الخارج..!

اختيار مكان ومستوى الدورة الخارجية في بلد اللغة الأجنبية من قبل الوالدين وتكاليفها من مكتب خدمات متخصص ومعتمد!!

---

9) البحث في القاموس: كمسابقة مشتركة داخل نطاق الأسرة للتشجيع على الإطلاع ..!

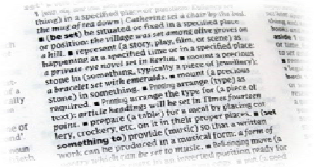

بروفيسور / عيسى بن عمران

ثالثاً :
تجربتي مع منهج الدراسة الجامعية

- عالم الجامعة 161
- المعرفة والجامعة 168
- جودة الكتاب الجامعي 173
- الدروس السريرية 179
- أهمية الدروس السريرية 186
- نماذج للدروس السريرية 191
- تجربتي مع المذاكرة 193
- القراءة الصحيحة خطوة خطوة 198
- كيفية الحفظ الجيد 203
- ظروف ومتطلبات المذاكرة 206
- أهمية دور المشرف 216
- أهمية دور ولي الأمر 217

عالم الجامعة:

عند الوصول إلى مرحلة الدراسة الجامعية يكتشف الطالب لا محالة أنه أمام **عالم جديد** لم يألفه في المدرسة من قبل.

والاختلاف هنا ليس مقتصراً على كمية ونوعية المواد التي يجب دراستها فحسب, وإنما يجب أن يشمل أيضاً طريقة التعامل معها أو دراستها. فالطالب يجد نفسه لأول مرة **مُعتمِداً على نفسه** بالكامل. ولا يجد ذلك التوجيه أو التلقين المباشر الذي اعتاد عليه في المدرسة. بل وجب عليه الآن أن **يبحث بنفسه** ثم يطلع على الكتب والمراجع ليجمع منها المادة المستهدفة ليلخصها بتعبيراته الخاصة.

كما تُفتح أمامه أبوابُ **مكتبة كبيرة** لم يعرفها من قبل (أو هذا ما يتوفر في الجامعات بالدول المتقدمة على الأقل). ويصبح على الطالب أن يتعلم **القراءة السريعة** وكيفية استخراج النقاط المهمة في الدروس والتركيز عليها وصياغتها بمفرداته لكي تكون بالفعل مفهومة لديه.

شروط الدراسة الجامعية:

الدراسة الجامعية باختلافها عن التعليم الثانوي لها شروط معينة يجب توفرها. ولكي ينجح الطالب في مهمته الجديدة عليه أن يراعي النقاط التالية ويحرص على أدائها بالفعل:

- أن يقوم بالتفكير في محتوى المنهج.
- أن يستنتج المعلومات المهمة فيه.
- أن يعيد صياغتها بتعبيراته الخاصة.

وعليه عند تقييم ما يقرأ أن تكون **العبارات** والجُمل التي يصوغها بقلمه **خالية من التناقضات**, و**مترابطة** فيما بينها وواضحة و**صحيحة** و**لا تقبل التأويلات**.

مثال: دراسة الطب:
الدراسة الجامعية في مجال الطب لا تُقارن بمفهوم التعليم التلقيني المعتاد في الثانوية. إلا أنني لاحظتُ أن هذا غير مطابق لحقيقة الدراسة الجامعية في ليبيا خلال المدة التي قمتُ بالتدريس فيها ما بين 1986 و2009 وخصوصاً في السنوات الثلاث الأولى (المرحلة ما قبل السريرية).

حيث يتلقى الطلبة المعلومات والدروس مشروحة ومحددة من قبل الأساتذة بل ومكتوبة في مذكرات يمكن للطلبة شراؤها من أكشاك الكلية, بحيث يُعفى الطالب من مهمة البحث والتنقيب عن المعلومات, فينتقل إلى السنوات التالية ويجد صعوبة كبيرة في استيعاب المنهج لأنه يصطدم بالواقع بعد أن اعتاد على الطريقة التقليدية في التعليم.

وما من شك في أن الطلبة هنا يقعون ضحية النظام الدراسي في كليات الطب الليبية وتصبح السنة الخامسة والأخيرة بالنسبة لهم بمثابة العقبة الكبرى التي لا يمكن إجتيازها إلا من قبل نسبة قليلة من المشاركين في الإمتحانات الختامية وبمعدلات متواضعة أي بما لا يزيد عن 30% في أغلب الأحيان.. وما يترتب عن ذلك من نسبة رسوب عالية!

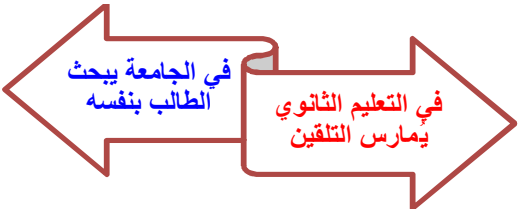

التعليم الثانوي لا يُقارن بالدراسة الجامعية

ولذلك يصعب على الطلبة أن يتعلموا الدروس الجامعية, لأن إعدادهم لها ليس بالقدر الكافي الذي يجعلهم "**دارسين**" بدلاً من أن يكونوا متلقين يعتمدون على الحفظ..!

وما دام الطلبة يعتمدون على ما يُسمى "بالشيتات[8]" ولا يكلفون أنفسهم عناء الإطلاع على المراجع العلمية وصياغة المعلومات منها بتعبيراتهم الخاصة, فإنهم سيظلون يعانون من صعوبات كبيرة في الإعتماد على أنفسهم في المستقبل.

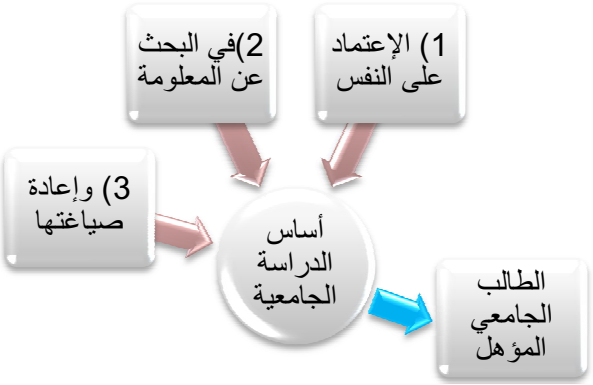

شروط الدراسة الجامعية والهدف منها.

ولا بد لنا أن نعي جيداً أنّ الجامعة هي الجهة التي ينبغي أن تقوم بإعداد كفاءات قادرة على تحمل المسؤولية والإعتماد على نفسها في تسيير الأعمال و اتخاذ القرارات اللازمة. وهذا لا يتأتى إلا إذا تدرب الطلبة أثناء وجودهم في الحياة الجامعية على الاعتماد الفعلي على النفس واكتساب القدرة على الفهم والاستيعاب والتعبير بقدر محدود من التوجيه والمساعدة لا أن يسيروا على نفس طريقة التعليم الثانوي.

وفي كلية الطب يجب على الطلبة أن يتعلموا القراءة من المراجع العلمية والبحث فيها عن المعلومات المهمة ثم إعادة صياغتها من جديد بعد فهمها وعدم حفظها دونما استيعاب.

---

[8] المقصود بكلمة "شيتات" جمع مؤنث سالم (!؟) لكلمة "شيت" sheet أو ورقة إشارةً إلى المذكرات المختصرة التي تُباع للطلبة في أكشاك الكلية.

ومن واجب طلبة الطب كذلك "**الاستعداد**" للمحاضرات قبل الإستماع إليها, ليتمكنوا من الاستفادة منها وفهمها. وإلا فلن يستطيع الطالب أن يعتمد على "الشيت" الهزيل ويظن أنه قد اختصر المشوار.
وهل يستطيع الإنسان أن يتناول مكونات طعامه قبل أن يعدها للطبخ لتكون قابلة للهضم..؟! من المعلوم أنه يحتاج إلى وقت لإعدادها وربما غسلها وتنقيتها وخلطها..!

أي أن إعداد المائدة لابد منه ولا يمكن تجاهله والإستغناء عنه. ما يتطلب المعرفة والمهارة والصبر. وهذا ما يفترض أن يتعلمه الطالب الجامعي بدلاً من أن يتناول وجبة الشيت غير الصحية والتي قام غيره بطبخها بطريقته..!

ولكي ينجح طالب الطب في مهمته, يجب عليه أن يقوم في الواقع بمهمتين أساسيتين, هما:

1) **التحضير** لفهم المحاضرة (قبل سماعها).
2) **مراجعة** موضوع المحاضرة (بعد سماعها).

ويتم كل ذلك من خلال الإطلاع على المرجع المعتمد في مجال تلك المحاضرة كمصدر أساسي لاستقاء المعلومات.
وفي غالب الأحيان لا يتمكن الطالب من القيام بهذه المهمة عن طريق الإنفراد والعزلة, وإنما من خلال تواجده ضمن **مجموعة من الزملاء** ليتبادل معهم النقاش حول المادة المراد دراستها فيتعلم منهم ويتعلمون منه كيف يناقش وكيف يستنتج وكيف يصوغ تعبيراته.

وتلتأم المجموعة في لقاءات محددة مرة أو مرتين في الأسبوع لتكون فرصة لكل فرد فيها للتدرب على الحوار والإستماع والشجاعة الأدبية بما يكفل "تحسين" **الثقة في النفس** و**الإلتزام** والشجاعة الأدبية.

وأثناء مناقشات المجموعة المتجانسة والمحدودة العدد يجد كل فرد فيها نفسه مضطراً لمراجعة ما يفيد به زملاءه من معلومات ولا يتقبلها دونما بحث واقتناع وهو ما يهدف إليه نظام الدراسة الجامعية.

وللمذاكرة الجماعية فوائد عديدة معروفة, ومن ضمنها أن الطالب يشعر بأنه لا يسبح وحيداً في بحر العلم الهائج, وإنما هناك من يؤانسه, وبأنه ليس وحده لم يفهم هذه النقطة أو تلك في المنهج. فيتعاون مع زملائه على تذليل الصعاب والبحث عن التفسيرات والحلول وربما يستعين معهم في ذلك بزملاء أقدم في السنوات المتقدمة في الكلية.

وهذا هو **الهدف الأبعد من الدراسة الجامعية**.

وينبغي أن تكون المعلومات التي يبحث عنها طالب الطب مفيدة له في المستقبل ومتعلقة بالدروس التي سيحتاج إليها في السنوات القادمة.. لا أن تكون بعيدة عن الواقع.

ويجب على طالب الطب أن يعلم أنه بحاجة لما يتراوح 8-10 ساعات يومياً من التحضير للمحاضرات والاستماع إليها ثم مراجعتها من المرجع العلمي المعتمد.

وأمام الكم الهائل من المعلومات التي يجب على الطالب بمجال الطب أن يتعامل معها, ينبغي أن يخصص وقتاً معيناً للترويح عن نفسه وتجديد نشاطه الذهني والبدني.

ولعل الرياضة البدنية أفضل وسيلة لذلك. إضافة إلى زيارة الأهل والأصدقاء والجلوس معهم, أو الخروج للنزهة. فهي وسائل مهمة للطالب لتجديد النشاط والتغلب على التوتر النفسي الذي من المتوقع أن يلاقيه.. ولكن دونما مبالغة.

التحضير والمراجعة والمذاكرة الجماعية في الطب.

مثال: دراسة الهندسة الميكانيكية:
تختلف دراسة الهندسة الميكانيكية مثلاً عن دراسة الطب. فطالب الهندسة يعتمد أساساً في تحصيله الجامعي على مهمة الحساب الحساب والحساب. ومعلوم أنه بحاجة ماسة لأساس قوي في مجال الرياضيات, ليتمكن من استيعاب المنهج.
لأنه سيجد أمامه كماً هائلاً من المسائل الرياضية والفيزيائية التي يجب عليه فهمها وحلها وتفسيرها. ويحتاج الطالب في المتوسط لحوالي 40 ساعة من المحاضرات والمراجعات في المتوسط كل أسبوع.
والهندسة الميكانيكية هي علم الأنظمة الفيزيائية حيث يقوم بتطبيق وتحليل حركة واتزان الأجسام وما بينها من تأثير متبادل وتنقسم إلى عدة تخصصات دقيقة ومنها:

- التصميم الهندسي ويختص بمعايير التصميم وكيفية اختيار المعدن المراد تصنيعه. وتحديد مدى تحمل هذا التصميم للعديد من التغيرات. كما في تصميم المحركات والطائرات.
- العلوم الحرارية: ويدرس انتقال الطاقة الحرارية والتكييف بين الأشياء الصلبة والسائلة والغازية.
- الموائع: ويختص بدراسة سلوك السائل ونقله من مكان لآخر عن طريق الأنابيب. ومن تطبيقاته المضخات بمختلف أنواعها وخطوط الضخ بين المدن والضخداخل السيارة مثلاً .
- علم المواد: ويدرس الخصائص المتعلقة بالعناصر كالحديد والنحاس وغيرهما وكيفية تأثرها بالحرارة والضغط والتصميم. ومن تطبيقاته صناعة هياكل السيارات والطائرات وفقاً لاحتياجات الصناعة.
- علم الحركة: ويتولى تصميم شكل حركي معين ومن ذلك الصواريخ والرافعات وغيرها.

- مجال الإنتاج والتصنيع: حيث يتم تصميم حركة خط سير مستمر في العمل والإنتاج كخط مصانع الأغذية والشامبو والصابون وغيرها.

ومن أبرز اهتمامات مجال الهندسة الميكانيكية:

- ميكانيكا السيارات والمضخات الزراعية وصيانتها.
- البرمجة باستخدام الجينات الوراثية.
- هندسة الروبوتات (العقول الصناعية).
- هندسة الطيران والفضاء.
- هندسة التصاميم الهيروليكية.
- الطاقة الشمسية والهندسة النووية.
- التبريد والتكييف والثلاجات والسخانات.

مثال: دراسة الصيدلة:

تختلف دراسة الصيدلة عن دراسة الطب وتستغرق 6 أعوام من ضمنها سنة الامتياز. وتعتمد على الجانب النظري في الأساس في مجال الكيمياء والكيمياء الحيوية بينما يعتمد الطب على علم الأحياء وعلى الجانب العملي أكثر فأكثر. والطبيب مطالب فيما بعد بمناوبات مسائية أو أثناء العطلات في حين أغلب عمل الصيدلاني في المستشفيات بالنهار. أما بالنسبة للمنهج الدراسي فتنقسم الصيدلة إلى :

علم الأدوية Pharmacology والذي يدرس طرق تفاعل المركبات الكيمائية داخل الجسم ويهتم بطرق تصنيع الأدوية ودراسة السموم ومعرفة التأثيرات الجانبية بالتفصيل.

علم الصيدلة Pharmacy والذي يختص بالتعامل المباشر مع المريض ويشمل علم العقاقير ويتضمن كيفية استخلاص العقار أو المركب الكيميائي من مصادره النباتية مثلاً. وهناك مجال على درجة كبيرة من الأهمية في الطب ألا وهو **الصيدلة السريرية** Clinical pharmacy لم يجد حظه بعد من الاهتمام في ليبيا بالرغم من أهميته القصوى.

المعرفة والجامعة

من أهداف الدراسة الجامعية: **اكتساب المعرفة**. ولكن ما هي المعرفة؟ وما المقصود بهذه الكلمة الشائعة الاستخدام؟

وهل نسعى بذلك إلى تخريجِ أفواجٍ من الشباب من الجنسين كل عام من أجل أن يرددوا ما حفظوه من معلومات وأفكار على مسامع المجتمع.. دون أن يكون لهم دورٌ خلاقٌ وحقيقيٌ ..؟ وإلا ما سبب ارتفاع البطالة في صفوفهم..؟!

الواقع أنه ليس من السهل إيجاد تعريف مبسط لكلمة المعرفة متفق عليه من قبل العلماء والمختصين. ولكن من المتفق عليه أنّ هناك عدة أنواع وأنماط للمعرفة ومن أهمها:

- **المعرفة الافتراضية**.
- **معرفة القدرة** أو **معرفة الممارسة**.

أولاً: المعرفة الافتراضية:

والمقصود بها تلك المعرفة, التي تتطلب من الإنسان العاقل قدراً كبيراً من التفكير المعقد, لكي يكتسب معلومات حقيقية يثق فيها ويعتقد اعتقاداً راسخاً في صدقها وواقعيتها ومصداقيتها. ومن ذلك على سبيل المثال:

- المعرفة العلمية: والتي ترتكز **دائماً** على حقائق وتجارب فعليةكان الشخص قد تعلّمها وتعرّف عليها في حياته.. ومنها أنّ : 2+3= 5وأنّ التركيب الكيميائي للماء هو: H_2Oوأنّ الدم يحمل الأكسوجين إلى الخلايا لكي تعيش وينقل منها ثاني أكسيد الكربون لكي لا تتسمم.
- المعرفة الجغرافية: والتي تختص بمعلومات كان الإنسان قد جمعها في حياته حول المحيط القريب والبعيد عن علم ودراسة أو بتحصيل المعلومات,ومنها مثلاً :

أنّ الأرض بيضاوية الشكل أو أن لندن عاصمة بريطانيا أو أن القمر تلّف حول الأرض لفة كاملة كل 24 ساعة.

- المعرفة الأخلاقية: بأن كان المرء قد عرف أنه من حُسن الأخلاق احترام الكبير والعطف على الصغير, أو عدم إلقاء الفضلات في الشارع أو في الممرات, وأن يخفض المرء صوته ولا يصرخ في وجه أحد أو يشتمه.
- المعرفة اللغوية:حيث يكون الإنسان قد تعلّم مفردات لغة ما وعرف كيف يتحدث بها أو على الأقل أن يفهمها.
- المعرفة الأدبيةبأن صار الإنسان قادراً على فهم الشِعر أو معرفة بعض الأدباء وشيئاً من إنتاجهم, أو بأن يعبّر عما يريد أن يقوله تعبيراً أدبياً مختصراً راقياً وبليغاً .
- المعرفة الذوقية: أن يكون الإنسان قد عرف معنى الجمال والذوق في التعامل مع الآخرين وفي أسلوب معيشته بأن يهتم بالأزهار ويبتسم للناس ويتحدث بطريقة لبقة.

هذه بعض الأنماط المعرفية التي تُسمى بمصطلح '**المعرفة الافتراضية**'وسُمّيتْ كذلك لأنها تفترض وجود دلائل أو حقائق مثبتة واضحة لكل أحد وترتكز على اعتقاد حقيقي.

أما النوع الثاني من المعرفة, والذي لا يقع تحت مسؤولية الجامعة, فهو الذي أسميناه في الصفحة السابقة باسم:
معرفة الممارسة (معرفة القدرة): فهي النوع الذي لا يعتمد على توفر المعلومات, بقدر ما يعتمد أساساً على رصيد الفرد من خبرته العملية في الحياة.
كأن يعرف مثلاً كيف يقود الدراجةأو السيارة أو يشغّل آلة من الآلات.ولكنّ هذا النوع لا يرتبط بالعقل كما في النوع الأول الذي يقتصر على عقل الإنسان.

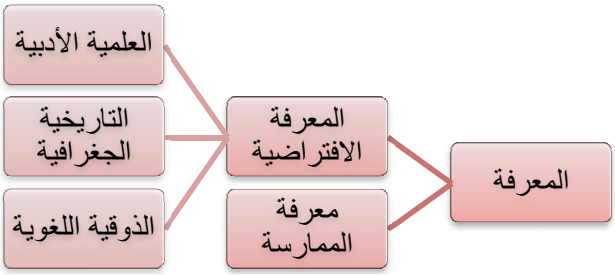

أنواع المعرفة التي يمكن **أن يتلقاها الإنسان في حياته.**

نماذج لمعرفة الممارسة التي لا تتطلب أن يتعلمها المخلوق (الإنسان أو الحيوان) في مؤسسة تعليمية خاصة.

فمعرفة الممارسة نجدها لدى الكثير من أنواع الكائنات الأخرى دون الإنسان,كالنحل والنمل والطيور مثلاً .

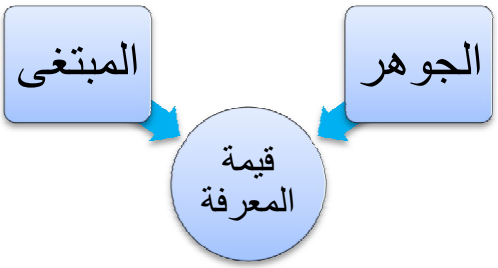

قيمة المعرفة الافتراضية (التي يتعلمها الإنسان) في الجوهر والهدف.

ولذلك يمكن القول أن الجامعة تقتصر في تعاملها على النوع الأول (**المعرفة الافتراضية**), والتي تعتمد دائماً على حقائق وبراهين وإثباتات ولا تأتي بالصدفة. كما أنه من الواضح أن للمعرفة التي تتبناها الجامعة قيمةً ما إما في:
1) جوهرها أو 2) في مبتغاها..!

أي بمعنى أنّ هناك أنواعاً من المعرفة لها قيمة في حدِّ ذاتها, كتلك التي نطلق عليها اسم: **الحكمة**.ومن الأشياء أيضاً التي نقابلها في حياتنا ونعتبرها ذات قيمة عالية في جوهرها: **الصداقة الحقّة**,شريطة أنْ تكون مخلصة وخالصة لوجه الله وألا تنشأ عن مصالح مادية أو استغلال مبيّت..!

1) ما هي الحكمة؟ وما المقصود بها؟:
الحكمة هي اكتساب العلم عن طريق التعلم والدراسة أو من خلال التجارب وهي قريبة في معناها من كلمة **الخبرة**.

وهي معرفة تتسم بالسمو الأخلاقي والروحي في التفكير.
ويمتاز بها أشخاص معيّنين نطلق عليهم في العادة اسم: **الحكماء**, حيث يكونون قد توصلوا إلى ما ينطقون به, من حِكَمٍ من خلال الخبرة وحُسن الإيجاز في القول والتعبير.
يقول الله عز وجل في كتابه العزيز:

{ يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } [البقرة : 269] .

2) **المعرفة الخلاّقة.. ما هي؟:**
من أهم أسباب الإهتمام بالمعرفة في الجامعة أنها ذات قيمة فعّالةإي ولاّدة وخلاّقة, يترتب عنها توليد المزيد من القيم.

وهذا هو النوع الثاني من المعرفة المنشودة والمستهدفة في أروقة الجامعة وكلياتها. بأن تمنح الطالب معرفة تتميز بأنها خلاّقة ومتجددة وتثير انتباهه وتجعله عنصراً مبدعاً في مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه.

وهنا يحق لنا أن نسأل: هل ما تقدمه جامعاتنا يدعو بالفعل إلى الخلق والإبداع؟ أم أنه فقط وسيلة لتخريج دفعات تغرّد خارج السرب وتردد ما تعلمته دونما وعي وإدراك؟

هل مناهج الطب تبحث في كيفية جعل الطالب يفكر بفعالية في أحوال الناس الصحية وأمراضهم من حيث نشأتها والعمل على التصدي لها وقائياً وتوعوياً .. أم لجعله معالجاً ميكانيكياً **لآلة** أسمها الإنسان..؟!

ونفس التساؤل ينطبق على التخصصات الجامعية الأخرى غير مجال الطب والتعليم الطبي. هل الغرض من التعليم الجامعي أو بالأحرى الدراسة الجامعية هو إعداد أشخاص تردد ما سمعته وما حفظته كما يردد الببغاء ما تعلمه..؟!

أم أن الطالب الجامعي هو في حد ذاته وفي فرديته عنصر إبداع مكلّف من عند الله بالخلافة في الأرض..؟

وهل نثق بهذه الأعداد الهائلة من طلبة الجامعات وبمختلف الكليات والتخصصات أن تصبح قادرة على تولي شؤوننا في المستقبل بكفاءة عالية ومقدرة مؤكدة؟ أم أننا سنخاف منهم؟

- **هل الطالب الجامعي يُحسن بالفعل القراءة والكتابة والتفكير والاستنتاج أم أنه ضعيف الأساس؟**
- **هل الطالب الجامعي مبدعٌ بالفعل في منهج تفكيره أم أنه مجرد شريط تسجيل..!؟**
- **هل الطالب الجامعي معتمدٌ على نفسه في التعبير الفصيح أم أنه متلعثم وبدائي التعبير؟**

جودة الكتاب الدراسي

يُعتبر **الكتاب الجامعي** الدراسي الأداة الأساسية للبحث في الجامعة. فهو أحد أهم أشكال نُظم المنهاج الدراسي الجامعي والوعاء الحقيقي له. ولا يستطيع الطالب الناجح, الذي ينوي بناء أساسه الدراسي على قاعدة قوية وسليمة, الاستغناء عن الكتاب الجامعي الجيد واستبداله بمذكرات فقيرة...!

ولكن ما هي خصائص الكتاب الجامعي ومزاياه؟.. وكيف يمكن معرفة الكتاب الجيد من الرديء؟! وهل استنفد الكتاب الجامعي في الآونة الأخيرة أهدافه؟.. وحان وقت تجاوزه وإلغائه؟ وإن كان الأمر كذلك. فما هو البديل ؟ أم أنّ رؤيةً استراتيجية جديدة يجب أن تُتخذ ؟

من المعلوم أن **المنهاج الدراسي الجامعي** بمفهومه الحديث, هو **نظام متكامل يتكون من أربعة عناصر** أساسية وهي:

1) **أهداف** يسعى المنهج المقرر إلى تحقيقها,
2) **محتوى** يتضمنه المنهج,
3) **فعاليات** يشرحها المنهج بالتفصيل.
4) **تقويم** يخضع له المنهج قبل أن يُنشر ثمتباعاً .

وترتبط هذه العناصر فيما بينها بعلاقات تبادلية.

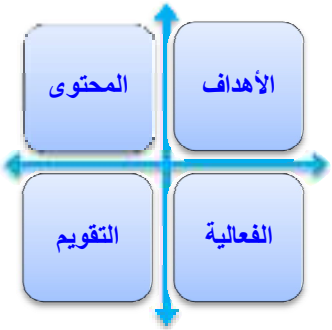

ويتطلب الإعداد الجيد للمنهج **ضمان جودة** هذه العناصر الأربعة ومراعاة ما بينها من ارتباط بحيث تشمل التعديلات كافة العناصر, ولا تقتصر على عنصر واحد فقط.

أما **الأهداف** فتشكّل نقطة البداية للمنهج. إذ على ضوئها يتم اختيار المحتوى.ويمثّل الكتاب الجامعي المادة العلمية التي تجسد أبواب المحتوى, بما فيها من علم وتعريفات ومفاهيم ومهارات واتجاهات وأنشطة وقيم.

أبرز محتويات المنهج والكتاب الدراسي

والكتاب الجامعي هو الكتاب المعتمد لتغطية كامل مفردات مقرر دراسي واحد أو أكثر أو جزء منه.

أنواع الجودة:

تمثّل جودة الكتاب الجامعي أحد عناصر جودة المادة الدراسية الجامعية. بالإضافة إلى **جودة العنصر البشري**, والتي تتألف بدورها من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. كما تشمل كذلك **جودة المقر الجامعي** وما يحويه من قاعات ومختبرات ومكتبات وأماكن تطبيق.

ثم لا ينبغي أن نغفل عن **جودة الإدارة** مع ما تعتمد عليه من قوانين وأنظمة ولوائح وتشريعات, وما تتبناه من سياسات واستراتيجيات, وما يتوفر لديها من وسائل ومواد.
ونضيف إلى كل ما ذكر: **جودة المحصلة**, والمتمثلة في أعداد الخريجين وأنواع الأنشطة الخدمية والبحثية وما تحقق من اكتشافات واختراعات وما في حكمها.
ويمكن القول أنّ جودة الكتاب الجامعي تعني: الخصائص التي تحقق متطلبات الطلبة وتكسب رضاهم, مع خلوها من الأخطاء والسلبيات. والكتاب الجامعي الجيد هو ذلك الذي يخاطب الطلاب والأساتذة على السواء. كما يعين المؤسسات الأخرى والخريجين ذوي الصلة بالحركة الجامعية.

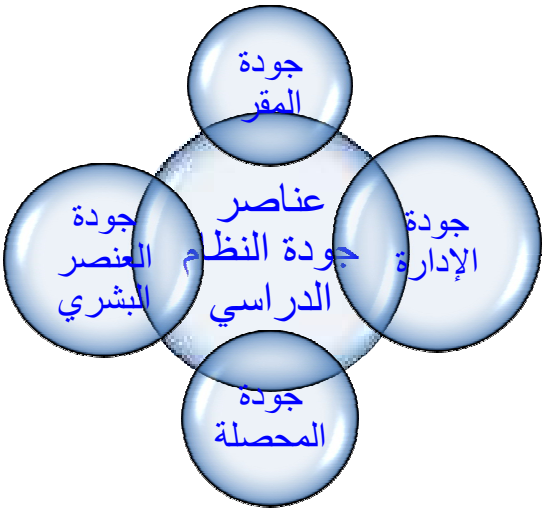

عناصر جودة النظام الدراسي في الجامعة.

مراحل الجودة وشروطها:

ولكي يخرج الكتاب الجامعي إلى الوجود بالفعل, فإنه في طور تأليفه وإعداده, يمر بالمراحل التالية:

- **معرفة نوع الطلبة** المتوقع أنهم سيستفيدون من الكتاب.
- **معرفة احتياجاتهم العلمية** المنتظرة.
- **تقنية إعداد الكتاب** بما يتناسب ومتطلبات المستهدفين.
- **التأكد من توفر المواصفات** المرجوة في الكتاب قبل الشروع في طبعه وتوزيعه من خلال لجنة التقويم, بما يتلاءم والمعايير الأكاديمية المعمول بها.

أي بأن يأخذ كل مؤلف مسبقاً في اعتباره تلك المواصفات والشروط والمعايير قبل وأثناء عملية التأليف.. بأن تكون للمخطوط **أهداف** واضحة تخضع للتقويم, ثم **مقدمة** تشرح فكرة الكتاب باختصار, وكذلك **قائمة بمحتوى المخطوط** تحوي أبوابه وفصوله وعناوينه الرئيسة, وبحيث يكون هناك **تناسق** بين تلك العناوين والمضمون العام.

شروط جودة الكتاب:

من المهم أن نحدد شروط جودة الكتاب الجامعي في كون **أسلوبه**مترابطاً ومخاطباً المستهدف (الطالب والباحث ثم الأستاذ). وأن يكون **حجم الكتاب** وعدد صفحاته في حدود المعقول. كما أن **من شروط الجودة**:

- توفر ما يوضح محتوى الكتاب من رسوم وأشكال وصور ولوحات مناسبةتسهيلاً للفهم والتفاعل.
- واختيار لغة سهلة مسترسلة تعزز مادة الكتاب وأفكاره ومقاصده ولا تقف حائلاً دون فهم المضمون أو استنتاج ما لا يقصده المؤلف.

- والكتاب الدراسي الجيد هو ذاك الذي يجعل القاريء مشدوداً إلى محتواه وراغباً في مزيد القراءة والفهم والاستيعاب منزعجاً مما يقرأ ومُرغماً على الاطلاع بمشقة واضحة.

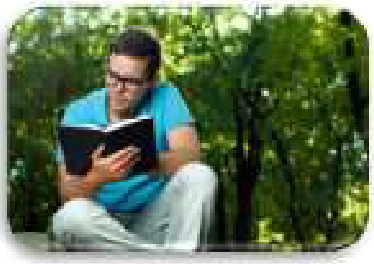

القراءة باهتمام واستمتاع واستفادة واقتناع.

كما أن من شروط جودة الكتاب الجامعي أن يعزز ما به من أفكار وآراء نظرية **بالتطبيق العملي** تسهيلاً للفهم وأن يهدف إلى **توضيح قضايا** اجتماعية محلية واقعية يمكن الاستفادة منها ولا يخاطب الخيال العلمي البعيد عن الواقع.

ولابد من التأكيد على **مكانة اللغة** في الكتاب الدراسي الجيد وقوة ضبطها والعناية بها لا أن تكون لغة ركيكة ومتدنية.

فاللغة هي الوعاء الذي يتناول منه القاريء المادة المؤلفة.. ولا ينبغي أن يتناول المرء طعاماً في وعاءٍ رديء..!

كما أن جودة الكتاب تتضمن تشجيع القاريء على الاستنتاج والبحث والتحليل وعدم الاكتفاء بحفظ مقولات معينة دونما فهم وتمحيص.. فالهدف الأساسي من الدراسة هو **البحث**.

الهدف الأساسي من دراسة الكتاب الجامعي
هو التحريض على البحث والتنقيب.

وينبغي كذلك أن يخضع الكتاب الدراسي للنقد والتقويم لكي يطمئن الطلبة والأساتذة إليه كمصدر موثوق فيه من مصادر المعرفة والبحث. سواء أكان النقد والتقويم من جانب الجامعة أو من طرف هيئات أخرى متخصصة في موضوع الكتاب ولها خبرة علمية وتطبيقية من الواقع الملموس. كما يجب أن يخضع للمراجعة اللغوية والعلمية والتدقيق معاً .

تحليل الكتب ونقدها قبل عرضها للطالب.

الدروس السريرية (لطلبة الطب)

أهم واجبات الطبيب المعلم:

تُعدُّ الدروس السريرية Bedside teaching التي يتلقاها طلاب الطب في السنوات الكلينيكية من **أهم أنواع الدراسة** التي يتحصلون عليها لأجل إعدادهم كأطباء قادرين على التعامل مع المريض والمرض تشخيصياً ووقائياً وعلاجياً . وتُعطى هذه الدروس من قبل عضو هيئة التدريس المؤهل لهذه المهمة إلى جانب كونه طبيباً متخصصاً في مجاله.

ويحضر هذه الدروس طلبة السنوات الأخيرة في كلية الطب إلى جانب الأطباء الممارسين العامين للإستفادة منها من الناحية العلمية.. وهو أمر لا يجد الترحيب الكافي من هؤلاء بالذات بالرغم من فائدتها القصوى لهم.

ولكي يستفاد من مهمة **عضو هيئة التدريس** وجب مراعاة النقاط المهمة الآتية أثناء الدروس:

- منع الهمس والوشوشة في حجرة المريض, لما في ذلك من إيحاء سلبي لدى المريض, فيما يتعلق بمصيره..!
- منع إجراء أي مكالمات هاتفية داخل حجرة المريض أو اللعب بالهاتف النقال كما يفعل البعض.
- منع الضحك والتعليقات على ما يدلي به المريض من أقوال وما يصدر منه من ردود فعل منعاً للإحراج.
- احترام خصوصيات وأسرار المريض وعدم الإباحة بها لأحد خصوصاً فيما يتعلق بمعلومات الملف. وكل من يفعل ذلك يعتبر خائناً لمهنة الطب التي تقتضي المحافظة التامة على أسرار المرضى.

- حث الطلبة على استغلال فرصة التواجد مع المريض معاً في الإصغاء التام والاستفادة من تحليل المعلومات.
- إرجاء الأسئلة والمناقشات لما بعد الخروج..!
- سحب الستارة bedside curtain حول سرير المريض للحفاظ على خصوصياته ومشاعره لكي لا ينكشف لأعين المتطفلين في الحجرة وخارجها.
- إغلاق باب الحجرة لكي لا يسترق من كان خارجها النظر وحتى لا يشعر المريض بالحرج.
- مطالبة زوار المريض بأسلوب مهذب بالإنتظار في صالة الإنتظار طيلة فترة الدرس السريري.
- مطالبة المريض بكل أدب أن يقفل جهاز التلفزيون أو المذياع أو الهاتف أثناء الدرس السريري.
- مشاركة المريض في فهم ما يقال حوله من معلومات عن حالته ولو بشكل موجز لكي لايساوره الخوف ولا الحرج من احتمال وجود شكوك حول حالته الصحية.
- عدم الإستغراب من احتمال الإدلاء بمعلومات متناقضة من قبل المريض والتحدث عن هذا الجانب بعد الخروج من الحجرة, لأن ذلك قد يكون على صلة بحالته..!
- التعود على التحدث مع المريض بتواضع وهدوء ثم باستخدام لغة مفهومة تناسب مستواه التعليمي وعدم الإستعراض أمامه بمصطلحات لا يفهمها..!
- غالباً ما يرحب المريض بالدرس السريري, خصوصاً إذا لمس من الحاضرين اهتماماً كافياً بحالته واكتشف أنه يستفيد من المعلومات التي يسمعها.
- تواجد الطبيب الممارس العام أو المقيم في القسم أثناء الدرس السريري يؤهله لمعرفة المزيد من التفاصيل عن حالة المريض, وهو ما يكون في صالحه.
- عند إجراء الفحص البدني للمريض بحضور الطلبة يجب احترام خصوصياته وممانعته إن أصر على ذلك.
- عدم التحدث في تفاصيل لا ينبغي أن يعلمها المريض.

- التحدث بوضوح حول ما سيُعمل من خطط تشخيصية وعلاجية للمريض بلغة واضحة ومفهومة.

ما يجب أن يشغل بال طالب الطب والطبيب في حياته.

إذا لم يخرج الطالب من الدروس السريرية
بحصيلة من الأسئلة والمعلومات التي تشغل باله
فلا فائدة منها في الواقع..!

سلسلة انتقال المعلومات في الدرس السريري.

عقبات الدروس السريرية Bariers of bedside teaching:
تواجه الدروس السريرية العديد من العقبات والعراقيل التي تقلل من الاستفادة وتتطلب البحث, ومن أهمها ما يلي:

- **ضيق الوقت** المخصص للدرس السريري.
- **ضيق المكان** المخصص للمجموعة التي تتلقى الدرس.
- **صعوبة اختيار** ووجود الحالة المطلوبة.
- **تزايد عدد المشاركين** من الطلبة عبر السنين.
- عدم توفر **المناخ الملائم**فعلاً لتطبيق الدرس.
- **انشغال الأستاذ** بمهام أخرى في نفس الوقت وعدم التفرغ لمهمة التدريس.
- **انشغال الطالب** بواجبات أخرى في دراسته.
- نسبة **الغياب**عالية نسبياً بين الطلبة والأطباء الممارسين العامين وعدم رغبتهم في حضور الدروس السريرية.
- في السنوات الماضية لم يكن معظم أعضاء هيئة التدريس بمجال العمل الكلينيكي قد تلقوا تدريباً خاصاً في "**مهارات التدريس**" سواء على المستوى المحلي أو الدولي. وكانت هذه المهارات تعتمد على الاستعداد الفطري لكل واحد منهم على حدة وامكانية اكتساب الخبرة من خلال الممارسة العملية والاطلاع الشخصي على ما يتعلق بها من الجوانب النظرية.
- أما اليوم فقد أصبح من الضروري أن ينخرط أعضاء التدريس على مستوى الدول المتقدمة في برامج تدريبية تحت اشراف الجامعة أو نقابة الأطباء, بما يضمن لهم اكتساب مقدرة نظرية وعملية جيدة ليكونوا مؤهلين في مهمتهم الصعبة خصوصاً في الدروس السريرية.
- والواقع أنه ليس من اليسير أن يكون الطبيب معلماً ناجحاً في كلية الطب ما لم يكن متحلياً بالعديد من المزايا والخصائص الشخصية التي تؤهله لذلك.

للمؤلف كتابٌ عن الدروس السريرية في مجال العظام

خصائص ومزايا الطبيب المعلم:

هادىء صبور مطّلع قيادي مَرِن عقلاني

قادر على التوصيل متسامح سهل التعامل

متحمّس واسع الخيال منضبط متعاطف

المزايا التي يُفترض أن تتوفر في عضو هيئة التدريس بكلية الطب.

المتطلبات اللازم توافرها في عضو هيئة التدريس الناجح.

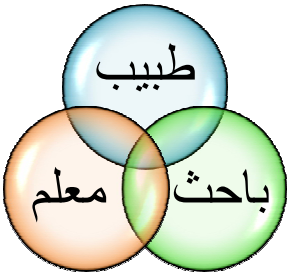

الأدوار الثلاثة لعضو هيئة التدريس في الطب الكلينيكي (السريري).

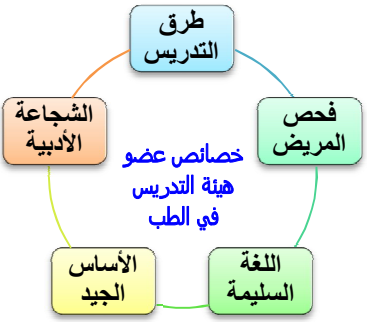

حيث يختلف التوصيل للطلبة الكبار عن التلاميذ
ويُشترط أن يكون الأساس العلمي جيداً واللغة سوية.

اعتماد الطبيب مبدأ التعلم الذاتي عبر الوسائط الإلكترونية.

الاستفادة من خبرة الزملاء الأقدم في التدريس (دورة تدريبية).

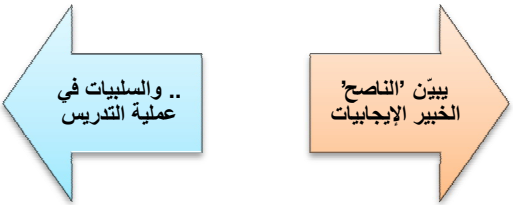

مزايا الاستفادة من خبرة الناصح[9] الخبير
في مجال التدريس الكلينيكي (دورة فردية أو جماعية)

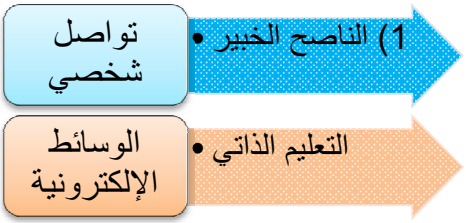

أهم طريقتيْن لكي يطوّر عضو هيئة التدريس من قدراته.

Effective Medical Teaching Skills

هناك عدة طرق لتطوير المهارات الذاتية في التدريس

[9] الناصح بالإنجليزية 'Mentor': وهو الذي كان قد اكتسب خبرة طويلة في مجال التدريس بحيث يمكنه توجيه زملائه الأصغر سناً والأحدث خبرة..!

بروفيسور / عيسى بن عمران

أهمية الدروس السريرية Bedside teaching

مفهوم الدروس السريرية:

أثناء الدرس السريري يتواجد الأستاذ مع مجموعة من طلبته حول المريض, فيستمعون منه (أو من المريض) لتاريخ الحالة, ويستعرض معهم الأعراض (التي يشكو منها المريض) وكذلك العلامات (التي تظهر على المريض) أو يتم استنتاجها من تاريخ الحالة. ثم يناقشون خطوات التشخيص والعلاج.

وخلال هذا الدرس العملي يختبر الأستاذ قدرات الطلبة على التفكير فيما يحيط بالحالة ويتعرف على مهاراتهم..!

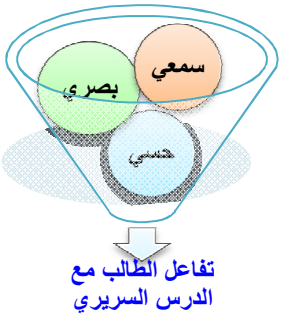

الدروس السريرية من أهم أنواع الدراسة في الطب.

ما يتعلمه الطالب من الدروس السريرية:

أثناء الدرس السريري يتعلم الطالب مسألتيْن مهمّتيْنجداً ,
(من خلال عرض ومناقشة ثلاث قواعد أساسية في الدرس):

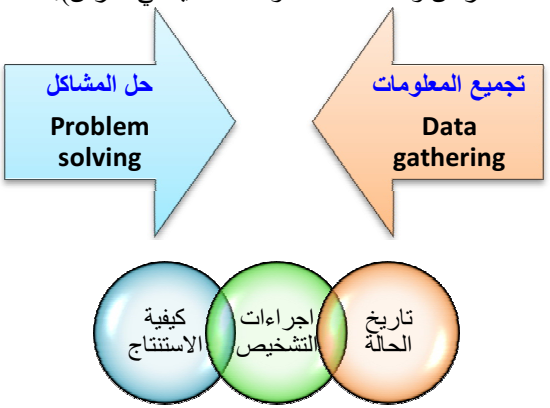

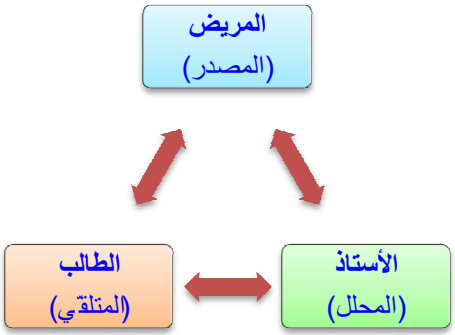

الأركان الثلاثة للدرس السريري.

فوائد الدرس السريري:

يُلاحظ أن فوائد الدرس السريري تعود على أركانه الثلاثة:

- **المريض**: وهو مصدر المعلومات والذي تُعرض حالته أثناء الدرس بقدر كبير من التحليل والمناقشة, فيستفيد على النحو التالي:
  - تُعرض قصة مرضه أو إصابته بتفاصيلها وجزئياتها وبشرح أدق من قبل أستاذ متخصص في مثل حالته.
  - يمكنه أن يعرف المزيد عن حالته من خلال تتبع ما يفيد به الأستاذ أثناء الدرس إذا كان مريضاً واعياً ومشاركاً في نقاش الدرس وكانت اللغة مفهومة لديه.
  - يمكنه أن يعرف ما يجب عليه أن يعرفه من خطوات تشخيصية أو وقائية أو علاجية لاحقة, لم يتسنَّ له أن يعرفها من الطبيب المناوب من قبل.
- **الأستاذ**: وهو الآخر سيستفيد من الدرس السريري بكونه سيجد الفرصة سانحة له, كي يفحص الحالة بصورة قد لا يجدها متاحة له في سائر الأيام الأخرى. فيشعر بأنه يراجع معلوماته وتحليلاته أثناء اعطاء الدرس فتزداد ترسيخاً ونشاطاً في ذاكرته.

- **الطالب**: وهو المتلقي والمستفيد الأول من هذه الدروس. فما يمكنه أن يتعلمه هنا من مهارات كلينيكية ومهارات التواصل Clinical & Communication skills وتنمية القدرة على الملاحظة والتركيز والاستنتاج يفوق ما يتعلمه من محاضرة أو من كتاب. فالعلاقة هنا مفتوحة ومباشرة وبأقرب نطاق ممكن مع المريض والأستاذ. كما تُعتبر الدروس السريرية بالنسبة للطالب ممارسة عملية لما سيُطلب منه من مهارات وقدرات مستقبلية.

وبالرغم من هذا فقد لوحظ أن هناك عزوفاً واضحاً من قبل الطلبة عن حضور الدروس السريرية. وهو ما قد يفسر سبب الأداء المتدني لطلبة الطب في شأن المهارة الكلينيكية وكيفية فحص المريض والتعامل معه..!
ولذلك سعت الكثير من الجامعات الطبية في أنحاء العالم لأن تعيد لهذه الدروس العملية والمهمة قيمتها ومكانتها العالية في التدريب الطبي الناجح.

نتيجة تفريط الطالب في الدروس السريرية.

ومن فوائد الدروس السريرية كذلك ومزاياها:

- **إعادة فحص المريض** بصورة أدق حيث يمنح الأستاذ ومعه الطلبة للمريض مدة أطول مما تمنحه له الزيارة الطبية اليومية من ناحية. ومن ناحية أخرى.
- **دراسة المريض** أكثر من دراسة المرض. وهو أمر مهم يجب أن يتدرب عليه الطبيب المستجد والطالب..!

وهناك أعضاء هيئة تدريس ليس فقط على المستوى المحلي وإنما على المستوى الدولي لا يحبذون الإطالة في مدة الدرس السريري اعتقاداً منهم أن ذلك يزعج المريض. لكن الدراسات والأبحاث في هذا الشأن أثبتت أن المرضى في الغالب 'يستمتعون' بتواجد الأستاذ والطلبة حولهم.

وقد تأكدتُ شخصياً من هذا الأمر من خلال سؤالي لعدد كبير من المرضى في طرابلس خلال عملي منذ عام 1986 في المستشفيات ثم على مستوى العيادة الخاصة حيث كنتُ استقبل بين الحين والآخر بعض الطلبة لمراجعة بعض الدروس،فوجدت ترحاباً واضحاً من أغلب المرضى.

وكان لسان حال مرضاي يقول باللهجة الدارجة:
"المهم وليداتنا وبنيّاتنا.. يتعلموا ويولوا طببا باهيين"..!
ولا شك في أن الدروس السريرية هي أفضل وسيلة لتكوين ما يريد الليبيون أن يسموهم "الطبّا" "الباهيييين"..!
وخلال الدرس السريري يستخدم الطالب جميع حواسه أي **البصر والسمع** والشم وحتى **اللمس** من حيث يشعر أولا يشعر مادام بقرب المريض. ويعيد في باله ما تعلّمه عن المرض من انطباعات ليجد المعلومات أمامه كواقع ملموس ويتعرف عليها عن قرب بدلاً من أن تبقى في خياله.
وهو ما يجعل الطالب - فيما بعد- يتذكّر الحالة المرضية بصورة أفضل بعد أن استقرت معالمها في ذاكرته. وحينما يصير الطالب عما قريب طبيباً ويستقبل أولى مرضاه سيرى أمامه ما رأه من قبل من علامات ويسمع ما سبق وأن سمعه من شكوى وربما يشم تلك الرائحة من المريض التي سبق وأن تعرّف عليها من قبل خلال الدرس السريري.

نماذج للدروس السريرية

فيما يلي بعض الحالات السريرية من مجال العظام كأمثلة لبرنامج التدريب لطلبة الطب بالسنة الخامسة:

1) مولود بإعاقة بالقدم اليمنى (قدم مخلبية Clubfoot) بعد التدخل الجراحي وتثبيت القدم في رباط الجبس.

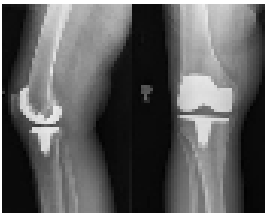

2) رجل مسن يعاني من خشونة بمفصل الركبة اليمنى عولجت جراحياً بمفصل صناعي Total knee replacement.

3) طفل صغير بشلل ولادي Erb's palsy نتيجة تمزق بالظفيرة العصبية العنقية Cevical plexus أثناء الولادة عولج بجبيرة "طيارة" لتثبيت الكتف.

مقارنة بين صورتي الأشعة للقدم اليمنى المصابة واليسرى السليمة.

خشونة المفصل القاعدي لإبهام القدم اليمنى الأفحج
Arthrosis of the base joint of the right big toe with hallux valgus

4) خشونة بمفصل قاعدة الإبهام الأيمن عولجت جراحياً

ويقوم الأستاذ (المحاضر) باختيار الحالة التي يراها مناسبة, ثم يستأذن من المريض في أن يسمح للطلبة بالحضور إليه حول سريره وغالباً ما يوافق المرضى عموماً على ذلك.
ويكون الأستاذ في تلك الأثناء قد اطلع على ملف المريض أو لعله على علم بحالته مسبقاً أو أنه مسؤول عنه. فيعطي لمحة مختصرة عنه للطلبة ويبدأ في استعراض الآتي:

- تاريخ الحالة (مرض أو إصابة).
- الأعراض والعلامات.
- قراءة محتوى صور الأشعة.
- التشخيص والعلاج.

تجربتي مع المذاكرة العلمية

كتابة مختصر للدرس شر ط مهم من شروط المذاكرة العلمية الصحيحة لكي تضمن تخزين حوالي 80% من مادة الدرس

مراحل المذاكرة (الصحيحة):

هناك ثلاث مراحل أو أسس مهمة للمذاكرة الصحيحة ينبغي تتبعها لتحقيق النجاح والتفوق.. وهي:

1) المرحلة الأولى: القراءة الشاملة المتأنية للدرس, أي من كتاب مرجعي معتمد.. وليس من مذكرات مختصرة (Sheets)!

القراءة المتأنية أول شروط المذاكرة الصحيحة

---

2) المرحلة الثانية: الإستيعاب والحفظ, بأن تفهم الدرس أو تحفظه بصورة جيدة..!

بعد القراءة المتأنية يأتي دور الفهم والحفظ.

3) المرحلة الثالثة: التسميع, بأن تعيد تلاوة الدرس على نفسك أو على زميلك لتتأكد من أنك قد استوعبت الدرس جيداً..!

التسميع مهم جداً للتأكد من الإستيعاب

- **يفيدك التسميع في أن تعرف مدى فهمك للدرس. ويحدد لك نقاط ضعفك, بحيث يجب عليك التركيز عليها وإعادة فهمها..!**

من فوائد التسميع أنه يحدد لك نقاط ضعفك التي يجب عليك مراجعتها وفهمها..!

التسميع نوعان:

1) التسميع الشفوي: وهو الأسرع والأسهل في التطبيق, سواء أكان تسميعاً ذاتياً أو تسميعاً على الغير مع العودة للكتاب للتأكد من النص.

التسميع الشفوي الطريقة الأسهل والأسرع

---

2) التسميع التحريري: وهي الطريقة الأفضل بكتابة النقاط المهمة في الدرس والتأكد منها فيما بعد بالرجوع إلى الكتاب ومعرفة مواطن الضعف في النص والعمل على تصحيحها.

التسميع التحريري يرسّخ المعلومة بصورة أقوى.

القراءة الصحيحة خطوة خطوة:

لكي تتمكن من اختصار الوقت والجهد عليك باتباع النقاط التالية عن كيفية تطبيق المذاكرة الصحيحة, وهي:

1) أولاً: القراءة السريعة, بأن تقرأ الدرس بصورة أولية سريعة لتتمكن من الإطلاع على محتواه, وبحيث تقسّم الدرس إلى عناوين رئيسة وأخرى فرعية..!

قدرات الدماغ البشري هائلة على القراءة السريعة
لكنها ذات شروط وضوابط معينة..!

- **من أهم ضوابط وشروط القراءة السريعة: التدريب المستمر بممارسة هذه المهارة بصورة متكررة ومستمرة لكي لا تنساها بل وتحسن من قدرتك عليها..!**

القراءة السريعة أول خطوات المذاكرة الصحيحة
وتتطلب التدريب المستمر على تطبيقها.

- **من ضوابط القراءة السريعة أيضاً: المتابعة بالأصبع أثناء القراءة, لكي لا تتعثر أو تختلط الأسطر أمام العينين..!**

من ضوابط القراءة السريعة متابعة النص بالأصبع

- **ومن ضوابط القراءة السريعة كذلك: توسيع مدى البصر أثناء القراءة, بألا تقترب كثيراً من الأسطر, لكي تراها بصورة شاملة..!**

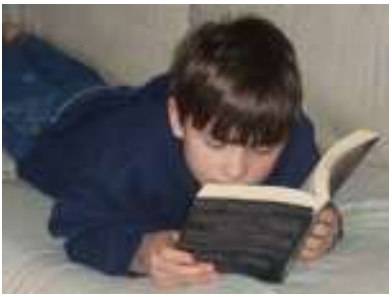

تقريب العينين من النص يُبطيء
القراءة.. والأفضل تبعيد المدى البصري.

- **من أسباب بطء القراءة: المكان المزعج, كسيء التهوية والرائحة وكذلك الضيّق والمظلم أو كثير الضوضاء والصخب..!**

ضيق المكان لا يساعد على القراءة السريعة المجدية.

الضجيج يبطيء القراءة ويقلل الفهم.

- **ومن عوامل بطء القراءة: تشتت الإنتباه, أو الشرود بالتفكير في أمور أخرى غير الدرس..!**

شرود الذهن يبطيء القراءة السريعة
ويُضعف محصولها المنتظر.

- **ومن عوامل بطء القراءة أيضاً: التلفظ بالكلمات عند قراءتها.. لأن ذلك يؤخر من سرعة نطقها.. أي أن القراءة السريعة يجب أن تتم في السر أي بالصمت التام لكسب الوقت والجهد..!**

القراءة الصامتة أي دون التلفظ بالكلمات
يُسرع من عملية القراءة المبدئية.

2) ثانياً: القراءة الإجمالية, أي بأن تباشر قراءة الدرس كله مرة أخرى بتمعن وتركيز وتؤكد على أهم النقاط فيه..!

القراءة المتأنية الفردية أو الجماعية للدرس
هي المرحلة الثانية بعد القراءة السريعة.

---

3) ثالثاً: الإنتقال لدراسة الجداول والرسوم البيانية والتوضيحية والتي تُعتبر من أهم نقاط الدرس وتفاصيله..!

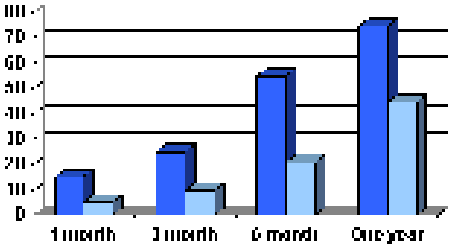

نموذج لرسم بياني توضيحي

---

4) رابعاً: التمرينات والأسئلة, ومحاولة الإجابة عنها وحلها.. فهي بمثابة التدريب الفعلي على مناقشة الدرس..!

حل المسائل والأسئلة هي الخطوة الرابعة
في المذاكرة الصحيحة.

كيفية الحفظ الجيد:

لكي تتمكن من حفظ النصوص المطلوبة منك بصورة جيدة وبأسهل طريقة يمكنك مراعاة الآتي:

- **ما يساعد على الحفظ الجيد وتقوية الذاكرة:**

1) تلوين الفقرات المهمة في النص أو وضع خط تحتها.. لغرض إبرازها..!

تلوين الفقرات المهمة في الدرس
أو وضع خط تحتها يساعد على الحفظ الجيد.

- **ما يساعد على الحفظ وتقوية الذاكرة كذلك:**
  2) استيعاب المعادلات أو النظريات جيداً.. ومدى علاقتها بالنص.. لكي يسهل حفظها فيما بعد..!

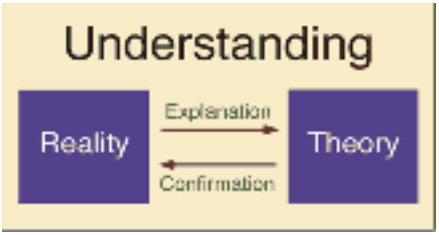

فهم النظرية ومقارنتها بواقع النص
يساعد على حفظها وتذكرها.

- **ما يقوي الذاكرة ويعزز الحفظ أيضاً:**
  3) تقسيم نص الدرس.. إلى أجزاء مترابطة لكي يسهل فهمها وبالتالي حفظها وتذكرها جيداً فيما بعد..!

إذا وجدت أن النص طويلٌ نسبياً
فيمكنك تقسيمه إلى عدة أجزاء ليسهل تذكره.

• **ما يقوي الذاكرة ويرسّخ المعلومة كذلك:**
4) وضع أسئلة من صميم الدرس.. والعمل على إجابتها تحريرياً .. لكي يسهل حفظها وتذكرها جيداً فيما بعد..!

فكرة وضع أسئلة من واقع الدرس والإجابة عنها تفيد جداً في ترسيخ المعلومات وتسهيل الحفظ.

• **لكي لا تضعف الذاكرة: عليك أن تتغلب على النسيان وألا تذاكر وأنت مرهق أو متعب بدنياً أو نفسياً..وألا تكون حزيناً وغاضباً!**

لا تذاكر وأنت مرهق ومتعب أو مهموم.

ظروف ومتطلبات المذاكرة:

هناك تأثيرات مختلفة على عملية المذاكرة, قد يعيها الطالب أو لعله أحياناً لا يعيها. وهي ذات علاقة قوية بالبيئة والحالة النفسية للطالب وبالمكان الذي يذاكر فيه, كما سنرى.

ولذلك بات من الضروري أن يلتفت الطالب إلى هذه النقاط والظروف ويمنحها قدراً من اهتمامه لكي تكون مذاكرته بالفعل مجدية. ومن أهم هذه الظروف والعوامل ما يلي:

1) مكان المذاكرة: من المهم أن يكون المكان مريحاً ومناسباً لمزاج الطالب وميوله فالبعض يحبذ الهدوء التام والعزلة.. بينما يذاكر البعض مع سماع موسيقى هادئة.

ينبغي أن تتوفر شروط معينة في مكان المذاكرة بحيث تريح الطالب وتشجعه على التحصيل.

- **مكان المذاكرة: من المهم كذلك أن تتوفر فيه إنارة جيدة وتهوية صحية وتكييف يريح الطالب ويشجعه على المذاكرة..!**

المذاكرة في مكتبة تتوفر فيها الجلسة الصحية
والهدوء والإحساس بالراحة.

- **مكان المذاكرة: من خواصه أيضاً أن تكون جلسة الطالب مريحة وصحية, لكي يقضي ساعات طويلة دونما أضرار..!**

حينما يكون المكان مريحاً , يستمتع
الطالب بالمذاكرة ويُقبل عليها بحماس.

2) النوم الكافي: من الظروف المهمة في المذاكرة كذلك أن يتجنب الطالب السهر والإرهاق وأن يتعود على النوم مبكراً.

لا نستفيد من المذاكرة حينما
لا ننام بصورة كافية ومريحة.

---

3) الحالة النفسية: من الظروف المهمة في المذاكرة كذلك ألاّ يكون الطالب حزيناً أو متوتراً أو ربما غضباً ومنفعلاً .. فلا يستفيد من المذاكرة.

لا تفيد المذاكرة وقت الحزن والتوتر.

4) أدوات المذاكرة: من العوامل المهمة في إنجاح المذاكرة توفر متطلبات الطالب من أدوات كالقرطاسية والكتب وجهاز الحاسوب والذي أصبح ضرورياً اليوم..!

توفير احتياجات الطالب من أدوات وأجهزة مختلفة للمذاكرة.

نموذج لركن بيتي مرتب ومناسب
للمذاكرة والتحصيل الدراسي.

- **أدوات المذاكرة: من ضمن أدوات المذاكرة توفير الكرسي الصحي والمريح والذي يساعد الطالب خصوصاً خلال السنوات المتقدمة من الدراسة الجامعية على قضاء ساعات طويلة كل يوم في الجلوس للمذاكرة..!**

اختيار المقعد الصحي يجنب الطالب آلام الظهر.

---

5) إقامة الصلاة: من العوامل المهمة في إنجاح المذاكرة أيضاً أن يحافظ الطالب على صلته بالخالق عز وجل ويلتزم بأداء الصلاة في موعدها كل يوم ولعله يستعين بمنبه الهاتف النقال.!

من واجب الطالب المسلم أداء الصلاة في وقتها.

---

6) فترات الراحة: من المتطلبات المهمة لإنجاح المذاكرة أن يأخذ الطالب فترات محددة لراحته البدنية والنفسية وألا يجهد نفسه بالمذاكرة المستمرة.. على أن يستغل فترة الراحة في نشاط رياضي معين أو في الإسترخاء أو في التواصل الاجتماعي..!

فترة راحة من المذاكرة للإسترخاء قليلاً.

---

7) الحالة المعنوية: من المتطلبات الجيدة لإنجاح المذاكرة أن تكون معنويات الطالب مرتفعة وأن يكون مؤمناً بأن النجاح سيكون حليفه بالجد والمثابرة وليس بالكسل..!

تخطي العقبات والصعوبات يتطلب معنوية مرتفعة.

جدول المذاكرة:

من واجب الطالب أن يحدد جدولاً معيناً يناسب مزاجه وظروفه الحياتية يلتزم به لكي يضمن أعلى نسبة ممكنة من الأداء والإخلاص في المذاكرة. أما المذاكرة العشوائية التي لا تخضع لجدول زمني ومكاني معين فغير مجدية:

1) تحديد المواد: يتم تحديد عدد مواد الدراسة للمذاكرة اليومية, بحيث لا تزيد عن ثلاث مواد.. لكي لا يرهق الطالب نفسه.. بل يضمن استيعابه للمناهج المقررة عليه أولاً بأول..!

وضع جدول محدد للمذاكرة أمر مهم.

---

2) ترتيب المواد: فالمواد الدراسية مختلفة.. وتتطلب من الطالب ترتيبها حسب نوعيتها: فمواد الحفظ يجب أن تسبق أولاً بصفاء ذهن ثم تليها مواد الفهم أيضاً في مكان هادىء.. ثم يأتي دور 'حل' المسائل والمعادلات والأسئلة..!

ترتيب الأوليات في المذاكرة من عوامل النجاح.

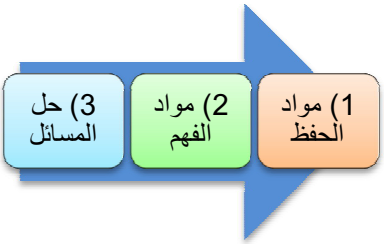

ترتيب المواد في جدول المذاكرة.

- **ترتيب المواد:على أن يعطي الجدولُ أسبقيةً للمادة التي تحتاج لوقت أقل, وتليها المادة الدسمة التي تتطلب وقتاً أطول في المذاكرة..!**

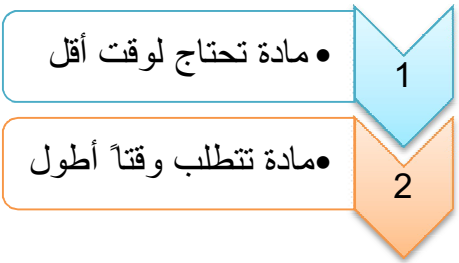

3) زمن المواد: ينبغي ألا يزيد زمن المادة الواحدة بجدول المذاكرة عن ساعة واحدة, لكي لا يمل الطالب ويقل الفهم..!

هناك ساعة حديثة لتسهيل المذاكرة وتقسيم الزمن يمكن الحصول عليها عبر الإنترنت..!

---

4) جدوى المذاكرة: المهم في المذاكرة النتيجة التي يتحصل عليها الطالب وليس الزمن الذي يقضيه فيها.. أي المهم مدى فهمه للمادة التي درسها وماذا حقق..!؟

الخلاصة التي خرج بها الطالب من المذاكرة.

---

5) جدول المذاكرة: يجب أن يكون مرناً إلى حد ما.. أي قابلاً للتعديل حسب ما قد يستجد من ظروف وأحداث للطالب.. كما قد يحدث وقت الإمتحان أو لسبب طارىء..!

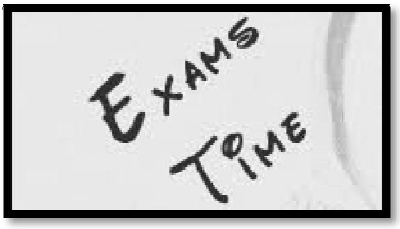

وقت الاستعداد للإمتحان قد يضطر الطالب إلى تعديل جدول المذاكرة مؤقتاً ليعود بعد ذلك إلى نظامه السابق.

---

6) جدول المذاكرة: يجب أن يكون مكتوباً وملصقاً في مكان واضح بالغرفة أو مدوناً في مذكرة الطالب الشخصية..!

جدول مبسط وغير دقيق..!

7) جدول المذاكرة: يوفر الوقت ويعطي لكل مادة حقها وكذلك لشئون الحياة والترفيه. كما يريح الطالب من القلق والتوتر..!

أهمية دور المشرف

لا وجود للمشرف في الجامعات الليبية بالرغم من أنّ دورَه مهمٌّ للغاية بالنسبة للطالب المستجد. حيث يقوم بمتابعة خطة العام الدراسى مع الطالب، من جميع الجوانب. كما يعتمد فى مهمته على علاقته الجيدة بالطالب بإعتباره مرشداً له، ويقوم بتذكيره بقيم الدين الإسلاميالتى تحثُّ على وجوب تنظيم الوقت وأداء الواجبات دونما تقصير.

دور **المشرف**بالنسبة للطالب مهم جداً

- المشرف

في تشجيعه ومراقبته

- وعلاقته بالطالب

واجبات المشرف تجاه الطالب

أهمية دور ولي الأمر

يتلخص دور ولي أمر الطالب في الواجبات التالية:

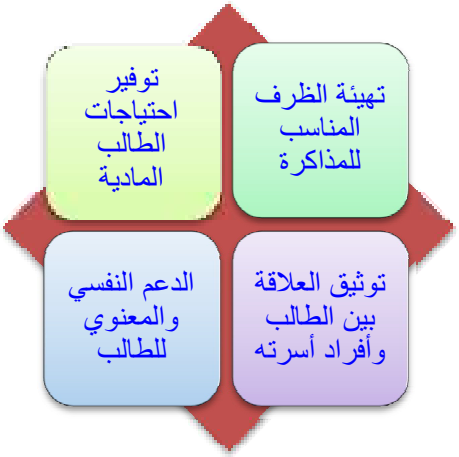

واجبات ولي الأمر تجاه الطالب(ة).

يُعتبر دور أولياء الأمر مكملاً لرسالة الجامعة في خدمة الطالب والعناية بدراسته وتمكينه من النجاح في مستقبله من حيث التعاون معها في حل المشاكل النفسية والتربوية التي تعترضه وتطرأ على حياته خلال حياته الجامعية.

خصوصاً وأن انتقال الطالب من المرحلة الثانوية إلى الحياة الجامعية ليس بالأمر السهل. ما يتطلب الدعم الحقيقي من قبل الأسرة جنباً إلى جنب مع دعم الجامعة من خلال مراكز الارشاد والتوجيه الطلابي ومن خلال توعية الأسرة بهذا الدور المهم والمكمل لخدمة الطالب منذ البداية. وذلك بشكل أكثر تطوراً ودعماً مما يشهده مجلس الأباء في المدارس.

كما أن الجامعة مطالبة بتعريف الأسرة بالبرامج الدراسية والتخصصات قبل انخراط الطالب فيها بالفعل ثم من حق أولياء الأمور كذلك أن يتعرفوا على فرص ومجالات العمل التي تنتظر الطالب بعد التخرج.

ولقد أصبح هذا الأمر شيئاً فعلياً ومطبقاً في العديد من الجامعات الدولية والعربية كذلك كما في دول الخليج. لكن الطالب في باقي الدول العربية والدول المتخلفة الأخرى لا يزال يعاني من حقيقة انقطاع تواصله وعلاقته بأسرته بمجرد دخوله الحياة الجامعية بالرغم من حاجته الملحة لدعم أسرته ووقوفها معه. لا كما قد يعتقد البعض أن التنسيق بين الجامعة وأولياء الأمر هو نوع من المراقبة المفروضة على الطالب أو التجسس عليه.

كما أن توفر التواصل مع الأسرة يمنح الطالب الحماية التي كثيراً ما يحتاجها عند المطالبة بحقوقه الجامعية بعدم السماح لإدارة الجامعة أن تطغى أو تتجاوز حدودها القانونية.

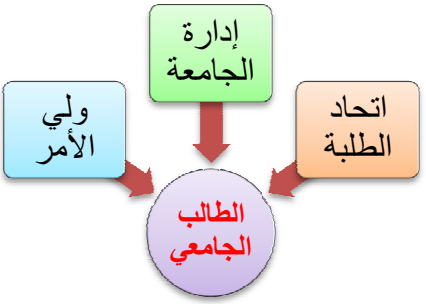

كما أنه بإمكان ولي الأمر أن يتعاون مع اتحاد الطلبة لخلق التوازن المطلوب في العلاقة المباشرة مع الجامعة من أجل التنسيق لتوفير الرعاية الشاملة للطالب الجامعي.

رابعاً :
تجربتي كطبيب
منذ عام 1976 في ألمانيا ثم في ليبيا

- تكوين الطبيب 221
- لماذا أردتُ أن أكون طبيباً؟ 221
- نظام دراسة الطب في ألمانيا 223
- وظائف الطبيب 226
- ضوابط مزاولة مهنة الطب 227
- ظروف مهنة الطب 228
- لماذا تخصصتُ في العظام والعلاج الطبيعي 231
- استعداد الطبيب المعلم 232

تكوين الطبيب

لماذا أردتُ أن أكون طبيباً ؟

وُلدتُ في 6 أبريل 1949 كآخر مولودبعد سبعةٍ من الأحياء وخمسةٍ من الأموات لأمٍ (رحمها الله رحمة واسعة) كانت تصارع المرض وهموم الزمان.وحينما بدأتُ أعي الدنيا, أكتشفتُ أنني أنا الآخر كنتُ أعاني من نزف الأنف ومشاكل صحية عديدة أخرىفأحيلَ أمرُ رعايتي لأختى الصُغرى 'لطيفة', وكانت آنذاك في الخامسة عشر من عمرها جازاها الله عني خير جزافاعتنتْ بي حتى تزوّجتْ فأخذتي معها رأفةً بوالدتنا التي أخذ منها المرض والتعب كل مأخذ.

وبقيتُ في بيت أختى سنوات قليلة أخرى,حتى وُلدت ابنتها البكر 'بدرية',فرجعتُ إلى بيت أمي وأبيإذ تحسّنَ حالها وحالي من الناحية الصحية وبدأنا والدتي وأنا نصارع الحياة كمن أفاق من الغرق, فأراد أن يعيش..!

وفي السنوات التالية أي بدايةً من التعليم الإبتدائي تولّدتْ لدي رغبةٌ شديدة وغمرني شعورٌ قويٌّ بأن أصبح متفوقاً , فاجتهدتُ وقررتُ بيني وبين نفسي أن أصبح طبيباً , لكي أعالج والدتي وأخفف عنها الألام, ولأعالج نفسي, وأعالج كلَّ إنسانٍ أجده أمامي يتألم.. وصار الطب هدفي وغايتي..!

وحينما نجحتُ ضمن الأوائل في الشهادة الثانوية في العام الدراسي 68/67بُشِّرتُ بحصولي على بعثة لدراسة الطب البشري في ألمانيا, ولم تكن في ليبيا آنذاك بعد كلية لدراسة الطب البشري,وعرفتُ مزايا دراسة الطب:

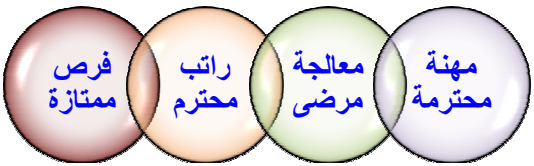

مزايا ينتظرها من يدرس الطب البشري.

وفي ألمانيا وبعد أن تعلمنا اللغة في معهد "جوته" وعادلنا الشهادة الثانوية الليبية بالألمانية علمتُ أن دراسة الطب ستستغرق 12 فصلاً دراسياً Semesterوأنها بذلك تُعتبر أطول دراسة جامعية في ألمانيا.
ولم يكن من السهل لنا نحن القادمون من ليبيا الحصول على "مقاعد" في كليات الطب الألمانية إلا لأننا اجتزنا بامتياز سنة المعادلة ولأننا من دولة نامية. وكان قد تقدم آنذاك 20.000 طالباً لدراسة الطب في ألمانيا, فقُبل منهم 2000 على مستوى 40 مليون نسمة وكنا نحن الليبيون القلائل منهم فقد كان عددنا عام 1969 لم يتجاوز 20مبعوثاً .
أي أن دراسة الطب هناك كانت خاضعة لنظام **تحديد نسبة القبول** بعدد معين لا يتم تجاوزه, لأن العبرة كانت في الكيف وليس بالكم في سياسة الدولة في المجال الصحي.

وكانت آنذاك اتفاقية رسمية بين المملكة الليبية كدولة نامية Entwicklungsland وبين ألمانيا الاتحادية تقضي بأن تتاح للمبعوثين الأوائل فرصة للدراسة بها في مجالات محددة وبعدد محدود جداً بعد اجتياز المعادلة بتفوق..!
وعلمتُ فيما بعد أن إمكانية دراسة الطب في ألمانيا كانت مرتبطة بتقسيم المقبولين على النحو التالي:

- 20% من مقاعد الدراسة تُخصص للطلبة الألمان الذين تحصلو على أكبر نسبة نجاح في الشهادة الثانوية.
- 20% من المقاعد تُخصص لمن أمضى أطول مدة في قائمة الإنتظار السابقة في ألمانيا..
- 60% من المقاعد تُخصص لبقية المتقدمين والحاصلين على المعادلات الأفضل في الشهادة الثانوية أو ما يعادلها من شهادات ولو بعد معادلتها (كما هو حالنا).

وعلمتُ كذلك أن بإمكان الطلبة الألمان الذين لم يحالفهم الحظ في القبول بكليات الطب البشري بألمانيا, الإنتقال إلى دول أوروبية أخرى ليجربوا حظهم فيها.

ومنها هولندا وبلجيكا وانجلترا, حيث لا يُشترط أن يكون معدل الشهادة الثانوية مرتفعاً , ولكن يجب اجتياز اختبار القبول التحريري والشفوي.

نظام دراسة الطب في ألمانيا:

تنقسم الدراسة الجامعية الألمانية في الطب إلى الآتي:

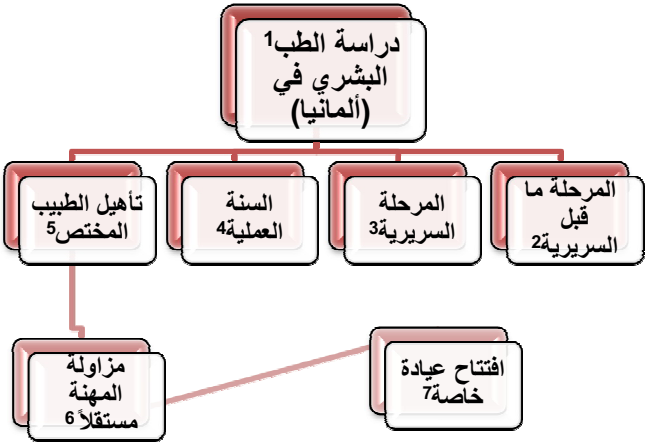

جدول يبين تقسيم دراسة الطب في ألمانيا إلى مراحل.

1) Medizinstudium in Deutschland, 2) Vorklinischer Teil, 3) Klinischer Teil, 4) Praktisches Jahr, 5) Facharzt-ausbildung, 6) Niederlassung, 7) Praxis-eröffnung.

وسأحاول الآن أن أوجز خصائص كل مرحلة من هذه المراحل, لكي يستفيد منها الطالب أو المسؤول عن إدارة كليات الطب وتطويرها وكذلك فيما يتعلق بوضع المناهج الدراسية في مجال الطب البشري:

أولاً : المرحلة ما قبل السريرية:

وتشمل الفصل الدراسيSemester الأول إلى الفصل الرابع.

أي لمدة سنتيْن اثنتيْن وتختص بدراسة العلوم الطبيعية أي الفيزياء والكيمياء والأحياء ووظائف الأعضاء. وما يتعلق بالعلوم الإجتماعية التي تهم الطبيب فيما بعد في عمله.
وبالإضافة إلى هذا يجب على الطالب قبل إنهاء هذه المرحلة أن يقضي **90 يوماً في خدمة التمريض** بعدة مستشفيات معتمدة وكذلك **دورة تدريبية في الإسعافات الأولية**. وأن يتحصل على شهادات رسمية بذلك. وبعد أن يثبت الطالب حضوره لكافة المناشط العلمية المطلوبة ويجتاز اختباراتها بنجاح, يمكنه أن يتقدم للإمتحان الختامي لهذه المرحلة.

ثانياً : المرحلة السريرية:
تشمل هذه المرحلة المتقدمة الفصل الدراسي الخامس وحتى العاشر وتختص بالدراسة السريرية. ويتم خلالها تدريب الطالب على أهم أسس المجالات الطبية السريرية في أقسام **الجراحة** و**الباطنية** و**العظام** و**طب الطوارىء** وغيرها.
كما يجب على كل طالب بهذه المرحلة وقبل الفصل العاشر أن يتدرب لمدة **أربعة أشهر** في عدة أقسام سريرية Famulaturلكي يكون ملماً بالرعاية الطبية للمريض, سواء أكان هذا التدريب في المستشفيات أو العيادات.

ثالثاً : السنة العملية:
وتكون هذه السنة في ختام دراسة الطب الجامعية, وتستغرق 48 أسبوعاً ويجب قضاؤها في أحد المستشفيات المعتمدة. وتختتم الدراسة بالإمتحان الختامي الطبي الثاني. علماً بأن هذا النظام حديث نسبياً . لأننا كنا حسب النظام السابق قد اجتزنا الإمتحان الختامي قبل سنة الإمتياز, التي تدربنا فيها إلزامياً قبل الحصول على الشهادة الختامية.

في ألمانيا تُعامل التخصصات الطبية معاملة الند للند.
فمادة العظام مثلاً مستقلة عن الجراحة
وليست فرعاً صغيراً منها كما في ليبيا!

رابعا: تأهيل الطبيب المختص:
لاحظ: في عهدنا وحسب النظام السابق بألمانيا كان على الطبيب أن يمارس المهنة كطبيب عام. إلا أن النظام الحديث يقضي بأن يخضع كل من يريد ممارسة المهنة لتأهيلٍ علميٍّ متخصص. وهذا يعني أنه يجب على كل طبيب متخصص في مجال طبي معين أن يكون قد تدرب لعدة سنوات في هذا المجال عمليا (في العادة ما بين 4-6 سنوات متواصلة) ثم ينهيها بامتحان ختامي قبل أن يمارس هذا التخصص.

خامساً :مزاولة المهنة مستقلاً :
لكي يتمكن طبيب ما متخصص بمجال معين من أن يزاول المهنة بشكل مستقل في عيادة خاصة, يجب عليه الحصول على شهادة إضافية بذلك, بالتنسيق مع نقابة الأطباء وشركة التأمين المسؤولة عن رعاية المرضى الخاضعين للتأمين الصحي في نطاق المربع السكني, الذي تمارس فيه العيادة نشاطها ويرغب الطبيب أن يستقر فيها.
ويجب أن يتحصل الطبيب المختص على الموافقة قبل أن يفتتح العيادة, بأن تتضح حاجة المنطقة السكنية للتخصص المذكورة فعلاً من قبل المجلس البلدي بها.
وفي حالة عدم وجود احتياج لعيادة جديدة بالمجال المذكور, في تلك المنطقة السكنية, لا يُسمح للطبيب المختص بإفتتاح عيادة جديدة بها, ولكن يُسمح له بأن يستلم عيادة سابقة في نفس التخصص من زميل سابق تنازل عنها.
وبإمكان الطبيب المختص الذي يبحث عن فرصة لعيادته أو أستلام عيادة سابقة أن يستعين بمكتب متخصص في هذا الشأن وله دراية بالأماكن المحتاجة لعيادات تخصصية.

لاحظ أهمية التنسيق بين مجلس البلدية ومندوب التأمين ونقابة الأطباء

وظائف الطبيب

ما هي واجبات الطبيب في ألمانيا؟

هناك العديد من المهام التي يجب أن يقوم بها الطبيب لكي يؤدي فعلاً دوراً مهماً في المجتمع الذي يعيش ويؤثر فيه.

ومن أهم هذه المهام الوظيفية ما يلي:

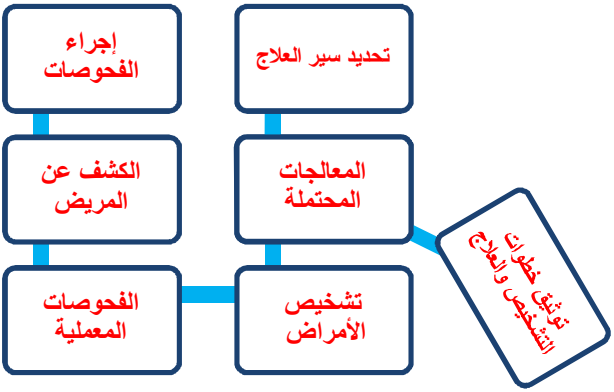

أهم وظائف الطبيب.

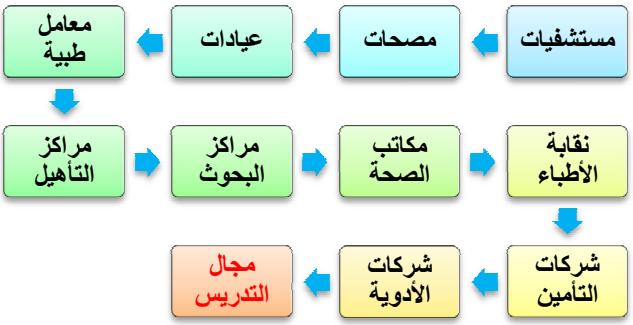

المجالات التي يمكن للطبيب العمل فيها بألمانيا.

ضوابط مزاولة المهنة:

- في ألمانيا لا يُسمح لأي طبيب أن يعمل في عيادة وجهة خاصة ما لم يكن **متخصصاً** في مجال معين.
- ولا يُسمح لأي طبيب متخصص أن يفتتح عيادة خاصة إلا بعد اجتياز امتحان معين وبعد أن يأخذ **موافقة** فرع النقابة الطبية ومندوبي شركات التأمين بالمنطقة التي يرغب فتح عيادة بها. وإذا اتضح أن المنطقة لا تحتاج للمزيد من العيادات في مجال تخصص ذلك الطبيب فلا يُمنح الموافقة, ولكن بإمكانه أن يستلم عيادة سابقة بعد أن يتنازل له عنها صاحبها الأسبق باجراءات رسمية.

أخلاقيات وسلوكيات الطبيب:

من أسس الأخلاق والتعامل التي ينبغي أن تتوفر في الطبيب لكي يحوز رضا الله والناس بمكانة تليق بمهنته ما يلي:

- من واجب كل طبيب أن يتحلى بالسيرة الحسنة ولا يسمح له بأن يدخن أو يشرب الخمر وأنتكون له علاقاتٌ جنسية أو مشبوهة تضر بشرفه وسمعته كطبيب.
- كما لا يُسمح له بأن يزاول أعمال مشينة كالمتاجرة بالمخدرات والخمور والرذيلة وألا يجالس العابثين من الناس وألا يسامرهم في اللهو ولعب الورق.
- من واجب الطبيب ألا يضيّع وقته في التسكع وفي مخالطة الفاسدين في الشوارع وألا يهين نفسه بألفاظ سيئة.
- من واجب الطبيب ألا يدخل معترك السياسة, إلا إذا أوقف نشاطه المهني كطبيب. لأن النشاطيْن لا يجتمعان!
- من واجب كل طبيب أن يساهم في توعية الناس جميعاً في مجال تخصصه وبأكبر قدر ممكن, وألا يبخل على الإعلام بأي جهد يمكنه أن يقدمه.

يلعب الطبيب دوراً إنسانياً واجتماعياً مهمّاً يتطلّبُ قدراً كبيراً من العلمِ والصبرِ واللباقةِ والتفانيّ والتضحية..!

ظروف مهنة الطبيب من خلال تجربتي الشخصية:

لاحظتُ من خلال خبرتي الشخصية كطبيب بمجال العظام والحوادث والعلاج الفيزيائي (الطبيعي) منذ تخرجي عام 1976 ثم بعد استكمال التخصص في ألمانيا عام 1986, بالمجاليْن المذكوريْن, جملة من الأمور المهمة التي أرى أن يعلمها كل طبيب ينوي تكوين نفسه, أهمها ما يلي:

- مهنة الطبيب **لا تناسب** من يريد أن يلتزم بوقت محدد في ذهابه إلى عمله وخروجه منه. فهو لا يعمل كالموظف الجالس في مكتبه لينجز عملاً ما خلال ساعات محددة..!
- في حين تُحدد ساعات عمل الكثير من المهن ب 40 ساعة في الأسبوع, تصل ساعات عمل الطبيب أحياناً إلى **80 ساعة أسبوعياً** من العمل المتواصل بالنهار والليل وتحت ظروف قاسية أحياناً في مجال الطوارىء.
- مهنة الطبيب من أبرز المهن المشبعة ب**التوتر النفسي**, ولذلك تتطلب قدراً كبيراً من الصبر والقدرة على التحمل. ثم الحكمة في التصرف والشجاعة والجرأة في إتخاذ القرار.
- مع مراعاة أن يكون الطبيب دائم القراءة والإطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصه وألا يميّز بين المرضى وألا يفضّل أحدهم عن الآخر.
- مهنة الطبيب تتطلب منه أن يقوم بأداء **عدة أعمال ومناشط في آن واحد**, كالإجابة على استفسارات الممرضة, أثناء كتابة تقرير عن أحد المرضى في نفس الوقت, أو أثناء المرور على المرضى في القسم, أو أثناء إجراء العمليات الجراحية, أو أثناء مناقشة حالة مع كبير الأطباء..!
- مهنة الطبيب تتطلب منه كذلك أن يكون **حاضر البديهة** وقادراً على استدعاء ما لديه من معلومات مخزنة بذاكرته, في لمح البصر أثناء فحص المريض. فليس لديه وقت لكي يقرأ أحد المراجع أو الكتب, كما يفعل رجل القانون مثلاً حينما يراجع مواد قانونية قبل أن يجيب من هو أمامه..!

- مهنة الطبيب تتطلب منه أن **يبسّط المعلومات** بحيث يفهمها المريض وأقاربه. فهم في الغالب لا يفهمون المصطلحات العلمية المعقدة التي اعتاد الطبيب على استخدامها مع زملائه. كما أن عامة الناس لا يحبذون أن يخاطبهم الأطباء بلغتهم المعقدة..!
- على الطبيب أن يعلم أنه في كثير من الأحيان لا يقدر على إرضاء الناس ومعالجتهم تماماً من جميع الأمراض التي أصابتهم, لأن الطب قد يعجز عن ذلك بالرغم من التقدم الهائل الذي احرزه العلم حتى الآن.
- على الطبيب أن يكون قوي النفس أمام مواقف الشدة التي قد تقابله بكثرة في مهنته وعمله اليومي. فـ**قدرته على التحمل** هي من أهم الأسس التي يعتمد عليها في مهنته. كما هو الأمر في عمله في قسم الطواريء والحوادث, أو بقسم الأورام والسرطان أو بقسم الحروق مثلاً .
- لكي لا يصاب الطبيب بمضاعفات التوتر النفسي وكثرة إفراز الأدرينالين لديه, يجب عليه **مزاولة الرياضة البدنية**, التي تتطلب منه جهداً عضلياً بانتظام يوماً بعد يوم, ليفرغ ما لديه من شحنات نفسية. كما أن معاشرته لزوجته تساعده على التخلص من التوتر المخزّن لديه. كما يجب عليه أن يتدرب بترك ظروف العمل وراءه بمجرد خروجه منه..!

بقدر ما للطبيب من قيمة عالية فهو من أكثر الناستوتراً .

يبذلطبيب العظام مجهوداً فكريا وعضلياً أثناء اجراء العمليات الجراحية ويحتاج بذلك للياقة بدنية متميزة لكي يقوم بتقويم العظام أو تثبيتها أو زرع الأوتار كما يعتمد على مخزونه العلمي من مجالات الرياضيات والهندسة والفيزياء.

العناية بالجروح والكسور أيضاً من واجبات طبيب العظام.

لماذا تخصصتُ في العظام و"العلاج الطبيعي "؟:

بطبيعتي منذ صغري كنتُ دائماً أحب الأعمال اليدوية فقد تعلمت في ورش النجارة والأثاث ثم بمطابع الورق ثم في مجال التصوير الفوتوغرافي وكذلك في البستنة. وهي كلها أعمال تنمّي المهارات اليدوية وتتطلب استخدام المقاسات. ولذلك وجدتُ مجال العظام مناسباً لميولي, وازددت قناعة بمجال العلاج الفيزيائي بعد أن شجعني أساتذتي في ألمانيا على ذلك. فهو مجال يتطلب مهارات رياضية يدوية فيزيائية وحركية وهي مجالات كنتُ أفضلها في الثانوية.

بالإضافة إلى أنني وجدتُ في المجالين فرصة لتخفيف الآلام بعدة وسائل وبنتائج جيدة يلمسها المريض, فتظهر عليه كل علامات الراحة والرضا فيعبّر عن شعوره بالشكر الواضح. وهو ما كان بالنسبة لي أجمل مقابل.

في مجالي العظام والعلاج الطبيعي تنوع كبير في المرضى وكذلك في الوسائل العلاجية المتطورة باستمرار.

من ناحية ثانية فمجال العظام وكذا العلاج الطبيعي يشملان بالرعاية كافة الأعمار, أي من سن حديث الولادة إلى آخر العمر. ولعل المجاليْن يحظيان بدرجة فريدة من نوعها من حيث الوسائل العلاجية المتطورة باستمرار.

هذا كما أن المزج بين العمليات الجراحية والمعالجة اليدوية والدوائية والحركية لم يجعلني أحس بالملل وأنا أزاول هذه المهنة الإنسانية المتطورة تقنياً سنة بعد سنة.

استعداد الطبيب المعلم

لكي يقوم الطبيب بمهنة التدريس بنجاح ويكون شعلةً تضيء على من حوله لابد له من أن يكون مستعداً استعداداً كافياً . فليس كل طبيب بقادر على أن يكون معلماً للأجيال.

المحاضر شعلة تضيء طريق من حوله وترشده.

المحاضرة: Lecture

تُعرّف المحاضرة بأنها اتصال في اتجاه واحد كالمونولوج على المسرح أي المُحاضر' الذي يخاطب المتلقّين, بقصد توصيل معلومات أو أفكار معينة تهم الحاضرين وتستلزم إنتباههم. ولكي ينجح المحاضر في مهمته, من حيث توصيل المعلومات وكسب انتباه المستهدفين وإقناعهم به وتحقيق الهدف المرجو والمطلوب, يجب عليه أن يُحسن إعداد المادة بحيث تؤدي الغرض بكفاءة.

و**المحاضرة الجيدة** ليست فقط تجميعاً للأفكار وللمعلومات بصورة دسمة ومتراكمة قد تبعث على الملل, وإنما هي **نظام وتنسيق سليم** لتلك المعلومات بصورة مريحة ومفيدة.

للمحاضرة الجيدة الناجحة
شروط وأركان ومزايا

يقول **دايل كارنيجي**[10]:

"إن الإعداد يعني التفكير والاستنتاج والتذكر واختيار ما يعجبك وصقله وتلميعه وجمعه في وحدة فنية من صنعك الخاص.. ويشمل الإعداد الجوانب النفسية والعقلية والبدنية".

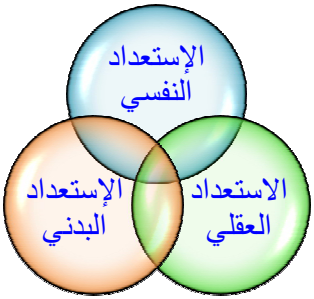

أنواع الإستعداد اللازم توافرها في المُحاضر الناجح.

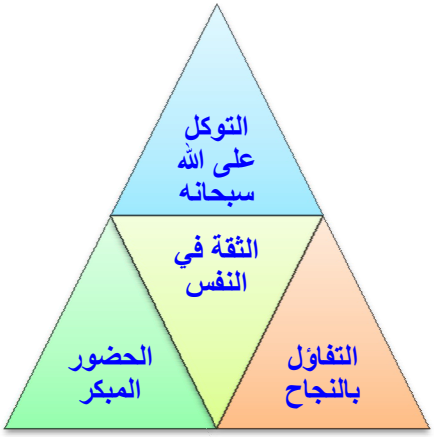

أسس الإستعداد النفسي للمُحاضر.

[10] **ديل كارنيجي**: خبير أمريكي في مجال العلاقات الإنسانية ومؤلف كتاب: 'دع القلق وابدأ الحياة' المشهور. ولد عام 1888 ومات بسرطان الدم.

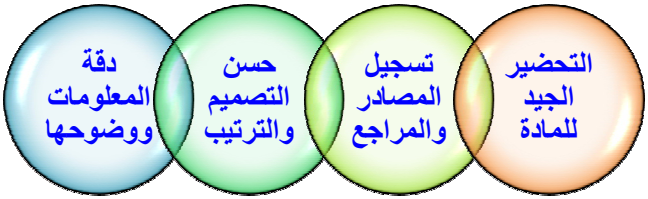

أسس الإستعداد العقلي للمُحاضر.

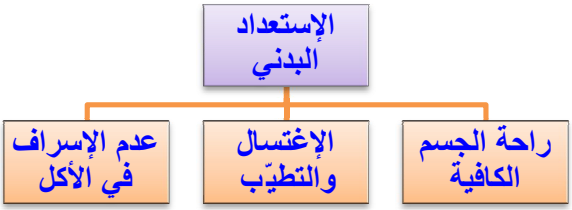

جوانب الإستعداد البدني الذي يسبق المحاضرة.

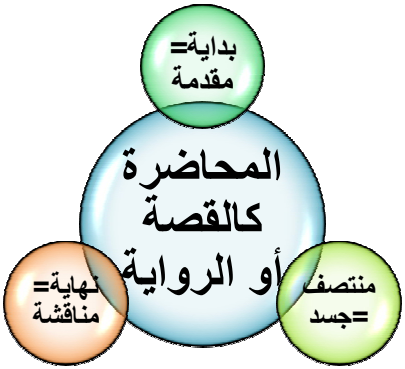

للمحاضرة ثلاثة أركان: بداية, منتصف ونهاية.

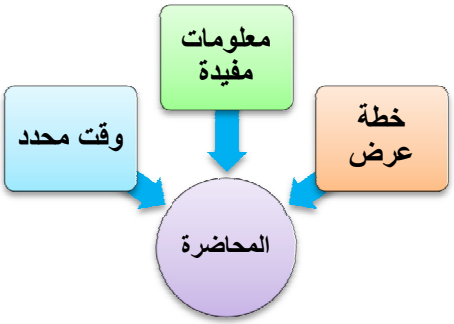

لكي تلقى المحاضرة الإقبال والنجاح.

الورقة البحثية Research paper:

المقصود بالورقة البحثية: مقالة علمية تبحث في موضوع معين وفي اطار محدد وتتألف من عدة أقسام متعارف عليها:

1) العنوان 2) الموجز 3) المقدمة 4) الخلفية العلمية ثم 5) الأساليب والوسائل 6) التجربة 7) النتائج 8) المناقشة 9)الخلاصة وأخيراً 10) المراجع.

أقسام الورقة البحثية العلمية المتكاملة.

بروفيسور / عيسى بن عمران

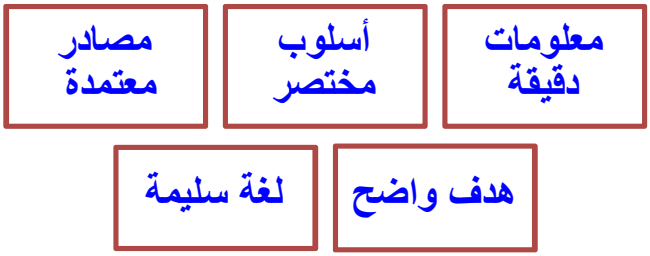

أركان الورقة البحثية 'العلمية'.

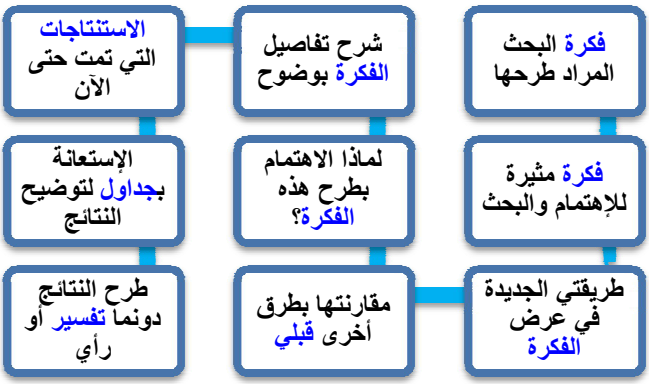

خطوات إعداد الورقة البحثية.

لا توجد ورقة بحثية جيدة من دون مصادر علمية..!

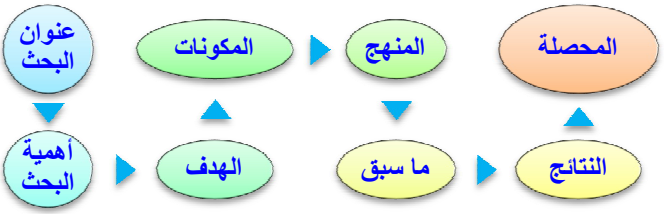

هيكلية ورقة البحث.

شروط القيام بالورقة البحثية ومشروعيتها.

قبل ارسال الورقة للنشر في مجلة علمية..!

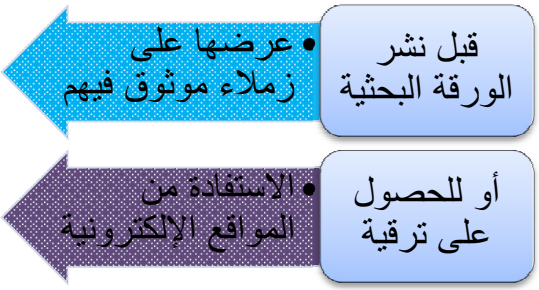

قبل تقديم الورقة لمؤتمر أو لإدارة أو جامعة.

مهام الطبيب المعلم وسلوكه:

يقوم عضو هيئة التدريس في مجال التعليم الطبي بالعديد من الوظائف والمهام الموكلة إليه, ليساهم في تخريج الأجيال القادمة مساهمة فعلية ومجدية. ومن أهم وأبرز هذه الوظائف والمهام ما يلي:

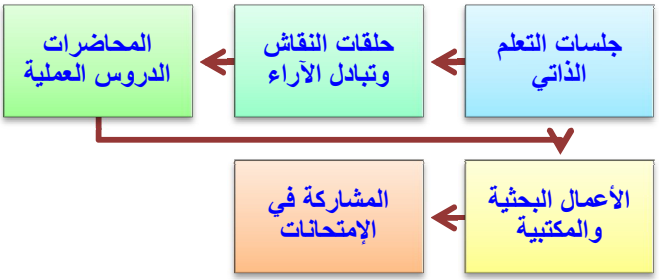

أهم ما يقوم به الطبيب المعلم من مهام.

أما سلوك الطبيب عضو هيئة التدريس وأخلاقياته المهنية فتتمثل في النقاط التالية بالتحديد:

سلوك مهنة عضو هيئة التدريس.

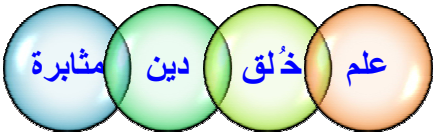

آداب عضو هيئة التدريس السوي.

وكما يأتي التوضيح في فصل الحديث عن الأستاذ الجامعي وأخلاقياته لا بد للطبيب عضو هيئة التدريس من أن يتقيد فعلاً بجملة من السلوكيات والأخلاقيات في حياته المهنية وحياته اليومية الخاصة على السواء لأن عين الله ترقبه في كل ما يقوم به من أفعال ويلفظه من أقوال:

خطوات إعداد "عرض تقديمي[11]":

يستعين معظم أعضاء هيئة التدريس في هذه الأيام بطريقة "العرض التقديمي " Power Point لتسهيل توصيل محتوى الموضوع المراد عرضه.ويُعطي هذا العرض انطباعاً في الواقع عن صاحبه وعلاقته بعمله.

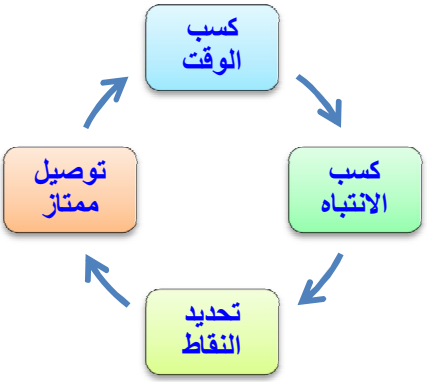

أهم فوائد العرض التقديمي المعد إعداداً جيداً .

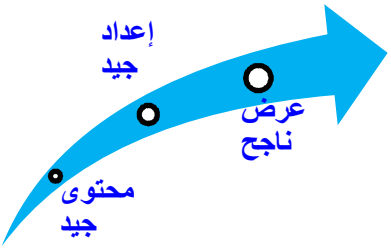

يعتمد نجاح العرض على المحتوى والإعداد.

[11] عرض تقديمي: Presentation وهو حديث مدعوم بصور ومصطلحات حول محور معين تُستخدم فيه التقنيات الحديثة لكسب الإنتباه.

طريقة إعداد 'عرض تقديمي' ناجح:

بإمكان كل عضو هيئة تدريس إعداد العرض التقديمي بنفسه على أن يتوفر لديه جهاز حاسوب والصبر والقدرة على تتبع وفهم الخطوات الكفيلة بجعله معتمداً على نفسه[12].

من أهم مزايا العرض الجيد: 1) البساطة, 2) السهولة, 3) التقنية دونما إفراط 4) الاختصار.

1) ما هي أهم النقاط المراد عرضها. 2) من هم المستهدفون بهذا العرض, 3) ما محور ودرجة اهتمامهم, 4) ما مدى علمهم بما سيتم عرضه.

[12] لا يزال بعض الأساتذة يعتمدون على السبورة والطباشير..!!؟

مع ملاحظة أن:

1) **العرض التقديمي يختلف عن الورقة البحثية Research paper.**
2) **العرض لا يغطي كل التفاصيل[13].**

من المهم أن يسأل مقدم العرض نفسه:

1) **ما هي المعلومات التي يلزمني عرضها وما هي التي يمكنني الاستغناء عنها؟**
2) **كم من التفاصيل الدقيقة أحتاج؟**

[13] بعض المحاضرين يعرض نصوصاً طويلة مملة من دون الإستعانة بصور أو رسومات بيانية وتوضيحية فيفشل في مهمته..!

على صاحب العرض أن يعلم أيضاً:

1) ما حجم القاعة التي سيتحدث فيها؟
2) كم من الوقت المتاح له؟ 3) الموعد؟
4) كم من الوقت سيستغرق الإعداد[14]؟

ما هي الاحتياجات التقنية لمقدم العرض:

1) هل يحتاج للتواصل مع شبكة النت؟
2) من المؤكد أنه بحاجة لجهاز حاسوب؟
3) ميكروفون ؟ 4) أقراص الكترونية؟

[14] هل سيقوم صاحب العرض بالإعداد بنفسه أم أنه سيوكل المهمة لأحد ما؟

وعلى مقدم العرض أن يكون مستعداً:

1) لأي عطب أو خلل فني في الجهاز.
2) للعودة إلى الشرح بطريقة أخرى إن تطلب الأمر لكي لا يضيع الوقت.
3) للاستعانة بمن لديه خبرة فنية.

كما يجب على مقدم العرض أن:

1) يحسن تقديم المادة العلمية.
2) يعرف كيف يستغل الوقت في شرح أفكاره وهدفه من العرض.
3) يكون قابلاً للتصديق والإقناع.

ومن واجبه كذلك أن:

1) **يغطي أهم النقاط في الموضوع.**
2) **تكون معلوماته محددة وواضحة.**
3) **يستعين بأمثلة توضيحية.**

وينبغي أن يتذكر الآتي:

1) **أن يعطي ملخصا اجمالياً للموضوع.**
2) **أن يؤكد على أهم النقاط.**
3) **أن يكون حديثه علمياً[15] ومختصراً.**

[15] يختلف الأسلوب العلمي المحدد عن الأسلوب الإنشائي المطول..!

بالنسبة لإعداد الشرائح يُلاحظ أن:

1) **تكون الخلفية مظلمة والحروف فاتحة.**
2) **تكون العناوين والنصوص مختصرة.**
3) **تكون الأحرف بارزة وكبيرة.**
4) **يُستعان ببعض الألوان والمؤثرات.**

بعد إتمام إعداد الشرائح يفضل الآتي:

1) **التدريب على عرضها مراراً وتكراراً قبل الموعد.. حتى يكون العرض سلساً وممتعاً وبحرفية مريحة.**
2) **ألا يكون صاحب العرض متردداً أو مرتبكاً أو ناسياً للمعلومات..!**

مساهمة المسلمين في الطب

يجب ألا ننسى كأطباء مسلمين تاريخنا المجيد!

ما قرأته في ألمانيا عن علماء الطب المسلمين:

تميّزمجال الطب في صدر الحضارة الاسلامية بمنهجعلميٍّ سويٍّ وواضح من الناحية البحثية أدى لنتائج متميزة في هذا المجال العلمي الذي يمس حياة الإنسان بصورة مباشرة. ما أثرت تأثيراً إيجابياً كبيراً على ازدهاره. وهناك لهذا المنهج الطبي الإسلامي العديد من المزايا, ومن أهمها ما يلي:

- **الميزة الأولى: الاعتماد على التجارب والتطبيقات:**

فقد اعتمد علماء وأطباء الإسلام الأوائل على مناهج التجربة والمشاهدة والفروض. أي أنهم لم يعتمدوا على المناهج الفلسفية النظرية البحتة كما في المجالات الأخرى. وهو ما كان يختص به المنهج الطبي الإسلامي عن مثيله باليونان. حيث كان هؤلاء يعتمدون اعتماداً شبه كلي على الفلسفات النظرية في تفكيرهم ونتائجهم البحثية.

أي أن علماء الطب المسلمينكانوا يقومون بأنواعٍ مختلفة ومتعددة من التجارب الطبية قبل أن يتوصلوا إلى وضع صيغة محددة ومقننة لتلك التجارب العملية. وكانوا يهتمون اهتماماً خاصاً وجلياً بالتوثيق والتسجيل لجميع تلك الخطوات والنتائج ليبرهنوا على صحتها في أي وقت.

وبهذا كان عطاء الأطباء المسلمينمتميزاً عبر العصور أي حتى يومنا هذا برغم مرور مئات السنين.

ونقرأ في يومنا هذا أن أطباء الإسلام الأوائل أمثال **بن سينا** و**الرازي** كانوا لا يأخذون بالنظريات السابقة إلا بعد التأكد من مصداقيتها من خلال التجربة. فالتجربة كانت لهم هي البرهان. والنظرية تبقى مثار جدل وقابلة للنقاش والأخذ والرفض حتى تجد ما يؤيدها بالتجربة العملية.

وبهذا فتح المسلمون الباب على منهج غير مسبوق أصبح فيما بعد سمة من سمات العلم الحديث.

أي منهج الاعتماد على التجربة والملاحظة, وافتراض الفروض والعمل على تطبيقها. بل إن الأطباء المسلمين أضافوا شيئاً آخر مهماً إلى تاريخ الطب.
إذ ابدعوا في إيجاد أدوات وأجهزة تقنية جديدة ولم يسلموا تسليماً كاملاً بالأدوات القديمة التي كان قدماء أطباء اليونان والفرس يستخدمونها قبلهم فاقتنعوا ببعضها بعد أن جرّبوها وثبتت لهم كفاءتُها وطوّروها وأضافوا إليها من عندهم واضعين أسساً جديدة للكثير من أدوات الجراحة والولادة وفحص وعلاج الأسنان والعظام بصور وكيفيات صارت تبهرنا نحن الأطباء في عصرنا الحديث المتطور تقنياً من حيث كونهم كانوا عباقرة في ابتكاراتهم.

ومعلوم أن العالم الطبيب (**أبي القاسم الزهراوي**) قد أبهر علماء العصر الحديث بما قام بابتكاره من أدوات جراحية رسمها ووصفها وصفاً دقيقاً في كتابه المشهور (**التصريف لمن عجز عن التأليف**) حتى أنها باتت اليوم النواة الحقيقية التي صُنعت عليها الأدوات الجراحية الحديثة.

- **الميزة الثانية: قبول الحضارات الأخرى:**

إذ كانت الحضارة الإسلامية منفتحة في أبحاثها العلمية على الحضارات الأخرى ما دامت سليمة المنطق والرؤى. ولم يكن لدى علماء الإسلام أي مانع أو حرج تجاه الأخذ مما اقترحه العلماء من غير المسلمين أو أن يتبادلوا معهم العلم والتجارب والحقائق والنتائج.

ولم يكن من أخلاق العلماء المسلمين **احتكار العلم** وإنما ظلوا عبر التاريخ مقتنعين به كميراث إنساني ينبغي أن يستفيد به كل إنسان بغض النظر عن دينه وقوميته وموقعه الجغرافي.

فكان الطب في نظر الإسلام عبر العصور من أشرف المهن التي تتسم بالإنسانية ووضعوه في منزلة العلوم الشرعية لما للناس من حاجة ماسة إليه كحاجتهم للدين.

ولكونه يحفظ الجسد والعقل والروح من الأمراض والآفات ويساهم مساهمة فعالة في جعل الإنسان يؤدي دوره في الحياة اليومية وفي العمل وفي عبادة الخالق سبحانه وتعالى بما يليق بهذا الدور الحيوي من مكانة.

ولم يكن بوسع المسلمين أن يتحقق لهم كل هذا الثراء لو لم يعتمدوا كذلك على ركيزة مهمة أخرى. فإلى جانب الانتهاج منهج التجربة اهتم علماء الإسلام بترجمة أعمال السابقين من الأطباء من الحضارات المختلفة. وذلك بفضل اتقانهم للغات الأجنبية كما فعل (**خالد بن يزيد الأموي**) (ت 85هـ) الذي اهتم بالطب والكيمياء وترجم الكتب اليونانيةخاصةً ما كان متوفرا منها بمكتبة الإسكندرية في مصر.

كما أنه من المعلوم أن حركة الترجمة قد تزايدت بصورة ملحوظة في عهد الخلافة العباسية. خصوصاً على يد (**هارون الرشيد**) ومن بعده ابنه (**المأمون**).

وأظهر أطباء الإسلام الأوائل انفتاحًا لم يسبق له نظير على العلوم الطبية من مختلف الحضارات الأخرى. حيثتُرجمتْ المؤلفات اليونانية والفارسية والهندية والرومانية في الطب. كما أن الأطباء المسلمين كانوا من الأمانة والنزاهة بحيث أنهم - دومًا- كانوا ينسبون الفضل لأهله.

ولمَّ يع طبيبٌ مسلم اكتشافًا طبيًّا لنفسه كان قد نقله عن عالم آخر من علماء الحضارات الأخرى. كما كانوا يذكرون في كتبهم العربية أسماء العلماء الأجانب الذين نقلوا عنهم، ومنحوهم التقدير والتبجيل والاحترام على جهودهم.

وفي هذا قال العالم (**أبو بكر الرازي**) صاحب كتاب الحاوي (كأعظم كتاب في تاريخ الطب): "... ولقد جمعت في كتابي هذا جملاً وعيونًا من صناعة الطب مما استخرجته من كتب (أبقراط) و(جالينوس) و(أرماسوس)، ومن دونهم من قدماء فلاسفة الأطباء، ومن بعدهم من المحدثين في أحكام الطب.

أمثال (بولس) و(آهرون) و(حنين بن إسحاق) و(يحيى بن ماسويه)... وغيرهم". دليل الأمانة في النقل والنسخ.

ولقد أكد الرازي بهذا على 'الأمانة العلمية' التي ينتهجها علماء الإسلام كحق من حقوق التأليف والنشر والاختراع.
ولم يتوقف مجهود العلماء المسلمين عند الترجمة والنقل.
بل ساهموا مساهمة كبيرة في إثراء العلوم من ضمنها مجال الطب بالعديد من الابتكارات وبحركة تأليف لم تكن مسبوقة من قبل. وانتهجوا اسلوب النقد والتحليل على ما كان يُكتب ويُنشر في تلك الحقبة المزدهرة.

كما أتبع العلماء المسلمون **منهاج التسامح** فلم يحتكروا العلم بل فتحوا المجال لكافة الباحثين والمؤلفين والعلماء من غير المسلمينولم يمنعوا أحداً من إظهار مؤلفاته ومساهماته من الديانات الأخرى كاليهودية والمسيحية.
وعلى سبيل المثال اعتمد **الناصر صلاح الدين الأيوبي** الذي هزم الصليبيين على العديد من الأطباء كان منهم اليهود ثم المسيحيين وعاملهم معاملة التقدير والاحترام. وشجعهم على البحث والاسهام في إغناء البشرية بكل ما هو مفيد.

- **مراعاة الضوابط الشرعية**:

حيث التزم علماء الطب في صدر الإسلام بتعاليم دينهم وعقيدتهم فيما كانوا يبحثونه وما كانوا يمارسونه من علاج وابتكارات تقنية طبية. وهو ما ميّزهم عن سائر الحضارات الأخرى التي لم تكن تراعي الدين كموجّهٍ ومراقب. فلم يكن مسموحاً أن يُعالج المريض بالخمر أو بقذارة أو باتباع سحرٍ ما أو بالشعوذة والدجل. فكل هذه الطرق كانت محرمة بين أطباء الإسلام الأوائل تحريماً تاما بل كانوا يحثون المرضى على أداء الفروض الإسلامية وعلى أن يتصدقوا بالمال إن كان في استطاعتهم وأن يلجأوا إلى الدعاء والاستغفار. وكانوا ينظرون للمرض على أنه ابتلاء من عند الله.

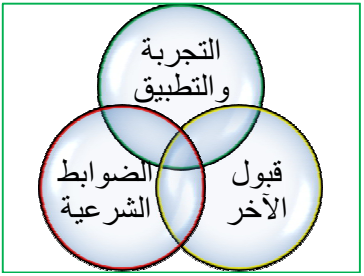

المزايا الثلاث للمنهج الإسلامي في الطب.

منهاج الطب في صدر الإسلام.

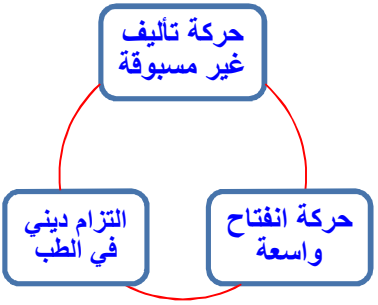

روافد المنهاج الطبي في الإسلام.

خامساً :
تجربتي كأستاذ جامعي
منذ عام 1986 في جامعة طرابلس

- تجربتي مع الأساتذة في ألمانيا 255
- عوامل النجاح في مهام الأستاذ 258
- دعائم نجاح الأستاذ الجامعي 259
- القدوة الحسنة 261
- تجربتي كأستاذ جامعي 265
- تحديات أمام أستاذ الطب في ليبيا 267
- كيف تتعامل كطالب مع الأستاذ؟ 274
- حكايات طريفة ومواقف حكيمة 276
- علمتني الحياة الجامعية 279

تجربتي مع الأساتذة في ألمانيا

ما بين عام 1980 وعام 1986

سبق لي كطبيبـوأن مارستُ في ألمانيا التواصل مع الطلبة الذين كانوا يأتون إلينا في الأقسام السريرية التي عملت بها وقمتُ فيها بمساعدة أساتذتي رؤساء الأقسام.

وأطلعتُ آنذاك عن قرب على دور الأستاذ (البروفيسور) في المجال الإكلينيكي (السريري)وعرفتُ من خلال النشرات والمجلات التي كانت تصلني[16] عبر البريد بصورة مجانية أو بالإشتراك بصورة منتظمة. عرفت من خلالها واجبات وحقوق الأطباء وأعضاء هيئة التدريس بكليات الطب.

وتبيّن لي بوضوح قيمة الأستاذ الجامعي العالية سواء بمقر عمله أو في المجتمع. في مقر عمله من حيث حصوله على مزايا عديدة تشجعه على البحث كتوفير المصادر العلمية والمساعدين (المعيدين والموظفين) له من أجل تسهيل عمله وتنظيم وقته ومواعيده لكي لا يكون مشتتاً بين مهامه العديدة في المستشفى من ناحية والجامعة من ناحية أخرى وحياته الخاصة من ناحية ثالثة. بل كان يجد من يذكّره بمواعيد الامتحانات ولقاء زملائه في الاجتماعات الدورية ومقابلة الطلبة للإجابة عن استفساراتهم ومناقشتهم في بعض النقاط التي تشغلهم. كما يقوم مساعدوه بتحضير الطلبة للدروس التي يعطيها وتسجيل الحضور والغياب ثم تحضير المرضى للدروس السريرية بالإضافة إلى توثيق ما يوصي به من اجراءات وتعليمات واتصالات.

لقد رأيتُ الأستاذ الجامعي وكأنه ربّان سفينة أو كابتن طائرة أو قائد اوركسترا وحولهفريقٌ متكاملٌ ومنسجمٌ .

---

[16] من تلك النشرات والمجلات مثلا Der Orthopäde- Rheinisches Ärzteblatt وغيرهما وكانت تصدر عن رابطة أطباء العظام وعن نقابة الأطباء وعن رابطة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المختلفة وعن الروابط الحقوقية.

وشاهدتُ كيف كان يأتي في الصباح إلى عمله وهو منتعش وغير مشتت الذهن بل مُقْبِلٌ على العمل بفكرٍ صافٍ. وقد وُضعتْ أمامه خطةُ عمله اليومي وجدولُ زياراته ومقابلاته للمرضى والطلبة والزملاء والضيوف بتنسيق بديع.
وكنتُ أعجب من مظهر الأستاذ وهو منشرح الوجه مطمئن البال أنيق الهندام ولا تبدو عليه حيرة أو انشغال بالرغم مما يقع على كاهله من أعباء ومسؤوليات ضخمة. فمن أين له بذلك الهدوء والوقت للعناية بمظهره وأناقته؟ واتضح لي أنّ ذلك ما كان ليتحقق بالفعل لولا الفريق المساعد.
فلم يكن يفكر في موعد تغيير الزيوت لسيارته الخاصة أو صيانتها وتنظيفها. ولم يكن يشغل باله بتوصيل ابنه أو ابنته إلى المدرسة. ولم يكن بحاجة لأن يجلس عدة ساعات ليكتب التقارير والطلبيات لصيانة مراحيض القسم وللحصول على شراشيف نظيفة للمرضى لأن الشراشيف القديمة أصبحت شفافةأو مصفرّة لكونها مشحونة بالفطريات.

وكان كل أستاذ أعمل معه وتحت اشرافه هناك يقول لي نفس الجملةتقريباً : *"ترتيب النوتة الموسيقية وتوزيعها على العازفين من أهم سُبل نجاح الفرقة الموسيقية. وكذلك في مجال الطب. بمفردك لا تستطيع أن تعزف على جميع الآلات في وقت واحد.. !"*.

وفي وقت زيارة المرضى[17] كان الأستاذ يعطي تعليماته فيجد بجواره من يدوّنُها ويعمل على تنفيذها فوراً. وبغرفة العمليات يجد المساعدين قد هيأوا له الخطوة المحددة التي سيجريها ثم يستريح لأنهم سيقومون بالباقي خير قيام.

صحيح أنه كان يقود شاحنة أو سفينة ضخمة محملة بأصعب المسؤولياتوالأثقال ولكنّه لا يقوم بذلك بمفرده وإنما بعدد كافٍ من الكفاءات المكملة لبعضها والتي تعمل بتنسيق فيما بينها وبإشراف مباشر وتوجيه دقيق منه فبيده كل الخيوط.

---

[17] زيارة المرضى الطبية تسمى بالإنجليزية Round وبالألمانية Visite.

الدروس السريرية في السابق بألمانيا لم تكن مكتظة بالطلبة.

والبرنامج التعليمي Tutorialكان مقتصراً على مجموعة محدودة العدد.

كما كان الدرس السريريتطبيقاً عملياً فورياً للطالب على المريض.

عوامل النجاح في مهام الأستاذ:
ومن العوامل المهمة التي ساعدت وتساعد الأستاذ الجامعي على القيام بمهامه ببراعة وإتقان وتميّز هناك.. ما يلي:

- ✓ اقتصار الدروس السريرية في ألمانيا كما عايشتها طول مدة إقامتي هناك (والتي هي على رأس قائمة اهتمام الأستاذ في مجالات الطب السريرية) على **عدد محدود** من الطلبة. فلم يكن العدد يزيد عن 10 طلبة بأي حال من الأحوال. ما كان يتيح لكل طالب الفرصة كي يشارك بنفسه في النقاش والسؤال وفحص المريض والشعور بأنه محط اهتمام الأستاذ الشخصي به. كما كان هذا العدد المحدود يمكّن الأستاذ من تقييم كل طالب على حدة بشكل عادل وتوجيه النقد البنّاء والمناسب له مباشرة لكي يستفيد من تلكالتعليمات ويطوّر من نفسه.
- ✓ **عدم انشغال** الأستاذ خلال تواجده مع الطلبة بأي أشياء أخرى بالقسم المسؤول عنه أو بالمرضى أو بأموره الشخصية والعائلية فهناك من ينوب عنه في ترتيب ما يجب القيام به بالنيابة عنه بكل أمانة.
- ✓ **تذليل كافة الصعوبات** لكي يجد الأستاذ المريض الذي سيشرح عليه في الوقت الذي يرغبه وفي المكان الذي سيؤدي فيه محاضرته ودرسه دون عناء وبحث.
- ✓ **استعداد الطالب**[18] للمناقشة والاستفادة من المحاضرة بمراجعة الدرس في اليوم السابق وحضوره في الموعد وبالزي الطبي مصحوباً بأدوات الفحص.
- ✓ لا مجال لأحدٍ من أولياء الأمور والمسؤولين في الدولة بأن يمارسوا أي **ضغوط** على الأستاذ بأن "يساعد فلان أو علاّن من الطلبة في اجتياز الامتحان" مهما كان ..!

---

[18] خلال عملي كأستاذ بكلية الطب طرابلس منذ 1986شهدتُ نماذج عجيبة من الطلبة فمنهم من كان يأتي إلى الدرس متأخراً بساعة وساعتين وهو يهزُّ كتفيْه وعلى وجهه علامات الملل وفي عينيه آثار الكلل (الإعياء)..!

دعائم نجاح الأستاذ الجامعي:

من خلال ملاحظاتي التي اكتسبتها عن السلوك المهني لمن عرفتهم من الأساتذة في ألمانيا ثم خلال إقامتي لمدة سنة في ولاية أوهايو بالولايات المتحدة اكتشفتُ أن هناك دعائم مشتركة مكنتهم من التفوق في مهامهم.. ومن أهمها:

- قيامهم بتدوين ملاحظاتهم عن الطلبة فوراً أثناء الدرس في مفكرة ورقية أو تسجيلية خاصة بهذا الأمر وعدم اعتمادهم على الذاكرة أو تأجيل البث فيها إلى ساعات لاحقة. بل لاحظتُ عليهم أنهم ملتزمون بانهاء المهمة في حينها للإنتقال إلى غيرها.
- تحسيسهم الطالب بمسؤوليته تجاه المريض من جميع النواحي وأنه **أمانة غالية بين يديْه**[19] وجعله يفكّر في **المريض** قبل المرض. فعلى سبيل المثال لا يهم المريض في المقام الأول أن يعلم نوع العملية الجراحية المناسبة له بقدر ما يجب أن يعرف أسباب المرض ثم كيف يمكنه أن يساهم في تفاديها مستقبلاً .. بأن يجد الطالب الوقت الكافي للمريض كي يحاوره ويخفف عنه معاناته ويمنحه الأمل ويزيح من باله الغموض.. وهذا لا يتأتى إلا بالجد والاجتهاد والاطلاع المستمر.

فالمريض ليس آلة تتم صيانتها كما يفعل جراحو العظام الذين يغيّرون المفاصل أو يثبتون الكسور دون أن ينتبهوا للهشاشة العظمية وسبل تشخيصها وعلاجها[20]!

---

[19] أذكر أنني خلال قضاء سنة الامتياز عام 1976 كنتُ قد كُلّفتُ وأنا حديث التخرج بمراقبة 35 مريضاً في قسم الباطنية وقال لي الأستاذ أكثر من مرة: "هؤلاء أمانة بين يديك. لا تخف من المسؤولية.فقد درستَ الطب 6 سنوات".

[20] لدينا '**اسطاوات بجراحة العظام**' في العالم العربي وفي ليبيا كذلك لا يهمهم إلا المسامير والمفاصل الصناعية ولا شيء غير ذلك. وهناك أطباء في مجالات أخرى لا يعنيهم أن يتعفن جلد المريض وتتيبس مفاصله لأن مهمتهم التي يرونها هي تعديل ميزان الأملاح والسكر في الدم فقط أما ما يحدث تحت الغطاء وتحت الجلد فليس من اختصاصهم حتى لو زحفت عليهم الديدان..!

- لاحظتُ كذلك على الأساتذة الذين تعرفت عليهم هناك أنهم هم الذين يضعون **مواعيد** المحاضرات والدروس الخاصة بهم والمناسبة لهم بحيث تقوم إدارة القسم في الكلية بمراعاتها ولا تفرضها فرضاً كما رأيتُ في ليبيا حينما كانت الأمور تتم بصورة فوقية تتسم بالدكتاتورية التي كانت صورة من صور الحكم في البلاد آنذاك.
- لم يكن الأساتذة يقفون ساعات متتالية لمراقبة الطلبة في الامتحانات التحريرية وإنما كان ذلك من اختصاص المساعدين وأعضاء هيئة التدريس صغار السن. بعكس ما شهدناه في ليبيا من إجبار 'كبار السن' على الوقوف لمراقبة الطلبة دونما مراعاة لأقدمية أو لمرض أو لتقدم في العمر على مر أكثر من 20 عاماً متتالية.. فلا فرق بين أن تكون محاضراً في منتصف الثلاثين ولَستاذاً في الخمسين أو الستين بدرجة 'بروفيسور'..!
- حرص الأساتذة من خلال ما لديهم من صلاحيات وامكانيات تقنية ومالية ومن فرق عمل مساعدة على أن يشجعوا الطلبة قبل تخرجهم وأثناء أدائهم لسنة الإمتياز بالقيام ببعض **الأبحاث المهمة** في أقسامهم ومتابعتها ونشرها وتطبيقها عملياً للإستفادة منها وليس لوضعها في الأدراج ونسيانها فوراً بعد استلامها.
- تشجيع الطالب على الشجاعة الأدبية والقاء ملخصات سبق إعدادها من طرفه والتواضع مع الطالب بمخاطبته بصيغة الاحترام وعدم السخرية منه واهانته أمام زملائه. وإن كان لابد من توجيه اللوم إليه فبلطف ومراعاة للأدب في الحديث إلا إذا فهم الطالب تواضع أستاذه فهماً خاطئاً فحينها لا يستحق سوى الطرد. فلقد كان للأستاذ الجامعي ما يشبه الحصانة الدبلوماسية أو القضائية التي تحول دون أن يتعدى عليه أحد بلفظ أو إشارة مهما كان اسمه أو منبته أو وضعه. لقد كانت هناك لوائح صارمة تعاقب حتى ابن رئيس الجمهورية.

القدوة الحسنة

عضو هيئة التدريس والأستاذ الجامعي **الخلوق** و**المتواضع** أولاً ثم **المجتهد** و**المتفوق**في مجاله ثانياً هو الذي يمكنه أن يكون قدوة حسنة للأجيال التي يبنيها ويعلّمها ويدرّبها ويوجّهها ويقوّمها من طلبة وأطباء تحت التدريب.

وحينما يتصف الأستاذ بصفة **الأخلاق الحميدة الفاضلة** فإنه سيبذل قصارى جهده من أجل أن ينفع طلابه ويفيدهم الفائدة المرجوة فيسيرون على هديه ومنهجه وإخلاصه.

وحينما يستكمل طلبة هذا الأستاذ دراستهم بنجاح وبنفس الفضائل الخُلقية فسيصبح كلٌّ واحد منهم نسخة منه.

فالطبيب منهم سيُخلص في مهنته وسيعالج الناس بصدق ودقة ودونما تحايل أو كذب أو استغلال.وسيبذل كلَّ ما لديه من جهد وعلم في التعرف على معاناتهم وتشخيص أسبابها والسبل الكفيلة بالتخلص منها وقائياً وعلاجياً .

وسيتولى نصحهم وتوجيههم وتحذيرهم مما يضرهم، وسوف يعمل على إرشادهم إلى ما ينفعهم من أغذية وأدوية ومعالجات وتعليمات. كما أنه سوف لن يتردد في إحالتهم إلى من هو أكثر منه علماً في ناحية ما من زملائه الأطباء, إذا رأى أن ذلك سيفيد المريض.ويعتقد جازماً أن المردود المادي ليس هو هدفه من معالجة الناس, وإنما أداء الواجب هو الأساس في معاملة الطبيب لمرضاه.

كما يحبُّ أن يكون حريصاً على نقد السلبيات في الدولة إن رأى أن ذلك ممكناً ومفيداً من دون أن يعرّض نفسه للتهلكة أو للانتقام من ذوي النفوس المريضة والخبيثة.!

أما إذا تولى الطالب الذي سار على نهج أستاذه الخلوق المتفوق منصب المحاماة أو القضاء، فسيكون هدفه الأساسي هو نصرة المظلومين والدفاع عن المقهورين والوقوف في وجوه الظالمين، وإحقاق الحق والدفاع عنه ومحاولة إثباته بأي وسيلة مشروعة. وسوف لن تخوّل له نفسه النقية الطاهرة أن يبتزّ الناس أموالهم أو يسلبهم ثرواتهم أو أن يخدعهم ويبني لهم بروجاً هشة من الأوهام والأحلام التي سوف تنهار بمجرد أن تظهر الحقائق.

وكذلك الأمر بالنسبة للطالب,الذي تخرّج علي يدي أستاذه الفاضل,ثم تحصّل على وظيفة من وظائف مؤسسات الدولة أو المجتمع, فإنه سيكون في مستوى المسؤولية, وسيكون في خدمة الناس,مساهماً في بناء الدولة بالحق والعدل. وسيكون بذلك عنصراً صالحاً في المجتمع الذي ينتمي إليه.

ومن هنا نستنتج أن الطالب الجامعي الخلوق أولاً والمتفوق ثانياً هو **اللبنة الأساسية** التي تُبنى بها الدولة. ولن يكون للدولة أساس متين ومستقبل زاهر من دون أبناء وبنات أوفياء صالحين متفوقين يخافون الله.

أما دولة تعتمد على الأجانب في بنائها بينما رجالها ونساؤها نائمون في الظل وينعمون بما لذ وطاب من طعام الكروش, ونواعم الشعر والأحاديث والرقص, فهي دولة اصطناعية غير متجانسة وحتما ستنهار قريباً لأن الدولة ليست عمارات شاهقة وشوارع فسيحة فحسب.. وإنما هي كوادر بشرية لا تكلُّ ولا تملُّ من أجل أن ترتقي سلم العلم بقدراتها الذاتية المخلصة كما يثبت لنا التاريخ جيلاً عن جيل..!!!

هناك الكثير من الدول العربية تعتمد على أيدي الأجانب..!

ويتميّز **الأستاذ الجامعي** عن معلم المدرسة بأنه يقوم بدور **الموجه** الذي يرقب حركة البحث والقراءة لدى الطلاب، ولا يُلقي بمنهج محدد كما في المدرسة.
ولذلك فإن الأستاذ الجامعي يساهم مساهمة فعالة في عملية البناء والتطوير, وإرساء دعائم نهضة علمية وثقافية حقيقية في البلاد, بحيث يمكن القول إنّ ما من نهضة في أيٍّ بلاد متقدمة وما من حركة تطور إلا ومرت من **خلال الجامعة**.

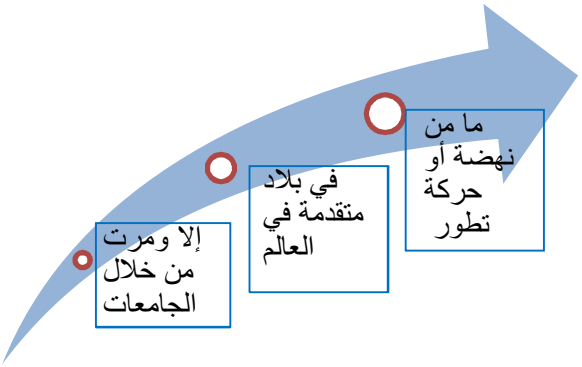

مدى أهمية دور الجامعات في تقدم الدول.

وفي هذه الأيامفي البلدان العربية تحديداً والتي منها ليبيا, لم تجد الجامعاتاهتماماً كافياً من قبل الدول والحكومات المتعاقبة, والتي ظلت تنظر إلى الجامعات على أنها صورة مكبرة من المدارس.. لا أكثر..!
فبقيت الجامعات العربية مكبلة بقيود وأساليب تقليدية في التدريس، واعتمدت على الحفظ والتلقين. وما زالت بعيدة عن الدروس التطبيقية التي شهدناها في الخارج..كما أنّ المدرسين في الجامعات العربية لم يتخلوا بعد عن الطباشير والسبورة ولم يستبدلوها بعد بوسائل حديثة.

بل إن هناك منهم من لا يقدر على تشغيل جهاز الكمبيوتر إلا بمساعدة أبنائهم وبناتهم أو المعيدين والسكرتيرات..!
ولازلنا نسمع عمن يترك ملزمته (الملخصات الملفوفة التي توضع تحت الإبط!) لدى قرطاسية الكلية معروضة للبيع, كبديلٍ للمراجع الأساسية, التي من واجب طالب الجامعة أن يطلع عليها ويقرأها ويبحث فيها.. بدلاً من أن يتلقاها على هيئة سندوتشات 'خفيفة' أو مخيفة..!
إن الأخذ بأساليب الشرح والتوضيح الحديثة هو واحدٌ من المزايا المهمة التي تميّز جامعة عن أخرى. ولا يمكن مقارنة مدى تقدم الجامعات العربية بالجامعات المتقدمة إلا إذا استخدمت نفس الأساليب المتطورة.
وإلا فإنه من العبث والاستغفال أن يكون هناك مقارنة.. أو أنْ يعتقد الطالب العربي أن جامعته العربية هي امتدادٌ للجامعات الأخرى في الخارج..!
ولا تبرير لما يقوم به البعض من أساتذة الكليات العربية من طبع سريع لبعض الورقات كبديل للكتاب المرجعي, كأن يقول أحدهم أو يعتقد أنه بذلك يخدم الطالب والحركة العلمية في الجامعة. فإنه حينئذ واهمٌ ولن يستفيد من عمله هذا إلا بما يكسب من قروش, في حين أن ضرره كبير على البلاد.

فمن أهم واجبات الطالب الجامعي أن يبحث بنفسه في الكتب ويقوم بتلخيص ما يقرأه بنفسه أي أن يُعدّ الطبخة بنفسه بدل أن يجدها ملفوفة في ورقة دون أن يعلم كيف تمّ طبخها. وإذا حاد الطالب عن هذه الاستراتيجية فسيكون غير معتمد على نفسه فيما سيقوم به من أعمال ومهام ووظائف..!

مخاطر "الشيتات" لا تُعدُّ ولا تُحصى..!

تجربتي كأستاذ جامعي

في ليبيابدأتُ بالتدريس منذعام 1986
وتحصلت على لقب بروفيسور عام 1999

في بداية يونيو 1986عدتُ للمرة الثانية إلى طرابلس من ألمانيا بعد أن أنهيت التخصص في مجال جراحة العظام عام 1984 وتخصص العلاج الفيزيائي (الطبيعي) عام 1985. وبعد أن أمضيت عامين كاملين كطبيب عظام متخصص في عدة مستشفيات ألمانية لكسب المزيد من الخبرة.

وفور عودتي التحقت للعمل بقسم العظام والحوادث[21] في مستشفى طرابلس المركزي.كما قدمتُ المستندات المطلوبة للإنضمام إلى هيئة التدريس في كلية الطب البشري بجامعة طرابلس حيث كنتُ قبل سفري معيداً بها وتحصلت بها على البعثة الدراسية التخصصية عام 1980.
وفي سبتمبر1986وقفتُ لأول مرة أمام طلبة السنة الخامسة لأعطيهم أول محاضرة لي في مجال جراحة العظام وكانت عن (أنواع التهابات المفاصل) Arthritis. ولم يكن الأمر عسيراً بالنسبة لي لأنني كنت معتاداً على مواجهة كاميرا التلفزيون الليبي بتقديمي لبرامج التوعية والتثقيف الصحي منذ عام 1978 بعنوان (صحتنا بين الوقاية والعلاج) في أكثر من 80 حلقة. بالإضافة إلى 60 حلقة قمت بتسجيلها في اليونان عام 1986 على حساب شركة الإعلام.
أي أن مواجهة الطلبة في قاعة المحاضرات وبجوار سرير المريض لم تشّكل بالنسبة لي أي صعوبة. وهذه ميزة القيام ببرامج التوعية بالنسبة للطبيب. فهي تكسبه عدة مهارات من ضمنها الشجاعة الأدبية والتدرّب على توصيل المعلومة.

---

[21]كنتُ أنوي العودة إلى قسم العظام في مستشفى الخضراء (التأمين سابقاً). حيث كنتُ أعمل (ما بين عام 1978 و1980) قبل سفري إلى ألمانيا لإتمام التخصص غير أن صديقي د. فتحي البنغازي (رئيس قسم العظام والحوادث بمستشفى طرابلس المركزي آنذاك)أصرّ على التحاقي للعمل معه فوافقتُ.

ومرت السنين في تلك الحقبة الحرجة[22] من تاريخ ليبيا حين رجعت مرة أخرى إلى طرابلس فوجدت البلاد في وضع أسوأ مما كنتُ أتصوروصُدمتُ بالحالة المزرية التي وصل إليها النظام الصحي والتعليمي والأخلاقي بصورة تفوق الوصففشعرتُ وكأن زلزالاً قد دمّر كلَّ شيءٍ جميل في مخيلتي عن وطني فبدا المشهدوكأنه حطامٌ بلا روح.

وكنتُ قبيل عودتي إلى بلادي مستبشراً ومتفائلاً وعازماً بأن أعمل ليلاً ونهاراً من أجل المساهمة في بناء الوطن الذي احتفظتُ له طيلة اقامتي في ألمانيا بما كنتُ استمع إليه من أوصاف جميلة في شريط محمد حسن: **رحلة نغم**.

وسواء حينما حطّتْ بنا الطائرة في مطار طرابلس البائس أو بعد أنبدأتُ معترك العمل في المستشفى والجامعةكنتُ أغضُّ البصر والشم والسمع عنوة عما كان يصلني حينها من برق خاطف وروائح منفرة وصراخ مرعب.وكنتُ أعتبر المقارنة غير عادلة بين ما كنتُ فيه هناك في ألمانيا وما وجدته هنا. وأوحيتُ لنفسي بأن تتأقلم ولا تفقد الأمل.

ولكن صراخ الذي يسمي نفسه "القايد" وضجيج تلك الألیات التي تزمجر والصور التي توخز العين آلمتني كثيراً وأنا مشتت بين العديد والعديد من المشاغل والمشاكل. وانتهتُ بعد سنة كاملة من العمل الدؤوب وتحت ظروف صعبة جداً أنني لم أتحصل على مرتب ولا على تعيين رسمي بالرغم مما كُلفتُ به من مهام وأعمال. وبعد جهد جهيد استلمت المرتب وكانت قيمته 291ديناراً .. دينار ينطح دينار..!

كان مرتبي في ألمانيا قبيل قدومي يزيد عن 4500 مارك. وكنتُ أباً لثلاثة أبناء وكانت شقتي في بن عاشور تحتاج لصيانة جذرية وكانت الأسعار مرتفعة ما عدا "الخبزة"..!

---

[22] بإمكان القاريء الكريم أن يقرأ كتابي: **'طبيب شاهد عيان'** والذي يشتمل على كافة مشاهداتي للأوضاع المأساوية التي عشناها في عهد القذافي.

تحديات أمام أستاذ الطب في ليبيا:

من خلال عملي كأستاذ جامعي في طرابلس منذ 1986 بدت لي هناك العديد من العراقيل والتحديات التي تواجه الأستاذ بمجال الطب في ليبيا ومن أبرزها ما يلي:

- غياب الطلبة والأطباء المتدربين وتأخرهم عن حضور المحاضرات وعدم مبالاة الكثير منهم لمواعيد الدروس. في حين تعلمت في ألمانيا أن مواعيد الدروس والعمل مقدسة وكأنها مواعيد الصلاة.
- عدم قيام الطلبة بمراجعة الدروس قبل المحاضرات مما أثر سلبياً على درجة الاستيعاب لدى الطالب وما تطلب أن يكون الدرس تلقينياً كما في المدرسة بدل الجامعة.
- تهاون إدارة الكلية والأقسام الجامعية من حيث عدم تطبيق لوائح صارمة تجاه تسيب الطلبة والأطباء.
- ضعف مستوى الأداء من قبل نسبة من أساتذة الطب وانشغالهم بأمور أخرى أثرت على مستوى التدريس.
- عدم منح مادة 'العظام' حقها من الاهتمام في جدول التدريس واعتبارها فرع صغير من الجراحة العامة ويرجع ذلك إلى استحواذ بعض 'أساتذة' الجراحة على قسم الجراحة في كليات الطب الليبية في حين نجد أنها مادة مستقلة في جامعات أوروبا ونعلم أن الجهاز العظمي والحركي من أكبر أجهزة الجسم. كما أن مجال العظام أصبح ينقسم بدوره إلى عدة تخصصات متجددة.
- عدم توفير دورات لأساتذة الطب عن طرق التدريس.
- عدم وجود مكاتب لأساتذة الطب السريرين لأداء مهامهم واستقبال الطلبة والاجابة عن استفساراتهم.
- عدم وجود رابطة أو نقابة خاصة بالأساتذة الجامعيين للنظر في احتياجاتهم ومطالبهم والدفاع عنهم.
- عدم وجود نشاط إعلامي خاص بالأساتذة الجامعيين يعرّف بمكانتهم ويربط الصلة بينهم والمجتمع.

ضعف لغة المحاضرة:
بالنظر إلى المكانة العالية للدراسة الجامعية أو هكذا يفترض أن تكون. فإنه من المناسب أن تكون لغة المحاضرات لغة سوية تناسب المتلقي الأكاديمي والذي سيتمتع بمنزلة راقية في المجتمع وهو ما لم يتوفر في ليبيا بدرجة كافية.
حيث نجد أن الكثير من الأساتذة الجامعيين يلقون المحاضرة باللهجة الدارجة وكأنهم يخاطبون فئة أميّة ما يجعل الطالب يعيد نفس الصيغة الدارجة في مراجعته ومناقشته للدرس ولا اعتبار للغة العربية السوية السهلة.
في حين نجد أن الأستاذ الجامعي المتمكن يتقيد بقواعد اللغة الأجنبية (الانجليزية)وكما تعلمها في الخارج ظُقاً ونحواً . وإذا لم نهتم بلغتنا في المرحلة الجامعية فمتى نهتم بها؟

غياب دراسة ظاهرة الرسوب:
لا توجد في ليبيا دراسات أو أبحاث جيدة عن ظاهرة رسوب الطلبة في مجال الطب وأسبابها كما لا يوجد تطبيق للوائح تخص هذه المشكلة وكيفية معالجتها. حيث رأيت أن هناك العديد من الطلبة في كلية الطب بطرابلس قد ظلوا يعيدون الامتحانات الختامية لعدة سنوات متتالية. وبالرغم من ذلك لم تقم إدارات الأقسام والكلية بدراسة المشكلة.

غياب دراسة ظاهرة الغش:
معلوم أن ظاهرة الغش في الامتحانات مشكلة متفشية في ليبيا بدءً بالتعليم الابتدائي فالإعدادي فالثانوي ثم بالمرحلة الجامعية وأخيراً في سوق العمل كذلك. فالموظف يغش في أدائه لعمله ويسرق الوقت[23] ويغيب كثيراً ويراوغ ويتعلل بأعذار واهية تماماً كما كان يفعل وهو طالب. وبالرغم من ذلك لم تقم جامعاتنا بأي دراسة عن هذه الظاهرة.

---

[23] دلت أبحاث قامت بها اليونسكو في عدد من الدول العربية أن الموظف في ليبيا يعمل حوالي 8قائق يومياً في المتوسط بدلاً من 6 – 8 ساعات..!

ظاهرة الازدحام المدهش:

إن ازدحام الطلبة في ليبيا بصورة عامة وفي كلية الطب بصورة خاصة أمر يدعو فعلاً إلى الدهشة والاستغراب. هل كل هؤلاء طلبة بالفعل؟ أم زوّار متطفلون؟ أم جواسيس؟ أم مرافقون؟ أم غيرذلك.. فمن أين للأستاذ أن يتمكن من شرح الدرس بصورة جيدة وحوله وحول المريض 50 طالباً وطالبة بعضم هادىء ومتزن ومهتم والكثير منهم يضحك أو يتمايل أو يوشوش أو يداعب نقاله أو يتململ أو يتقنص الفرصة كي يهرب ويذوب بين المزدحمين..!

وإذا ألقيت نظرة على مقاهي الطلبة وجدتها مزدحمة وكذلك حدائق الجامعة مزدحمة والحمامات مزدحمة ومحلات تصوير المستندات و"الشيتات" مزدحمة والطرق مزدحمة.

مشكلة التهوية:

تعاني قاعات المحاضرات في الجامعة وغرف الدروس في المستشفيات من سوء التهوية بالنظر إلى ازدحام الطلبة الذي يفوق الوصف والمتزايد عاماً عن عام. مما يؤدي إلى نفور الطلبة والأساتذة كذلك من ضيق المكان.

الغياب الثقافي:

من واجب الأساتذة تنمية القدرات الثقافية للطلبة. ومن يقوم بذلك إن لم يكن الأستاذ.؟ فهو الذي يملك رصيداً من الثقافة أو هكذا يفترض.فلا أتصوّر أستاذاً يعطي دروساً جامعية وليس بقادر على أن يتحدث بلغة سوية وقد اكتسب حساً ثقافياً راقياً من الأدب والفن والأخلاق والدين.

كيف يمكننا أن نتصور أفواجاً من الخريجين وهممجرّدون من الأحاسيس النبيلة والمشاعر الإنسانية؟ أم هل هم آلات خالية من النبض والتفاعل والالهام؟.

الدراسات والأبحاث يجب أن تقوم بها مؤسسات كبيرة كالجامعات لا أن يقوم بها الطلاب بمفردهم!

جمع الطالب بين الدراسة والعمل:

من ناحية أخرى ينبغي ألا نوافق على الجمع بين الدراسة الجامعية والعمل اليومي في وظيفة ما أو عمل ما. لأن ذلك سيؤدي إلى أن يؤثر جانب على الجانب الآخر تأثيراً سلبياً .

فالدراسة الجامعية تتطلب **التفرغ التام** من الطالب.. فهي في جوهرها ومظهرها عبارة عن عمل أو وظيفة وليست هواية أو تسلية أو لعبة.. أصابت أم خابت.

أيها الطالب إن مهنتك: 'طالب'
Your oocupation is 'Student'

ومن النادر جداً أن ينجح الطالب في مهمته كطالب نجاحاً يجعل منه عنصراً قوياً في مجتمعه, وهو يزاول في نفس الوقت مهنة أخرى أو عملاً "إضافياً آخر" يرتزق منه.

فالطالب يحتاج أن يقرأ يومياً ويتعمّق في القراءة ويخصص الوقت الكافي للمناقشة والاستنتاج والتلخيص ولا يمكنه أن يقوم بكل ذلك وفكره مشغول بأمور وواجبات مهنية أخرى.

وصحيح أن هناك طلبة يعانون من قسوة الظروف المعيشية التي تجبرهم على العمل مع الدراسة علاوة على عدم إيمان المجتمع بضرورة تفرّغ الطالب الجامعي لكسب المعرفة, لكنّ ذلك لا يمكنه أن يكون مبرراً للجمع بين مهنتين بنجاح.

ووصلت الدرجة باستخفاف بعض الطلبة بقيمة الدراسة الجامعية إلى درجة اعتمادهم على الذاكرة السمعية أثناء الدروس. أما الذهاب إلي المكتبة والجلوس إلى المراجع فذلك - في نظرهم - ضياع للوقت وهدر للطاقة.

التفرغ الدراسي شرط أساس
للنجاح في مهنة الطالب

ولو تأملنا في أسباب هذه الظاهرة, لوجدنا أنها متعددة ومتشعبة وتستحق البحث والتحليل, لوضع الحلول لها.
من الأوجه الأخرى لمعاناة الأستاذ الجامعي باعتباره القدوة الحسنة بالنسبة لطلابه أنه يقف أمام حشد هائل من الطلبة بالجامعات والمستشفيات العربية والليبية كل صباح بصورة ليس لها مثيل حتى في الصين..!
فالكثافة الطلابية هنا عالية جداً .. والكليات تستقبل كل عام أفواجاً هائلة من الطلبة لا تتناسب مع احتياجات المجتمع من ناحية, ومن ناحية أخرى لا تجد ما تتمناه من الرعاية بسبب نقص الإمكانيات والسبل والأماكن وهيئات التدريس.

فقد يبلغ عدد الطلاب في قسم واحد من أقسام الكلية الواحدة وفي مستوى واحد من 800 إلى 1000طالب، سواء في كليات العلوم الإنسانية كالتربية والحقوق والعلوم الإدارية, أو في الكليات العلمية كالعلوم والطب والأسنان والصيدلة أو الهندسة والبيطرة...!
وكثيراً ما تضطر الكلية إلى تخصص قاعة كبيرة لإحتواء ذلك العدد الكبير في وقت واحد للاستماع إلى محاضرة ما.
وذلك يعني طبعاً أن يلجأ الأستاذ المحاضر إلى الاقتصار على إلقاء المحاضرة فقط وعدم تمكنه من فتح باب المناقشة والحوار مع الطلبة وتدريبهم على النقاش المثمر.
وذلك لكي لا تتحول القاعة إلى سوق شعبي صاخب تضيع خلاله الفائدة من المحاضرة أو يجد العابثون من الطلبة أثناء ذلك فرصتهم للهرج والمرج وإشاعة النكت والضحكات.
وتلك مأساة مزدوجة, فإن اكتفى الأستاذ بالطريقة الأولى (إلقاء المحاضرة) ففيها تقصير منه في حق الطلبة, وإن لجأ للطريقة الثانية (فتح النقاش) فسيسبح في مستنقع الهمجية!

من جانب آخر يعاني الأستاذ الذي يحكّم ضميره ويعتبر مهنة التدريس مهنة شريفة ومهمة في البلاد, من معضلة على جانب كبيرة من الصعوبة, ألا وهي: **مهمة تصحيح الأسئلة** بالطريقة التقليدية أي منه مباشرة بدلاً من تصحيحها بالحاسوب.إذ بلغ عدد الطلبة الممتحنين أرقاماً كبيرة.

فإما أنه سيلاقي الصعوبات في تصحيح كل كلمة وكل سطر لطلبة غالباً لا يهتمون باللغة ولا بالكتابة ولا بالشرح. أو أنه قد لا يدقق في التصحيح ويقع في التقصير..!

ومن الصعوبات التي يجدها المحاضر كقدوة حسنة يراعي ضميره في أداء مهنته, أن هناك نسبة عالية من الطلبة, خاصة في المجال العلمي (كالطب مثلاً) لا يحسنون حتى لغتهم الأم العربية فما بالك بالإنجليزية.

فيجد المحاضر عازلاً حقيقياً بينه وبين طلابه أثناء النقاش والشرح.. وقد يحاول أن ينزل إلى مستوياتهم اللغوية المتدنية, لكنه بهذا لا يخدم الهدف الأساسي من الدراسة الجامعية, وهو خلق روح النقاش العلمي المتعمق..!

أو أنه سيبقى على السطح ويكتفي بمصطلحات سطحية تتناسب مع معرفة أغلب الطلبة, فيكون دوره هنا لا يختلف كثيراً عن دور معلم المدرسة التلقيني..!

يعاني الأستاذ الجامعي الطبيب من عديد المشاكل التي يجد نفسه مكبلاً بقيودها فلا يستطيع أن يبدع في مهنته كما ينبغي ..!

حياتنا من صنع افكارنا:

هذه بعض المباديء التي آمنت بها ومن مفعولها العميق في وجداننا سواء أكنا طلبة أو موظفين أو أساتذة فالتأثير الأشد ينبع من ذاتنا ومن قناعتنا بما نملك من إرادة:

- فإذا كنت تعتقد أنك ستنجح فسوف تنجح.. وإذا كنت تعتقد أنك ستفشل فسوف تفشل.. لأن هناك بذرة أو نواة بداخل كل منا اسمها 'الإرادة'. فإذا كانت هذه النواة في أعماقك حية وخلاّقة فستدفعك دفعاً قوياً إلى المثابرة والجد والاجتهاد وتجاوز الصعاب مهما تعاظمت.
- لا تترك الفرصة لشعورك بالإحباط ينمو ويترعرع كما تنمو العشبة الضارة وتترعرع. بل امنح نفسك البهجة وعوّدها على التفاؤل واحمد الله الذي منحك عقلاً تفكر به وطاقة تستثمرها في الخير وتوكل على الله.
- لا تقارن نفسك بالآخرينسواء بالذين هم أقل منك قدراً فيتسرب إليك الكِبر والافتخار والغرور.. أو بالذين هم أعلى منك شأناً فيصيبك الفشل. فأنت نسخة فريدة من نوعها في هذا العالم وبإمكانك أن تتميّز عن سائر البشر لو أردت.. فقط لو أردت..!
- قل في خاطرك أنك تتقدم يوماً بعد يوم وأنك ناجح في كسب العلاقات مع المحيطين بك بمصداقية واحترام وليس بتملق وذل. وعامل الناس بكلمة طيبة وبابتسامة مشرقة وبتواضع وحكمة وستجد الجميع في صفك.
- اجلس إلى نفسك بعد أداء صلاة الفجر أو العشاء لتعيد النظر في أفكارك السلبية. كأن تقول أنك لا تجيد الحفظ لأن ذاكرتك ضعيفة..وأنّ ذلك يرجع إلى طبعك منذ الولادة..أو أنك غير منظّم لمكتبك وغرفتكلأنك خُلقت هكذا.. أو أنك لا تحب أكل السمك لأنك تنفر منه منذ الطفولة.. لا.. بل بإمكانك أن تغيّر من طبعك إلى الأفضل بالإقتناع والممارسة والتدريب.

كيف تتعامل كطالب مع الأستاذ ؟:

رأيتُ في حياتي الجامعية التي امتدت منذ 1968 إلى الآن شخصياتٍ مختلفة ومتباينة فيما بينها من الأساتذة الجامعيين بما ينعكس على سلوكياتهم وتصرفاتهم المتفاوتة سواء منهم الزملاء الذين كنتُ قد تتلمذتُ على أيديهم.

- فهناك الأستاذ الهادىء الوقور المهتم بمادته والذي يعدُّ محاضراته مسبقاً إعداداً جيداً بطريقة العرض التقديمي Power point ويجتهد في الاستعانة بوسائل التوضيح من رسومات وصور وجداول ورسوم بيانية فلا يقتصر في عرضه على الجُمل المكتوبة بطريقة متراصة. كما يهتم بمنطقه ومظهرفيبدو محترماً لبقاً .
- وهناك الأستاذ العجلانالذي ينظر إلى ساعة يده مراراً وتكرارا أثناء الدرس يترقّب نهاية الحصة وكأنه مدفوع دفعاً إلى التدريس كما أنه لا يشرح بنيّة صادقة.
- كما أن هناك الأستاذ المتحامل على نفسه والذي يلهث بسبب إدمانه على التدخين (وربما على أشياء أخرى!) ويُلقي محاضرته بأسلوب جاف وبطريقة مملة.
- وهناك الأستاذ المنشغل بأمور أخرى مختلفة إلى جانب التدريس تقلقه وتشتت أفكاره وتدعوه إلى غياب الذهن.
- وهناكالأستاذ المُنْحلُّأخلاقياً الذي يختلس النظر إلى الطالبات فيقارن بينهن في المظهر ولا يستحي في أن يبيح لنفسه بأن يُطلق الابتسامة لمن تعجبه أو الإشارة إلى هذه وتلك وكأنه مراهقٌ لا يقوى على كبح غرائزه.
- بالإضافة إلى الأستاذ المتكبّر الذي ينظر إلى الطلبة ثم الزملاء نظرة استعلاء أو احتقار.لكنّ الغالبية من الأساتذة الذين عرفتهم كانوا ينظرون إلى الطلبة بمسؤولية وضمير.

وأمام وجود نسبة ولو محدودة من الأساتذة الجامعيين الذين يتعاملون بسلوك غير منضبط ويجعلون الطلبة المستجدين مترددين مرتبكين أو حائرين في تعاملهم معهم, خشية أن يتعرّضوا من طرفهم للتهكم أو العقوبة. أنصح كل طالب وكل طالبة من أبنائي الطلبة وبناتي الطالبات بالآتي:

✓ لكي لا تتعرض للمواقف الحرجة عليك بأن تلتزم كل الالتزام بحضور المحاضرات والدروس في مواعيدها حتى لا يسجّل عنك الأستاذ (مهما كان نوعه)نقاطاً سلبية.

✓ لا تتملق لأحد من الأساتذة ولا تمنحهم الإنطباع بأنك طالب منافق أو مراوغ وإنما احرص على مقابلتهم باحترام وأدب وكن واثقاً من نفسكمعتمداً على اجتهادك وعلمك.

✓ كنمستعداً للإجابة بهدوء وثقة في النفس ولا تستخدم الثرثرةوالسخرية والضحك أسلوباً في تعاملك معهم.

✓ حينما تطلب من أحد زملائك الأقدم منك فكرة عن أحد الأساتذة فلا تتقبلها كما هي بل تأكد منها فلعل تلك الفكرة نابعة عن انطباع خاطيء أو موقف مبالغ فيه.

✓ من الأخطاء التي باتت شائعة بين الطلبة في الآونة الأخيرة – ربما بسبب سوء فهمهم لمبدأ الحرية- معاملتهم لبعض الأساتذة بأسلوب جريء إلى حد الوقاحة. فلا تنتقد أستاذك أمام بقية الطلبة حتى وإن كنت على حق فتسبب له الإحراج بل اطلب مقابلته على انفراد وقل له ما تريد بمنطق مهذب وعامله كما يجب أن تعامل أباك أو عمك فالمعاملة ما هي إلا انعكاس لأصلك وتربيتك.

✓ تأكد أن تعاملك مع الأساتذة هو المسلك الذي سيحدد نوع تعاملك مع رؤسائك بعد التخرج.

حكايات طريفة ومواقف حكيمة:

لا تخلو الحياة الجامعة من الطرائف والمواقف العجيبة:

- **حكاية العصفور:**

بينما كان الأستاذ الجامعي يشرح درساً على لوحة العرض سمع صوتاً كصوت العصفور يصفّر من ورائه. فالتفت وسأل من الذي يصفّر فلم يجبه أحد من الطلبة. فاستدار وواصل الشرح فسمع العصفور يصفر مرة أخرى فسأل من جديد من الذي يصفّر فلم يجبه أحد. فوضع القلم وأقفل كراسته وقال لهم إنتهى الدرس ولكنْ قبل أنْ أخرج سأحكي حكاية قصيرة. في إحدى الأمسيات الماضية لم أستطع أن أنام فقمتُ من فراشي وقررت الذهاب بسيارتي إلى أقرب محطة وقود حيث وجدت الوقت مناسب لتعبئة البنزين.

وبعد أن خرجت من المحطة وجدتُ في الطريق فتاة تسير بمحاذاة الطريق فوقفت عندها وعرضت عليها أن اوصلها فاكتشفتُ أنها فتاة جميلة ورشيقة فضحكت لي وركبت معي وحينما عرفت اسمي وأنني أستاذ في الجامعة ابتهجت وضحكت وطلبت مني أن أحقق لها مطلباً كبيراً فأجبتها بأنني مستعد لما تأمر به. فقالت لي أن أخاها طالب عندي وهي تتمنى أن أتولى مساعدته في الامتحانات. فسألتها عن اسمه. فقالت لي أنها سوف لن تذكر لي اسمه ولكن يكفي أنه يحب دائماً أن يصفّر كالعصفور. فالتفت كلُّ من في القاعة ناحية طالب معين. فرمقه الأستاذ بنظرة غاضبة وأشار إليه قائلاً : تعالالي يا حبيبي.. تعالالي ..يا روح أمك..!

الصخور:

بقاعة المحاضرات أخرج الأستاذ أمام الطلبة كيس بلاستيك كبير من محفظته وأخذ يضع فيه قطعاً من الصخور كانت على الطاولة واحداً بعد الآخر حتى امتلأ الكيس ثم سأل الطلبة: هل الكيس ممتليء الآن؟ فأجابه أحدهم: نعم. فسألهم مرة أخرى: هل أنتم متأكدون؟

ثم أخذ يغرف حصيّات صغيرة من كوم الحصى الذي أمامه ويحشرها في نفس الكيس بين تلك الصخور وسأل الطلبة: هل امتلأ الكيس الآن؟. أجابه أحدهم: أعتقد لا يا أستاذ. فقال الأستاذ: جيد.. لنر ما سيحدث الآن انتبهوا معي.

فغرف مقداراً من الرمل أمامه على الطاولة وسكبه في ذلك الكيس بين الفراغات ثم سأل: هل امتلأ الكيس الآن؟

فأجابه أغلب الطلبة بالنفي.ثم أحضر الأستاذ إناءً مملوءً بالماء وسكبه في ذلك الكيس حتى امتلأ وسألهم: هل تعلمون ما الهدف من هذه التجربة يا أولاد؟

أجابه أحدهم متحمساً :تقصد مهما كان جدول الطالب مليئاً بالأعمال فباستطاعته عمل المزيد والمزيد..

فأثنى عليه الأستاذ وقال: أحسنت. وليس هذا فقط. وإنما تعلمنا التجربة أن نضع الصخور الكبيرة أولاً ثم الأصغر فالأصغر. ولكن أتعلمون ما هي الصخور الكبيرة؟ إنها أهدافنا ومشاريعنا الكبيرة في الحياة كنجاحنا في الدراسة أو حصولنا على عمل مرموق في المجتمع مثلاً .

الصخور الكبيرة هي رمز للأهداف الكبيرة في حياتنا.

البقرة:
كان الأستاذ يحاضر عن الوراثة وعملية التهجين ثم سأل أحد الطلبة قائلاً له: استخدم نظرية مندل في توضيح عملية تهجين بقرة صفراء اللون مع بقرة سوداء – بنية اللون!.
لم يُجب الطالب وخيّم الصمت. ثم فجأة رفع أحدهم يده وقال: يقول الله في سورة البقرة: {إنّ البقر تشابه علينا. وإنا إن شاء اللهُ لمهتدون} صدق الله العظيم.

أصول:
دخل أستاذ علم النفس في المعهد العالي على الطلبة وكانوا قبل أن يدخل في هرج ومرج فسأل: "اللي منكم شايف روحه مهبول.. يوقف". لم يقف أحد منهم في البداية ولكن بعد قليل نهض أحدهم واقفاً .. فقال له الأستاذ: "إنتا شايف روحك مهبول". فرد عليه الطالب: "لا. لكن مش أصول نخلوك واقف بروحك يا أستاذ".

مبرر:
حاول طبيب نفساني أن يعالج طالباً متوتراً يعاني من مشاكل دراسية وعائلية في نفس الوقت. وبينما كان الطبيب النفساني يحاوره ويناقشه قال له الطالب: "أني اللي مخليني صابر علي اماليا وقاعد في الحوش.. أني ناكل بالبلاش".

شفرة:
طالب متكاسل يلعب الورق مع أصحابه في المقهى طلب من أحد زملائه أن يذهب بدلاً منه لمعرفة نتائج الإمتحانات.

ورجاه إذا وجد أنه لم ينجح في مادة من المواد أن يقول له أمام الأصدقاء: "محمد يسلّم عليك". فقال له صاحبه: "وإذا وجدت أنك لم تنجح في مادتين؟" فقال له: "قل لي محمد وعلي يسلمو عليك". وحينما رجع الصاحب قال له: "علي فكرة أمة محمد كلها تسلّم عليك".

علمتني الحياة الجامعية

علمتني تجربتي مع الحياة الجامعية منذ أكثر من 40 عاماً الكثير من الدروس والعبر والمآسي بحيث لا يمكن حصرها جميعاً بمجلد واحد ولكن سأحاول أن أوجز أهمها فيما يلي:

✓ **الاعتماد على النفس:**

الواقع أنني كنتُ منذ الصغر- أي في المرحلة الإعدادية ثم الثانوية- والحمد لله معتمداً إلى حد كبير على نفسي مراعياً لظروف والدتي الصحية (يرحمها الله رحمة واسعة).

فكنتُ بإرشاداتها أكنسُ وأغسلُ الصحون والثياب وأكوي القمصان وأطبخ وأحضّر وجبات الطعام لوالدي ووالدتي. فوجدتُ هذه المهارات عوناً لي حينما تقرر إيفادي لدراسة الطب في ألمانيا. ولم يكن اهتمامي بغرفتي وشقتي فيما بعد بالشيء العسير عليّ بل تعلّمتُ كيف أقوم بذلك بسلاسة.

وساهم اعتمادي على نفسي آنذاك مساهمة كبيرة في بناء أسس الثقة النفسية التي كنتُ في أمس الحاجة إليها في بلاد الغربة حتى صارت بمثابة موطني الثاني وأصبحتُ أدين لها ولأهلها بالعرفان والجميل على ما تعلّمته منهم من أخلاق ونظام وعلم واجتهاد واعتماد على النفس.

✓ **الترتيب والنظام:**

كنتُ أعلم أن الألمان يتميزون بدقة النظام وبحبِّهم للترتيب في حياتهم ولمستُ ذلك بالفعل منذ أن وصلتُ إلى هناك في خريف 1968 في قرية صغيرة على ضفاف الراين يعرف فيها كل واحد الآخر فكانت لا تختلف عن أكبر المدن برلين كما اكتشفتُ فيما بعد. فمفهوم القرية لديهم يختلف عما نحن فيه من تباين شاسع بينهما لأسباب يطول شرحها.

تعلمتُ أن أنظّم وقتي وأن أراعي باستمرار ساعة معصمي التي لا يملكها الناس هناك للتباهي بها في شكلها وقيمتها المادية بل في مضمونها.. فالوقت لديهم أغلى من الذهب.

والترتيب والنظام يبدأ هناك منذ الإستيقاظ من النوم بأن يسويّ المرء فراشه ويفتح النافذة لكي يتجدد الهواء وبأن يترك الحمام نظيفاً كما يحب أن يجده برائحة طيبة وشكل مرتّب أنيق. ثم يستمر النظام والترتيب بتعليق ملابس النوم في مكانها وبأن يترك الطالب مخدعه نظيفاً سوياً تماماً كما يحب أن يجده مسرّةً للعين حينما يعود متعباً . كما يشمل الترتيب كتب الطالب ومكتبه الذي يجلس إليه. ولم يكن للطالب أماً أو أختاً أو شغالة تعينه في تلك البلاد.
وكنتُ أعلم أنّ للترتيب شروطاً معينة معدودة بينما فوائده لا تكادتُعدّ ولا تُحصى.حاولتُ التعرض لها في هذا الكتاب.

✓ **الشجاعة الأدبية**:

كما استفدتُ أيما استفادة من حياتي الجامعية في اكتساب الشجاعة الأدبية ومواجهة الناس وبناء الثقة الذاتية بعد البدء في تأسيسها بالإعتماد المبكر على النفس.آمنتُ أنّ من لم يكتسب الشجاعة الأدبية بعد خوضه في الحياة الجامعية فلا أراه قد عايش المرحلة الجامعية بصورة حقيقية.
إذ أنّ من الأهداف الأساسية للدراسة الجامعية أن يواجه الإنسان الناس ببشاشة (لأنه مطمئن بما أعطاه الله من علم) وبكلامٍ طيب (لأنه على خُلُق حسن كفضيلة من فضائل العلم) وبصبر (لأنه في خدمة البشر) وبتواضع وعدم تكبر وطغيان..

✓ **التواضع**:

لو علم الإنسان قيمة التواضع لعمل كل ما في وسعه ليكون متواضعاً . فالتواضع يعني طهارة النفس من الأحقاد ويعني كذلك المحبة والمودة ولا صلة له بالنفاق والخوف والتملق.
بل ينبع من نفس عالية الهمة مزدانة بالعلم والكرم تهدف لرضا الله ورسوله وكسب محبة الناس دونما طمع.
فالمتواضع غنيّ عما سوى الله ولديه ما يُعطي الناس من الخير إما بما يمتلك من علم أو مال أو جاه. وهو لا ينظر للمقابل المادي كجزاء لما يمنح.

وليس من السهل على كل إنسان أن يكون متواضعاً إلا إذا كان مستعداً وتدرباً على هذا الخُلق الجميل.
وفي زياراتي لبعض الدول العربية والاسلامية رأيتُ صوراً ومظاهراً من الإلال للإنسان ما كنتُ أتصور أن أراها في مجتمع يدّعي الإسلام والحضارة العريقة والإنسانية والرقي في التعامل اليومي بين الناس.
فالخادمُ عندهم مُحتَقر والموظفُ مُهان منكسر والسائل مطاطيء الرأس مسلوب الإرادة والفقير مجرد في نظرهم من حقوق الكرامة وحتى الآدمية.بل إنّ الحيوان له حقوقٌ هي أفضل بكثير في مجتمعات أخرى.
رأيتُ في إحدى البلدان الجارة ذات مرة سيدة في الأربعين عليها علامات النعمة والغنى تسير كالطاووس في الشارع ومن ورائها طفلة في السادسة أو السابعة من عمرها شعرها أشعث وأغبر وملابسها متسخة وبيدها قفة كبيرة بها خضر. نهرتها سيدتها بلكنة حادة والتفتت إليها ورفعت عليها يدها لكي تضربها لكنها حينما رأتني بالصدفة بالقرب منها عدلت "واختشت على دمها" واكتفت بأن قالت لها: "ما تتحركي يا مأصوفة الرأبة.. يخرب بيتك.."وأخذتْ مقصوفة الرقبة المسكينة ترتجف وتحكُّ شعرها وتمسح دموعها.. من الواضح أنها 'شغّالة أولى ابتدائي"..!
لا حول ولا قوة إلا بالله.. أين الرحمة؟ وأين التواضع؟

✓ **الاجتهاد والتحصيل**:
ميزة أخرى كبيرة تعلمتهامن حياتي الجامعية وتعودتُ على تطبيقها في سائر أوجه الحياة حتى صارت عادة يومية لي منحتني فرصة التوفيق بين مهنتي وهواياتي الأدبية وكتابة الكتب والمقالات وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

✓ كما تعلمتُ من ناحية أخرىأنّ هناك **دخلاء على العلم**:
دخلاء على الجامعة وجودهم فيها لمجرد تمضية الوقت في أي شيء آخر غير العلم.كتجارة المخدرات والزنا مثلاً .

بروفيسور / عيسى بن عمران

المؤلف في سطور

البروفيسور الدكتور / عيسى سليم محمد بن عمران

- أستاذ جراحة العظام والطب الفيزيائي.
- من مواليد مدينة طرابلس (ليبيا) 6-4- 1949.
- التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بمدينة طرابلس من 1956 إلى 1968 .
- الشهادة الثانوية بمدرسة طرابلس الثانوية عام 1968 والبعثة الدراسية لأوائل الطلبة لدراسة الطب في ألمانيا عام 1968.
- الدراسة بجامعة برلين والحصول على شهادة الدولة الألمانية في الطب والجراحة عام 1975.
- العمل بمستشفيات ألمانية حتى عام 1978.
- 1978 معيد بكلية الطب البشري طرابلس والعمل بمستشفى التأمين (حالياً مستشفى الخضراء) بقسم العظام بإشراف البروفيسور البولندي **كوفالسكي** ما بين 1978 و 1980.
- اعداد وتقديم البرنامج التلفزيوني 'صحتنا بين الوقاية والعلاج' خلال المدة من أبريل 1978 - أكتوبر 1980.
- التكليف باسعاف جرحى حرب تشاد إنجامينا نوفمبر 1980.
- البعثة الدراسية للتخصص في ألمانيا ديسمبر 1980.
- الدكتوراه من ألمانيا بمجال جراحة العظام يونيه 1984.
- استكمال التخصص الإضافي في الطب الفيزيائي 1985.
- يونيو عام 1986 محاضر بكلية الطب طرابلس وأخصائي عظام بمستشفى طرابلس المركزي ثم رئيس للوحدة ب بقسم العظام المركزي ورئيس قسم العلاج الفيزيائي بنفس المستشفى.
- مؤسس ورئيس قسم العلاج الفيزيائي بمركز طرابلس الطبي ما بين 1996 و 2009.
- الترقية إلى درجة أستاذ مساعد بالكلية عام 1989
- الترقية إلى درجة أستاذ مشارك بالكلية عام 1995
- الترقية إلى درجة أستاذ بالكلية عام 1999
- اعداد وتقديم عديد البرامج التلفزيونية والإذاعية كالملف الطبي واستشارات طبية وطريق الشفاء 2009- 2011 ومنتدى الحكمة لعامي 2012 - 2013.
- أب لثلاثة أبناء وبنت :

1) **د. وسام** 1978 طبيب أسنان.
2) **م. رامي** 1981 مهندس كمبيوتر بشركة المدار.
3) **م. أحمد** 1985 مهندس ميكانيكي (كلية الهندسة طرابلس) وطيار لدى الشركة الأفريقية للطيران: خريج فرنسا.
4) **مسرة** (كفالة منذ الولادة 1-1-1996) طالبة بكلية اللغات قسم اللغة الانجليزية.

- له أربعة أحفاد: **دعاء** و**دلال وسام** (توأم 2008) و**مصطفى وسام** (2013) و**ميرال رامي** (2014).
- يتقن الألمانية والإنجليزية إلى جانب العربية.
- هواياته: الرياضة والتصوير والكتابة.
- مؤسس منتدى الحكمة لحماية المسنين عام 2011.
- العنوان الإلكتروني: ibom1949@yahoo.com
- ألف العديد من الكتب الطبية والأدبية والثقافية.

(انظر الصفحة التالية)

مؤلفات أ. د. عيسى سليم بن عمران

- **كتب صدرت:**
- **صحتنا بين الوقاية والعلاج** سلسلة مصورة في 10 أجزاء

صدرت ما بين 1980- 1990 عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

- **كتاب داء الدوالي وتصلب الشرايين:**

صدر عام 1991 عن مطابع الأهرام- القاهرة مصر.

- **كتاب أحفاد إبليس:** مجموعة قصصية:

صدرت عام 2007 - من منشورات مجلة المؤتمر- طرابلس ليبيا

- **كتاب طبيب شاهد عيان:** نظرات في عهد حكم معمر القذافي

صدر عن مكتبة الوحدة الشعبية- طرابلس.

- **ليبيا ما بعد القذافي:** حلول ومقترحات بعد سقوط الطاغية

من اصدارات وزارة الثقافة والمجتمع المدني 2014 (تحت الطبع).

- **حكايات طبيب متقاعد:** قصص مستوحاة من الأربعين سنة الماضية: تحت الطبع.
- **سلسلة الجهاز الحركي:** الجزء الأول : أمراض وإصابات العمود الفقري. صدر عام 2014.

كتب جاهزة للطبع والنشر:

- **كتاب باب السلام:** تأملات أثناء رحلات الحج والعمرة.
- **كتاب أسس الوقاية الصحية.** لجميع أفراد الأسرة.
- **كتاب حصاد العمر:** مسيرة منتدى الحكمة لحماية المسنين.
- **كتاب "عرس خوي جمعة":** طرائف ونصائح ومعلومات.
- **كتاب "اللباس يصنع الناس":** رواية.
- **سلسلة الجهاز الحركي:** الجزء 2: المعالجة الفيزيائية أمراض العمود الفقري.
- **الدروس التطبيقية السريرية:** في مادة العظام: الأجزاء الثاني والثالث والرابع
- **كتاب الشلل النصفي.**
- **سلسلة أعمال درامية إذاعية وتلفزيونية:**

- يوميات مرزوقة. ساعة الرحيل. من خميس إلى خميس.

صفحة الغلاف الخلفي

يقدّم **البروفيسور الدكتور عيسى سليم بن عمران** في هذا الكتاب تجربته وخبرته مع الحياة الجامعيةمنذ أن كان طالباً ثم طبيباً في ألمانيا أي منذ عام 1968 ثم كعضو هيئة تدريس ثم كأستاذ جامعي في طرابلس ليبيا منذ عام 1986.
ويستعرض وجهة نظره الشخصية في الحياة الجامعية ويقارن بينها في ألمانيا وفي ليبيا. كما يعطي القاريء الكثير من النصائح والارشادات لمواجهة التحديات التي يلقاها الطالب ثم عضو هيئة التدريس في حياتهما المهنية.